المختار الإسلامي
مجلة كل المسلمين

ارتداد روسيا وجوهها

وضياع الأمن الكامن وسقوط الأقنعة!

هل نحن إرهابيون حقاً؟!

العدد (١١١) السنة الثالثة عشرة - ١٥ رمضان ١٤١٢ هـ
٢٠ مارس ١٩٩٢ م - زمزم ملحق مجانى لأطفال المسلمين
هاجر ملحق مجانى لنساء المسلمين
المختار الإسلامى

"بوضياف" العائد من الكهف

مع الاعتذار لأصحاب الكهف .. ومع الاعتذار للكهف الذى آوى الفتية الذين آمنوا بربهم وزادهم هدى، فحفظ ذلك الكهف فتية الله، فاحتفظوا بإيمانهم حتى لقوا الله لم يغيّروا ولم يبدلوا ..

شاهدت الجماهير العربية (بوضياف) وهو يخرج من الكهف المغاربى (عش اليهود الأثير والوثير، وبيتهم العربى، وصدرهم الحنون)..

خرج (بوضياف) من الكهف المغاربى بعد أكثر من ربع قرن وعاد إلى الجزائر فى يوم ليس له، وليس لغيره من أصحاب الاتجاهات العلمانية.. فقد كان هذا اليوم يوم الإعداد لعرس الإسلاميين وهم يتسلمون قيادة الجزائر بأسلوب ديمقراطى ١٠٠٪!!

لقد غادر (ابن جديد) قصر الرئاسة، حتى لا يتشرف بتسليم الحكومة لعناصر إسلامية، وآثر أن يتنازل عن الكرسى الهزاز المهزوز.. وجاء (بوضياف) من الكهف المغربى حاملاً أكبر مؤهلات (السلبية والانزواء)، وشهادة خبرة لمدة سبع وعشرين سنة فى (النوم العميق) منذ (بن بيلا) ، و(بو مدين)، و(بن جديد).. لقد رأى هو، أو رأى أسياده الفرنسيون أن يعود فى هذا التوقيت حتى يتحول العرس الجزائرى إلى مأتم كئيب..

إن أحداث الجزائر تذكرنى بأحداث تركيا فى أواخر السبعينات، حين أوشك حزب (السلامة) الإسلامى على الوصول إلى حكم البلاد.. فقام الجنرال (كنعان ايفرين) بقطع الطريق على الإسلاميين بانقلاب عسكرى، ولم يترك السلطة حتى تمكن العلمانيين من استعادة بعض توازنهم فى حماية العسكر..

ولكن (بو ضياف) العائد من الكهف لن يستطيع مواجهة التيار الإسلامى فى الجزائر لأسباب كثيرة أهمها:

١ ـ ان الجزائريين قد استفادوا من عمليات قطع الطريق على الإسلاميين فى مصر، وفى تركيا، وفى تونس..

٢ ـ لأن الجزائر بلد جاهز لحرب العصابات.. فمن الممكن أن يحمل الشعب السلاح من أجل الحكم الإسلامى..

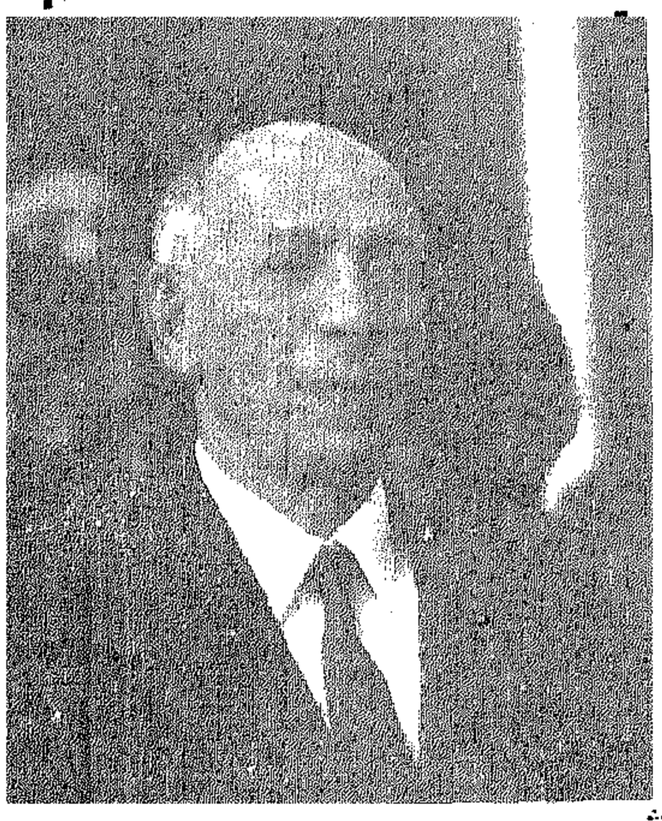

٣ ـ والجيش الجزائرى قطعة من الشعب، ولا يزال يراوده حلم الجهاد الإسلامى.. سينحاز الجيش فى النهاية إلى الشعب..

٤ ـ ولأن (بوضياف) ليس له رصيد سياسى يستطيع أن يمارس به لعبة السياسة لفترة طويلة.. إن عمر بوضياف سيكون من عمر (شهبور بختيار) حينما جاء ليلاعب الثورة الإيرانية.. هل تذكرون (شهبور بختيار)؟..

ـ قال صاحبى : أنت دائما متشائم ..

ولماذا لا يكون (بو ضياف) مثل (سوار الذهب) أو (الجزولى دفع الله) فى السودان؟..

** قلت لصاحبى : سوار الذهب، ودفع الله كانا بين الشعب السودانى فى انتفاضته ضد النظام والعهد النميرى.. كانا يعرفان نبض الجماهير .. لم يكونا هاربين، ولم يكونا منزويين هنا أو هناك.. ثم أن الرجلين قد تعهدا بأن تكون حكومتهما انتقالية لمدة سنة واحدة.. وقد صدقا ما عاهدا الله والشعب عليه.. ثم ان الحركة الإسلامية لم تكن قد ظهرت فى الشارع السودانى ظهور حركة الإنقاذ فى الجزائر..

** شعب الجزائر لن يقبل بغير الحكم الإسلامى..

إنه شعب مجاهد وعنيد.. واسألوا (ميتران) فقد كان وزيراً لداخلية فرنسا فى أثناء ثورة المليون شهيد..

ومن يعش منا سيسمع وسيرى .. ولا داعى لكثرة الكلام.

● عبدالقادر أحمد عبدالقادر

المختار الإسلامي

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين
أسسها : حسين عاشور
(١٣٩٩هـ - ١٩٧٩ م.)

نصدر فى منتصف كل شهر عربى

رقم الإيداع ٦٠٧٠/ ١٩٧٩

المشرف العام

حسين عاشـــور

مستشار التحرير

عمـــاد شـــرف

رئيس التحرير

د. محمد مورو

سكرتير التحرير

عبدالفتاح خيال

مدير الإدارة

عادل الدبـــس

المركز الرئيسى

١٠ ش صفية زغلول - متفرع من القصر العينى - القاهرة - ص.ب / ١٧٠٧ -

الرقم البريدى ١١٥١١ ت: ٣٥٦٢١٣٥

سعر الطبعة الدولية

السعودية ٥ ريال - الكويت ٥٠٠ فلس - الأردن ٦٠٠ فلس - قطر ٦ ريال - الإمارات ٦ درهم - مسقط ٦٠٠ بيسه - البحرين ٦٠٠ فلس - تونس ١ دينار - المغرب ٨ درهم - العراق ٢ دينار - اليمن ريال - لبنان ٩٠٠ ليرة - غزة ٥٠ بنس - لندن ١٥٠ بنس - دول أمريكا وكندا ٥ دولار أمريكى ..

الإشتراكات

٢٠ دولار أمريكى سنويا لجميع أنحاء العالم

الإشتراكات داخل مصر شاملاً المختار الإسلامى وزمزم وهاجر (٢٥) جنيها مصريا..

ترسل الاشتراكات والمراسلات باسم:

حسين أحمد عيسى عاشور

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

العملية الإرهابية التى قامت بها إسرائيل فى جنوب لبنان ، سواء تلك العملية التى قامت فيها الطائرات الإسرائيلية باغتيال الشيخ عباس الموسوى وزوجته وابنه ومرافقيه ، أو تلك العملية العسكرية الواسعة التى قامت بها القوات الإسرائيلية ضد قواعد حزب الله فى جنوب لبنان كشفت العديد من حقائق الصراع فى المنطقة .

فقد أثبتت تلك العملية أن هناك ازدواجا كبيرا فى المعايير الدولية فيما يخص قضية الإرهاب - فحين تقوم الدنيا ولاتقعد حينما يقوم عربى أو مسلم بممارسة حقه المشروع فى الكفاح المسلح دفاعا عن حقوقه وأرضه . فإن الجميع يصاب بسكتة مباغتة حين تقوم إسرائيل بعمليات إرهابية قذرة وليس لها أى سند من القانون الدولى المزعوم .

ومن ناحية أخرى فإن العملية العسكرية التى قامت بها إسرائيل فى جنوب لبنان لم تحقق نتائجها ، وهذا يثبت أن إرادة الجهاد أقوى من الآلة العسكرية الإسرائيلية المدعومة بأحدث أساليب التكنولوجيا والسلاح الفتاك ، فإرادة الجهاد التى يمتلكها حزبُ الله فى لبنان أرقفت الخسائر وحققت الصمود وأوجعت العدو ، بل إنه بمجرد انسحاب القوات الإسرائيلية من الجنوب ، عاد مقاتلو حزب الله وأطلقوا صواريخ الكاتيوشا على الشمال الإسرائيلى . ويبدو أن الحدث اللبنانى دائما على موعد مع الحقيقة التاريخية ، وهى أن الإنسان المجاهد أقوى من التكنولوجيا ، وأن مدد الله تعالى يأتى دائما للمجاهدين الذين يبذلون الجهد ويأخذون بما أمكن من الأسباب ويتوكلون على الله ، ولعل هذا الدرس رسالة لدعاة السلام وهؤلاء الخائفين من التوازنات الدولية والمحلية ويدعون الأخذ بمنطق الحكمة ومراعاة الظروف . ويظل الجهاد دائما وأبدا روح الأمة وحضارتها وسر نهضتها وطريقها الوحيد لتحرير كامل التراب الفلسطينى ، وكل الأرض المغتصبة .

المختار الإسلامى

السلام عليكم ١
كلمة المحرر ٢
حديث الشهيد ..... سيد قطب ٣
خواطر مسلم ..... د.محمد مورو ٤
لقطات ٦
أضواء ..... د.محمد يحيى ١٠
رمضان والذكريات ..... باسل عباس ١٦
على هامش مايجرى فى الجزائر ١٨
قضايا المسلمين فى شرق أوربا ٢٠
سنة التغيير ..... د.عبدالحميد الغزالى ٢٤
مصر بين الدولة المدنية والدولة الدينية ٢٦
سيقان حسيبة والنظام العالمى الجديد ..... محمد جلال كشك ٢٨
صرخة فى وجه وسائل الإعلام فى رمضان ..... فوزى عبدالوارث ٣١
نحو وعى سياسى ..... د.فهمى الشناوى ٣٢
يوغسلافيا تحتضر ٣٨
آخر الكلام ٤٠

كلمة المحرر

حضارة تحمل بذور فنائها

فى تقرير للكنيسة الأسقفية الأمريكية ــ وهى أكبر كنيسة بروتستانتية فى أمريكا ــ ان وجود الشواذ والشاذات فى سلك الكهنوت لم يعد سرا وأن الكنيسة لا يمكن أن تدافع عن حقوق الشواذ والشاذات فى المجتمع عموماً إذا كانت تحرم العاملين فى سلك الكهنوت من نفس هذه الحقوق، ودعت الكنيسة فى نهاية التقرير إلى إقرار مبدأ القساوسة الشواذ جنسياً ومباركة الكنيسة لزواج شخصين من نفس الجنس !!

وهذا الأمر يحمل أكثر من دلالة خطيرة، فإذا كانت مسألة إباحة الشذوذ الجنسى قد قررتها برلمانات الغرب من قبل وتعاملت معها كأنها أمر طبيعى على عكس الفطرة وعلى عكس التحضر المفترض، فإن تلك البرلمانات فى النهاية من المفروض أنها تعكس رؤية علمانية، ولكن أن يصل الأمر إلى وصول هذا الفساد إلى الكنيسة، التى من المفروض أنها قلعة أخلاقية أولاً وأخيراً. فإن معنى هذا ان الفساد قد وصل إلى الرأس والقلب فى الحضارة الغربية وأن تلك الحضارة تسلك الطريق النهائى نحو الدمار والانتهاء، لأن الفساد بالضرورة طريق إلى النهاية.. وهى حقيقة علمية وقرآنية أثبتها القرآن فى مصير قوم لوط.

ويبقى أن الطريق الوحيد لإنقاذ العالم يكمن فى المنظومة الحضارية الإسلامية وهذه مسئولية المسلمين على أى حال.

الجزائر والمصير المجهول

النفيـــر

حديث الشهيد

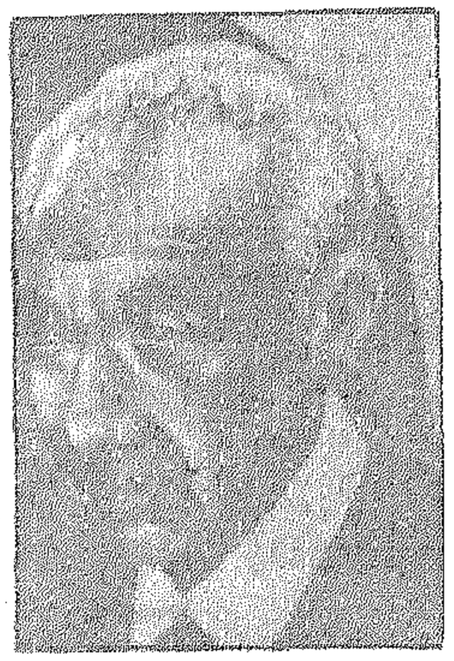

سيد قطب

"يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا فى سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض"..

إنها ثقلة الأرض ، ومطامع الأرض، وتصورات الأرض.. ثقلة الخوف على الحياة. والخوف على المال، والخوف على اللذائذ والمصالح والمتاع.. ثقلة الدعة والراحة والاستقرار.. ثقلة الذات الفانية والأجل المحدود والهدف القريب.. ثقلة اللحم والدم والتراب.. والتعبير يلقى كل هذه الظلال بجرس ألفاظه: "اثاقلتم". وهى بجرسها تمثل الجسم المسترخى الثقيل، يرفعه الرافعون فى جهد فيسقط منهم فى ثقل! ويلقيها بمعنى ألفاظه: **"اثاقلتم إلى الأرض"**.. وما لها من جاذبية تشد إلى أسفل وتقاوم رفرفة الأرواح وانطلاق الأشواق.

إن النفرة للجهاد فى سبيل الله انطلاق من قيد الأرض، وارتفاع على ثقلة اللحم والدم؛ وتحقيق للمعنى العلوى فى الإنسان، وتغليب لعنصر الشوق المجنح فى كيانه على عنصر القيد والضرورة؛ وتطلع إلى الخلود الممتد، وخلاص من الفناء المحدود: **"أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا فى الآخرة إلا قليل"**.

وما يحجم ذو عقيدة فى الله عن النفرة للجهاد فى سبيله، إلا وفى هذه العقيدة دخل، وفى إيمان صاحبها بها وهن. لذلك يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بغزو مات على شعبة من شعب النفاق». فالنفاق ـ وهو دخل فى العقيدة يعوقها عن الصحة والكمال ـ هو الذى يقعد بمن يزعم أنه على عقيدة عن الجهاد فى سبيل الله خشية الموت أو الفقر، والآجال بيد الله، والرزق من عند الله. وما متاع الحياة الدنيا فى الآخرة إلا قليل.

ومن ثم يتوجه الخطاب إليهم بالتهديد :

"إلا تنفروا يعذبكم عذاباً أليماً ويستبدل قوماً غيركم، ولا تضروه شيئاً، والله على كل شىء قدير"..

والخطاب لقوم معينين فى موقف معين. ولكنه عام فى مدلوله لكل ذى عقيدة فى الله. والعذاب الذى يتهددهم ليس عذاب الآخرة وحده، فهو كذلك عذاب الدنيا. عذاب الذلة التى تصيب القاعدين عن الجهاد والكفاح، والغلبة عليهم للأعداء، والحرمان من الخيرات واستغلالها للمعادين؛ وهم مع ذلك كله يخسرون من النفوس والأموال أضعاف ما يخسرون فى الكفاح والجهاد؛ ويقدمون على مذبح الذل أضعاف ما تتطلبه منهم الكرامة لو قدموا لها الفداء. وما من أمة تركت الجهاد إلا ضرب الله عليها الذل، فدفعت مرغمة صاغرة لأعدائها أضعاف ما كان يتطلبه منها كفاح الأعداء..

"ويستبدل قوماً غيركم" ..

يقومون على العقيدة، ويؤدون ثمن العزة، ويستعلون على أعداء الله :

"ولا تضروه شيئاً" ..

ولا يقام لكم وزن، ولا تقدمون أو تؤخرون فى الحساب !

"والله على كل شىء قدير" ..

لا يعجزه أن يذهب بكم، ويستبدل قوماً غيركم، ويغفلكم من التقدير والحساب !

إن الاستعلاء على ثقلة الأرض وعلى ضعف النفس، إثبات للوجود الإنسانى الكريم. فهو حياة بالمعنى العلوى للحياة: وإن التثاقل إلى الأرض والاستسلام للخوف إعدام للوجود الإنسانى الكريم. فهو فناء فى ميزان الله وفى حساب الروح المميزة للإنسان.

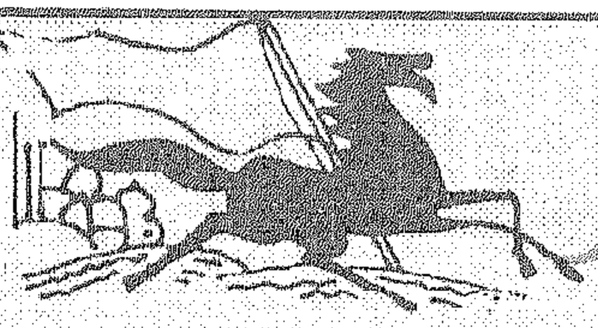

الجهاد روح الأمة وحضارتها وسرّ وجودها

الجهاد فريضة شرعية، وهو أحد الفرائض الإسلامية التي لا يختلف عليها اثنان بل هو فى الذروة من الفرائض. يقول الله تعالى: "كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون".

(سورة البقرة الآية ٢١٦).

● ● ● ●

ويقول تعالى: "فليقاتل فى سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل فى سبيل الله فيُقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجراً عظيماً" (النساء الآية ٧٤).

ويقول أيضاً: "ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون، فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون" (آل عمران الآية ١٦٩).

ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من لقى الله بغير أثر من جهاد لقى الله وفيه ثلمة». رواه الترمذى وابن ماجه.. ويقول أيضاً: «إذا تبايعتم بالنسيئة وأخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه عنكم حتى ترجعوا إلى دينكم» رواه أحمد وأبوداود وصححه الحاكم.. ويقول أيضاً: «من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه مات على شعبة من النفاق» (رواه مسلم). والجهاد هو رهبانية الإسلام، وهو أيضاً ذروة سنام الإسلام والجهاد كما يجمع الفقهاء فرض عين أى واجب شرعى على كل مسلم ومسلمة باليد واللسان والمال وخصوصاً إذا غزا الكفار بلاد المسلمين ففى تلك الحالة فإن الجهاد فرض على كل مسلم ومسلمة وحتى الزوجة تخرج بدون إذن وليها والمدين بدون إذن دائنه والعبد بدون إذن سيده.

* الجهاد ماض إلى يوم القيامة..

من العجيب أن يحاول البعض إسقاط فريضة الجهاد أو حتى كلمة الجهاد كما حدث فى المؤتمر الإسلامى فى داكار، بدعوى أن تلك الكلمة تستفز الغرب أو تستفز اسرائيل وكان اسحاق شامير رئيس وزراء الكيان الصهيونى قد طالب فى مؤتمر السلام بمدريد بإسقاط الجهاد!!

وعلى أى حال فهؤلاء الذين اتخذوا هذا السبيل سواء كاستجابة لمطالب شامير أو من تلقاء أنفسهم فإنهم يخطئون خطأ كبيراً فى حق أمتهم وحق أنفسهم وحق مستقبلهم، فالجهاد فريضة شرعية إسلامية وفقاً لنصوص القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وإجماع العلماء فى كل عصر ومصر، وبالتالى فإن قراراً من قمة داكار أو غيرها لا قيمة له وهو يكشف فقط عن عورات المتراجعين وتخاذلهم وتطاولهم على الشرع الحنيف، خاصة أنه يأتى فى وقت تقع فيه أراضى المسلمين فى أكثر من مكان فى أيدى الأعداء والكفار وخاصة تلك الأراضى المقدسة التى بارك الله حولها «القدس وفلسطين» وفى وقت تنتهك فيه حرمات المسلمين فى أكثر من مكان: فلسطين، كشمير، الهند، الفلبين.. وغيرها.. وبالتالى فإننا فى

د. محمد مورو

حالة تجعل الجهاد فرض عين على كل مسلم ومسلمة، الزوجة بدون إذن زوجها، والمرأة بدون إذن وليها، والعبد بدون إذن سيده والمدين بدون إذن دائنه.

والذين يريدون أن يمزقوا كلمة الجهاد بعد أن قعدوا عن هذا الجهاد لن يفلحوا في مسعاهم لأن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حديث صدق بالضرورة يقول ان الجهاد ماض إلى يوم القيامة أى مستمر اليوم وغداً.

• الجهاد ... واجب ...
وضرورة ...

الجهاد فضلاً عن أنه فريضة شرعية، فهو أيضاً روح هذه الأمة، فالجهاد كقيمة شرعية وضرورة استراتيجية ارتبط بحالات الصعود والهبوط الحضارى الإسلامى، وهو مرتبط بالنفسية الإسلامية وبالوجدان الإسلامى أيما ارتباط، وإذا ما تتبعنا المنحنى الحضارى للأمة الإسلامية نجد أن المسلمين فى حالة صعود حضارى دائم طالما التزموا بقيمة الجهاد ومارسوه بالسلاح واللسان والمال، والعكس صحيح على طول الخط، فطالما تقاعس المسلمون عن الجهاد أصبحوا فى حالة انهيار حضارى بل وأصبحوا فى حالة ذل وتخلف، أى أن القعود عن الجهاد ليس فقط يجعلهم فى حالة هزيمة عسكرية بل يصيبهم بحالة هزيمة حضارية شاملة، أى أنهم يصبحون متخلفين عسكرياً وسياسياً وإقتصادياً وإجتماعياً، بل ويصبحون فى حالة توقف كامل عن الإبداع الحضارى ، لإن الإبداع الحضارى مرتبط لدى المسلم بالجهاد أولاً وأخيراً، ولعل حديث الرسول صلى الله عليه وسلم يؤكد على هذا المعنى حين يقول: «ماترك قوم الجهاد إلا ذلوا». وقوله صلى الله عليه وسلم: «إذا تبايعتم بالنسيئة وأخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه عنكم حتى ترجعوا إلى دينكم».

وهذا الحديث الشريف يؤكد على أن القعود عن الجهاد هو الذل بعينه وهو الانهيار فى كل مجال.. هو الذل العسكرى والاقتصادى والسياسى والاجتماعى بل والحضارى.. وهذا هو حالنا الآن بالضبط.. بل إن الحديث يقول إن الجهاد هو الدين .. «حتى ترجعوا إلى دينكم».. والحديث نفسه يحدد طريق الإقلاع عن الذل والعودة إلى طريق الانتصار الحضارى والعسكرى والاقتصادى والسياسى والاجتماعى ألا وهو العودة إلى الجهاد.

ونحن الآن أمام طريقين إما العزة فى الدنيا والآخرة بالجهاد وإما الذل فى الدنيا والآخرة بالقعود عن الجهاد.

* * *

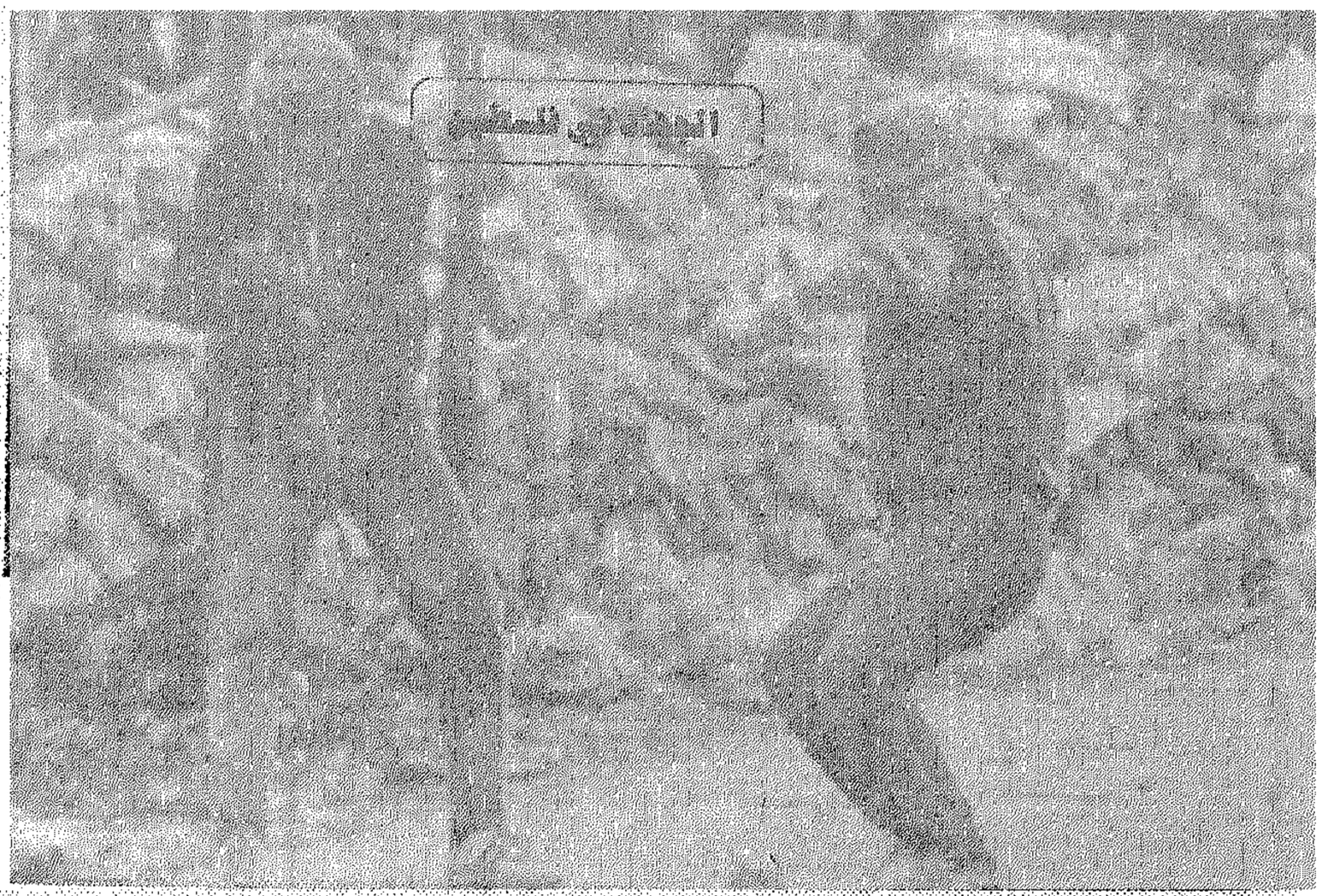

نقطة

الحزب الإسلامى فى بريطانيا .. يخوض الانتخابات

ذكر متحدث رسمى باسم الحزب الإسلامى فى مدينة برادفورد بشمال انجلترا أن الطبيب هانى نصر سوف يخوض الانتخابات عن الحزب فى تلك المدينة التى تقطنها أكبر جالية إسلامية فى بريطانيا (نحو ٦٠ ألف مسلم) وأضاف المتحدث «داوود موسى» أن المنافسة ستكون شديدة.. وأن الحزب يتبع سياسة طويلة المدى لتحسين الصورة السلبية للمسلمين فى وسائل الإعلام البريطانية.

أمريكا تراقب

ذكر مسئولون فى الإدارة الأمريكية أن الحكومة هناك تراقب تطور العلاقات بين إيران والجبهة الإسلامية فى السودان عن كثب.. وذلك لمعرفة مضاعفات هذه العلاقة على الدول المجاورة سواء فى وادى النيل وخصوصاً فى مصر، أو على دول البحر الأحمر.. وأنها تجرى حالياً مشاورات مع هذه الدول لتقييم الوضع الناتج عن دخول إيران الساحة الافريقية عن طريق السودان.

القومية الإسلامية

□ تضاعفت امكانية انتشار الحرب فى يوغسلافيا بصورة أعنف بعد إعلان جمهورية البوسنة والهرسك ذات الأغلبية المسلمة استقلالها لتنضم بذلك إلى جمهوريات كرواتيا وسلوفينيا ومقدونيا التى تسعى إلى الاعتراف بها كدولة مستقلة.

ومن المعروف أن المسلمين فى البوسنة والهرسك شاركوا مشاركة فعالة فى صفوف القوات التى حاربت لتحرير أراضى يوغسلافيا من النازية — وهى قوات (البارتيزان) تحت قيادة مؤسس يوغسلافيا الماريشال تيتو.. وقد كافأهم على ذلك بإعلان (القومية الإسلامية) تميزاً لهم عن الصرب والكروات..وأصبح لجمهورية البوسنة والهرسك كياناً مستقلاً لأول مرة فى تاريخ المنطقة فى إطار الجمهوريات اليوغسلافية الاشتراكية..

عودة إلى حرب المياه !!

□ «إن الحرب بيننا وبين العرب لن تنتهى إذا لم تحل مشكلة المياه.. وبناء عليه فإن مؤتمر السلام لن ينتهى دون حل هذه المشكلة. وليس الحل أن يكون فى مدريد أو اسطنبول» .. هذا ما نشرته صحيفة دافار الإسرائيلية فى مقال لإسحاق تيسلار ـ الذى يكشف عن مذكرة بعث بها البروفيسور شوفال خبير المياه بالجامعة العبرية بالقدس إلى وفد اسرائيل إلى محادثات السلام بمدريد.

ويقول شوفال إن الشرق الأوسط ملىء بدول فقيرة فى المياه وفى مقدمتها إسرائيل.. وأن كمية المياه التى يستهلكها الفرد فى اسرائيل ٣٧٥ متراً مكعباً فى السنة.. وعندما يصل تعداد اسرائيل إلى ٧ ملايين نسمة (وهذا هو حلم اسرائيل ـ والرقم لا يتضمن عرب الضفة الغربية وقطاع غزة) فإن نصيب الفرد سيبلغ ٢٦٠ متراً مكعباً فى السنة.. وتستعرض المذكرة تاريخ الصراع على المياه فى العالم، وترى أنه ينبغى أن نمضى وراء الصينيين الذين دعوا سنة ٢٥٠ قبل الميلاد إلى حل..

ومن المعروف أن «المختار الإسلامى» كانت أولى المجلات التى أثارت قضية المياه فى وقت مبكر.. ولفتت الأنظار إلى خطورة الأطماع الصهيونية فى أنهار المسلمين ومصادرهم المائية.

أقوال

*** إن الحكم ببراءة السيد نصير يبرهن على أنه لا يوجد عدل فى أمريكا.. وإن المحلفين سمحوا بإهدار دم اليهود..**

«اليهود ـ أنصار كاهانا»

ـ (كان السيد نصير قد اتهم بقتل الحاخام اليهودى المتطرف مائير كاهانا فى نوفمبر ١٩٩٠).

*** كل شىء ينشأ عندنا بقرار .. «الشيوعية» بقرار من لينين .. و«الرأسمالية» بقرار من يلتسين.**

(رجل أعمال روسى مقيم بالقاهرة)

*** إن إلغاء كلمة الجهاد يعتبر استجابة لطلب شامير فى خطابه بمؤتمر مدريد الذى قال فيه: إننا نناشدكم إلغاء الجهاد ضد إسرائيل!!**

(مصطفى مشهور)

*** إن القوات الأمريكية فى عملية عاصفة الصحراء سهلت عقد مؤتمر السلام ولا أعتقد انه كان سيتحقق لو لم تكن هناك عاصفة الصحراء..**

(الرئيس الأمريكى جورج بوش)

□ أكد برهان الدين رباني أمير الجمعية الإسلامية الأفغانية أنه لابد من استمرار العمل العسكرى الجهادى ضد الشيوعية حتى يتم اسقاط النظام العميل فى كابول.. وتوضيحاً لرأيه حول المساعى السلمية التى يقوم بها قال ربانى: إننا لم نقل للمجاهدين أن يلقوا السلاح وإن الجهاد فريضة من فرائض الدين ولابد أن تبقى قائمة.. وإن السعى للحل السلمى يعتبر ميداناً للمعركة وليس بديلاً عن العمل العسكرى.

□ رغم الاتفاق الذى جرى بين وفد المجاهدين الأفغان والقيادة الروسية الذى تعهدت فيه موسكو بعدم دعمها لنظام كابول.. تتحدث الأنباء أن الدعم العسكرى لا يزال يتدفق إلى نظام كابول حيث تهبط الطائرات فى مطار بجرام ـ كابول (٥٠ ـ ٦٠ رحلة يومياً) بالإضافة إلى الشاحنات العسكرية التى تعمل يومياً وهى تحمل مختلف الأسلحة.

***

□ صرح على بابير عضو المكتب السياسى للحركة الإسلامية فى كردستان ـ العراق ـ بأن المشكلة الكردية لم تنشأ فى الواقع الإسلامى وإنما بدأت بعد سيطرة الامبريالية العالمية على العالم الإسلامى وذلك بعد إسقاط الخلافة الإسلامية التى لم تعد قادرة على المقاومة أمام أعدائها من الصليبيين والصهيونيين حيث قسمت تركتها ومن ضمنها (كردستان) التى مزقت ووزعت على الحكومات المجاورة لها (تركيا ـ إيران ـ سوريا ـ العراق ـ روسيا). وذلك حسب اتفاقية بين (أمريكا وبريطانيا وفرنسا سنة ١٩١٦).. وكل من يرضى ببقاء المشكلة ـ التى هى مشكلة المسلمين جميعاً ـ فقد رضى بمخططات الكفر العالمى..

***

□ جدد زعماء المجاهدين الأفغان العفو العام لمن يلجأ إلى المجاهدين من أفراد نظام كابول.. وطالب الإعلان جميع الفئات الموالية للنظام العميل بما فيها القوات المسلحة والشرطة والميليشيات وكبار الموظفين ومسئولى المنظمات الحزبية أن يستفيدوا من هذا العفو.. كما حث الإعلان المجاهدين أن يحسنوا معاملة كل من يسلم نفسه اليهم.

***

□ حصل الباحث الباكستانى أحمد خان رحيم الله على درجة الدكتوراه عن رسالته بعنوان «الجماعات الإسلامية فى باكستان وأثرها فى الدعوة الإسلامية» من جامعة الأزهر تناول فيها جهود الدعاة للتصدى للنحل الضالة مثل القاديانية والبهائية والماسونية.. وأورد فى رسالته أرقاماً تؤكد زيادة أعداد المنصرين فى باكستان: ٦٦ كلية ومعهداً تنصيرياً ـ ٣٧٧ مدرسة ـ ٢٧٦ مستوصفاً وملجأ ـ ٤٦٣٢ مركزاً متخصصاً فى نشر الدراسات اللاهوتية وترجمة الإنجيل إلى اللغة الأوردية واللهجات المحلية و١٦٢ كنيسة..

***

علماء الأزهر فى إسرائيل

□ أعلن وزير الأديان الإسرائيلى ـ أفنير شاكى ـ بعد استقبال عمرو موسى وزير الخارجية له، انه طلب بعض العلماء من الأزهر لتعليم أئمة المساجد فى اسرائيل.. كما طلب تدخل مصر لتقريب وجهات النظر بين الأطراف المتفاوضة.

محاكمة سيد نصير من جديد..

□ بدأت فى نيويورك جلسة مجنونة تهدف إلى إعادة محاكمة السيد نصير المهاجر المصرى الذى أعلن المحلفون براءته من دم الحاخام اليهودى المتطرف كاهانا.. وقد قامت إدارة سجن ريكرز الموجود به نصير بوضعه فى سجن انفرادى ومراقبته بكاميرا تليفزيونية.

نقطة

□ فجأة أقر مجلس النواب الأردنى مؤخراً قانوناً يلغى قانون مقاومة الشيوعية!! بالرغم من أن نواب الكتلة الإسلامية هاجموا الشيوعية بشدة وقالوا انها دفنت إلى الأبد فى بلادها وأنها مخالفة صريحة وعدو لدود للإسلام..

الملك حسين

□ عرض تجار السلاح السوفييت على اسرائيل شراء أسلحة تقليدية كان بيعها مقصوراً على الدول العربية من بينها طائرات مقاتلة متقدمة (ميج ٢٩) ونظام صواريخ أرض جو يعمل بالرادار.. وذكرت صحيفة «هاآرتس» الإسرائيلية ان هذه الأسلحة لم تكن اسرائيل تعرف عنها أية معلومات خاصة وأنه كان يتم تزويد الوحدات المميزة فى الجيش الأحمر بها.

***

□ تعهد الملك فهد بن عبدالعزيز خادم الحرمين الشريفين بإقامة أول مجلس شورى فى تاريخ البلاد.. وقال أمام مجلس الوزراء إن المجلس يبدأ عمله فى شهر شعبان (٣ فبراير).

***

□ الصراع بين الصرب (أرثوذكس) والكروات (كاثوليك) فى يوغسلافيا يعود إلى جذور تاريخية لعشرات السنين.. ومن المعروف أن الحزب الشيوعى السابق كان يعتمد على الصرب فى الاستيلاء على طيران يوغسلافيا.. وهم يشكلون عصب الجيش (٨٠٪) والسلك الدبلوماسى والمسئولين فى الدوائر الحكومية والمصانع والشركات.

***

□ أعرب المجمع الكنسى للأساقفة الأوروبيين عن تمنيه فى أن يزدهر (ربيع جديد) فى العلاقات بين الكاثوليك واليهود.. وذلك فى مشروع بيان ختامى كان متداولاً فى الفاتيكان..

منشور من والى يدعو الأطباء للحصول على دورات تدريبية فى الكيان الصهيونى

وجه الدكتور يوسف والي نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الزراعة منشوراً رسمياً برقم (٦١٥٥٢) بتاريخ ٢ يناير الماضى إلى مستشفيات الزراعيين.

يتضمن المنشور دعوة لأطباء هذه المستشفيات لحضور دورات تدريبية بمستشفيات العدو الاسرائيلي بالاشتراك مع إدارة التعاون الدولى بوزارة خارجية الكيان الصهيونى.

وقد تقدمت إدارة التعاون الدولى بمنح لتدريب الأطباء المصريين فى المجال الطبى لمدة ثلاثة شهور على أن تقوم الإدارة بتحمل تكاليف المنحة داخل الكيان الصهيونى كما وافق يوسف والى على تحمل وزارة الزراعة بمصروفات السفر من وإلى الكيان الغاصب.

جدير بالذكر أن برنامج الزيارة يتضمن كورسات فى التخصص وحلقات تدريس حول جوانب من نشأة وتطور دولة اسرائيل (المزعومة) وكورسات لغة عبرية.

من ناحية أخرى فقد كشفت نقابة الأطباء المصرية النقاب عن محاولات «والى» لتسفير الأطباء المصريين إلى الكيان الصهيونى. كما قامت النقابة بالتحقيق مع المسئولين فى مستشفى الزراعيين التى نشرت الإعلان.

□ كشف جليب ياكونين أحد كبار القساوسة الأرثوذكس فى الكنيسة الروسية أن ٨٠٪ من زملائه كانوا عملاء للمخابرات السوفييتية السابقة (كى. جى. بى).

□ رفضت السلطات فى جمهورية موريتانيا الإسلامية الترخيص لحزب الأمة الإسلامى.. ندد أئمة المساجد بهذا الرفض واعتبروه عداء صارخاً للإسلام فى الوقت الذى يرخص فيه لأحزاب ماركسية وعلمانية..كما أصدرت أربعة أحزاب سياسية بيانات تندد فيها بهذا الرفض و ه الأحزاب هى: التحالف ا عبى التقدمى وحزب العدالة ا يمقراطى واتحاد القوى ا يمقراطية والديمقراطيين ا ستقلين.. وقال سيدى يحيى س حزب الأمة انه فى حالة ع شروط للترخيص فإنها وضة مسبقاً لأن القانون

حق من حقوقنا..

***

□ أصدر اتحاد الشباب الإسلامى الألبانى أول صحيفة إسلامية باسم «البريد الإسلامى».. وقال أمين عام الاتحاد أن هذه الخطوة تمثل انتصاراً لإرادة المسلمين وصوتاً قوياً يواجه حملات التنصير المكثفة التى تتعرض لها ألبانيا المسلمة.

***

□ تشهد مساجد أثيوبيا صحوة جديدة تمثلت فى عودة الوعى لأئمة وخطباء المساجد والعلماء وإقبال المسلمين على السماع لهم والأخذ برأيهم بعد أن كانوا بمعزل عن الحياة العامة هناك.

□ التجارة بين الدول الإسلامية لاتزيد على ٧٪ من حجم التعاملات الإسلامية الخارجية.. صرح بذلك د. اسماعيل أبوداود رئيس اتحاد الغرف التجارية الإسلامية.. وأشار إلى أهمية تخفيض الرسوم الجمركية حتى تتمكن الدول الإسلامية من تبادل البضائع واقترح ألا تزيد على ٢٠٪ كبداية للدول المشاركة فى نظام السوق الإسلامية المشتركة.

***

□ طالب الرئيس التونسى زين العابدين بن على الدول العربية بالتعاون معاً لسحق الجماعات الإسلامية التى تستخدم الإرهاب فى حملاتها لإقامة دول إسلامية!!

زين العابدين

جداً.. ويرى المراقبون أن تركيا التى تشترك فى الحدود مع أذربيجان وكذلك إيران وجورجيا وأرمينيا هى الدولة المرشحة لجذب أذربيجان لنظام اقتصاد السوق الحرة.. وكانت تركيا أول دولة تعترف بأذربيجان عندما أعلنت استقلالها عن الاتحاد السوفييتى فى أغسطس الماضى.

***

□ اعتذر راديو اسرائيل عن إذاعة شعائر صلاة الجمعة لأسباب أمنية

***

□ تنازل مجلس قيادة ثورة الانقاذ فى السودان عن سلطاته التشريعية للمجلس الوطنى الانتقالى السودانى كبداية لتسليم السلطة للشعب وتشكيل النظام السياسى بالانتخاب.

□ صرح وفاء جوليزادة ـ أحد مستشارى رئيس جمهورية أذربيجان ـ بأن مساندة تركيا لبلاده هامة

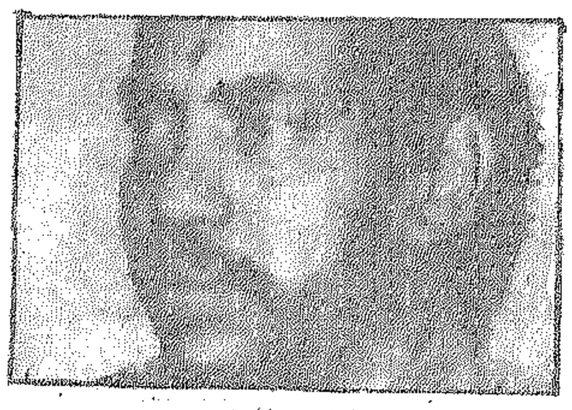

الفريق البشير

□ تتعرض مدينة القدس المسلمة لأبشع ما يمكن ارتكابه فى حق مدينة مقدسة.. حيث أعلن متعهدو الحفلات والسهرات الماجنة من الصهاينة عن افتتاح فروع جديدة لمحلاتهم فى قلب المدينة بعد نجاح ما أسموه بالسهرات الجريئة جداً.. يأتى هذا فى الوقت الذى يتابع فيه الصهاينة تغيير معالم القدس سكانياً وجغرافياً.. حيث شرعوا فى تنفيذ خطة لتوسيع بلدية القدس المحتلة لتحقيق فكرة القدس الكبرى.. ونذكر هنا مثالاً سابقاً على تشويه مواقع مقدسات المسلمين حيث زرعت أسبانيا عدداً كبيراً من الخمارات ونوادى القمار حول مسجد قرطبة.

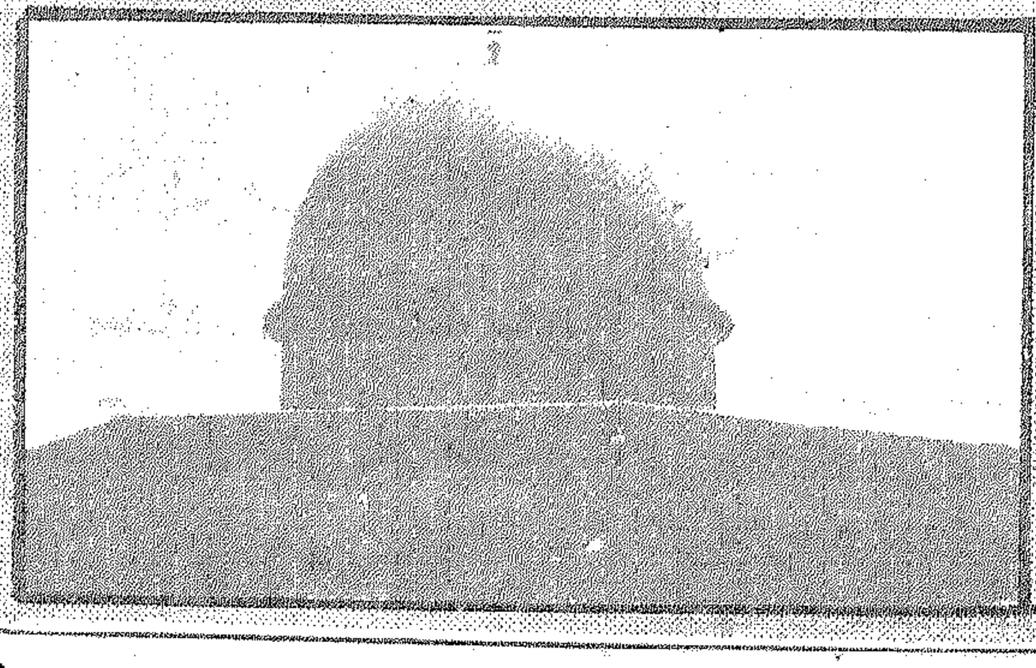

الانقلاب في الجزائر ...

بقلم : د. محمد يحيى

ما حدث في

ذلك البلد يعتبر من وجهة النظر السياسية البحتة شيئاً طبياً جداً لأنه أسقط أقنعة كثيرة وفضح وجوها متعددة إلى الأبد كما أنهى أساطير مختلفة. أول الساقطين هو الجيش الذى كان يحلو للبعض بأن يصفه بأنه جيش تحرير وطنى ولد فى خضم حرب التحرير الجزائرية. لكن هذا الجيش أصبح الآن أداة ارتزاق وعمالة منحطة فى الخيانة الوطنية (ولا نقول الإسلامية) إلى حد مذهل. إن ما يسمى بالجيش الجزائرى يأخذ الأوامر الآن لا من حكومة محلية مستبدة أو غير مستبدة ولا من الاستخبارات الأجنبية ولا من وزارات الخارجية الأمريكية أو الفرنسية بل ان هذا الجيش المحترم جداً يأخذ الأوامر من الصحف الفرنسية والأمريكية والاسرائيلية وحتى المصرية، التى حرضت بشكل سافر على التدخل العسكرى لضرب فوز جبهة الانقاذ الإسلامية. هذا الجيش المحترم صاحب الشوارب والوجوه الصارمة المجمدة المحجرة وصاحب تاريخ النضال المزعوم يصل به الحال إلى أن يكون الأداة المنفذة المطيعة لا لكبار السادة الاستعماريين وإنما لصغار العلمانيين وللأذناب الاستعمارية الحقيرة التى راحت تصرخ من القاهرة وتل أبيب وتونس والمغرب وباريس ولندن. والجيش المناضل لا يستطيع حتى أن يسبك اللعبة الانقلابية فيأخذ فى عملية متخبطة ومسرحية هزلية تنتهى باستدعاء شخص من كوم قمامة التاريخ ومن منفى العمالة فى المغرب لكى يصبح رئيساً للجزائر. والغريب ان الشخص المدعو «بوضياف» الذى اكتشفت الصحف المصرية انه بطل وطنى، كان قد جاء مرشحاً للانقلاب يوم حدوثه فى خطاب مرسل من العاهل المغربى إلى رئيس عربى معين بعدها صدرت الأوامر للجيش الهمام بتعيين هذا الشخص، الجيش إذن مهزلة خيانة، وخطورة هذا الأمر أن تلك الخيانة المضحكة للشرف وذلك الانحدار الغبى إلى دور الأداة الخاضعة هو الذى تبرزه الكتابات العلمانية فى هذه الفترة وترشحه بكل التقريظ ليكون هو دور الجيوش العربية فى المرحلة القادمة، حيث يقال الآن فى تحليلات وكتابات العلمانيين وأذناب الأنظمة أن دور الجيوش كما أوضحت التجربة الجزائرية هو حماية العلمانية المتغربة وليس الدفاع عن الوطن ولا الدستور ولا الشرعية التى أهدرت كلها فى الانقلاب الجزائرى. لقد تحرك الجيش المناضل سابقاً بأوامر صريحة من جهات عربية عميلة ومن صحف علمانية وأصوات تابعة للغرب وتحرك لا لكى يحمى الوطن أو يحمى الدستور ولكن ليضرب الدستور والعملية الديمقراطية والشرعية بأنواعها وتحرك فقط لكى يضرب الإسلام وهذا التحرك العميل المنحط المستوى هو الذى يطرح الآن فى الكتابات الصحفية العلمانية باعتباره نموذجاً طيباً وجاداً للدور الجديد للجيوش العربية فى ظل النظام الدولى الجديد، أى أن هناك رسالة موجهة وبشكل مفضوح وفاضح إلى كل الجيوش العربية تقول لها ان دورها الجديد ليس هو حتى حماية الأنظمة، وإنما فقط العمل على إجهاض أى صعود إسلامى مهما كان ديمقراطيا وسليما.

والأنظمة نفسها أصبحت الآن فى غير مأمن إذا هى فكرت ولو مجرد تفكير فى منح المسلمين فرصة التنفس وليس العمل أو الوجود. والغرب يريد من خلال التجربة الجزائرية أن يبلغ هذه الأنظمة (عبر الإطاحة بالشاذلى بن جديد) بأن النظام العالمى الجديد لا يحتمل الإسلام ولا يحتمل الشعارات الديمقراطية ذاتها إذا أسفرت عن

> **الانقلاب الجزائرى أسقط الأقنعة عن كثير من الوجوه**

السماح للإسلاميين بمجرد العمل. إذن الدور الجديد المرشح للجيوش العربية هو فقط دور ضرب الإسلام وليس أبداً دور العمل ضد اسرائيل (فهذا انتهى منذ زمن بعيد) وليس دور حماية الأنظمة ولا دور الدخول فى صراعات الأنظمة ولا دور التوسع الاقليمى ولا حتى دور قمع الحركات الشعبية إذا قامت على غير أسس الإسلام. هذه هى أبرز معالم ما تخفى عنه انقلاب جيش الشوارب الغليظة والوجوه الغبية التى صارت تتحرك بإشارة تصدر من وزارة داخلية بلد عربى كبير وشقيق. ولكن باقى دروس التجربة الجزائرية ليست بهذا القدر من الأهمية.

نقول هذه الدروس ليست مهمة لأنها أصبحت سهلة ومعروفة. الديمقراطية مطلوبة كلعبة سطحية لا تسمح بأى تعبير حقيقى عن القوى الشعبية فى العالم العربى ولكن إذا أدت إلى مجرد الانتعاش الإسلامى فلتضرب، والحرية فقط هى للعلمانيين والمتغربين وأدوات القهر. وحقوق الإنسان هى حقوق المخبر والشاويش والعميل الغربى وليس حرية أى أحد آخر. والغرب الديمقراطى العقلانى المتزن جداً ينفعل ويتعصب ويثور ويتطرف ويضرب عرض الحائط بكل شىء فى سبيل ضرب تجربة إسلامية سارت وفق ما دعا اليه الغرب نفسه من ديمقراطية برلمانية. ومصر ذات الحضارة العريقة يصل بها الحال إلى إرسال برقيات الشكر والتأييد وحدها دون سائر العالمين إلى المبعوث من زبالة التاريخ لكى تهنئه على حيلولته دون تعبير شعب الجزائر عن إرادته الحرة.

ومن المضحك أن الذين أرسلوا برقية المبايعة الأولى والأخيرة إلى مخلوقهم «بوضياف» (بالاشتراك مع أمير المؤمنين المغربى) قد أذاعوا فى نشراتهم الإخبارية أسخف أكذوبة فى التاريخ ليغطوا بها على موقفهم حيث زعموا أن برقيات الشكر والتأييد انهالت على هذا المدعو وذلك فى نفس اليوم الذى كتبت فيه الأهرام تقول: إن أحداً فى جيش وزارة الداخلية إياه لا يعرف من هو ذلك البنى آدم. وكما هى العادة فقد كان لمصر دور مضحك وبسيط فى اللعبة لكنه الدور الذى يكشف عن حقيقة الوضع هنا.

جيش الشوارب الغليظة والوجوه الغبية لن يفعل شيئاً أكثر من ضرب وقمع التجربة الديمقراطية لكنه لن يصلح الأوضاع الاقتصادية ولا الاجتماعية وهذا ما يعرفه الجميع باستثناء الوجوه الغبية وذلك طبيعى لأنهم أغبياء ودورهم فقط هو دور البطش وإخلاء الساحة لكى يتقدم من يعينه الغرب والأنظمة المجاورة هذا القادم باسم الغرب لن يكون هو المنتشل من المزبلة لكنه سيكون العميل الأقدم للغرب فى القطر الشقيق أى حسين آيت أحمد صاحب النعرة البربرية المتسربلة بالاشتراكية، ولكن قد يحدث أن تتصارع فرنسا (ورجلها هو آيت أحمد) مع أمريكا على من يعين ومن لا يعين بحيث تفضل أمريكا نصائح المغرب وتونس ومصر ومصر بالطبع ليس لها رجال ولا نساء ولا أطفال توصى بهم للتعيين فى الجزائر ليحموا المصالح الغربية من الإسلام لأن مصر القوية على الساحة الغربية قد ماتت منذ زمان بعيد. لكن مصر قد ترسل أحد مشايخ الغرب لكى يحكم الجزائر فهذا هو كل ما تملكه بجانب إرسال فرق التعذيب وجماعات تزوير الانتخابات.

بوضياف

بجانب هذا لن تفعل مصر شيئاً سوى القبول بمرشحى أمير المؤمنين لحكم الجزائر.. إلا أن مصر قد أدت دورها مشكورة على أية حال بتصريحات شيخ العرب اليومية فى الصحف بعد فوز الجبهة بأن مصر لن تقبل الإرهاب وستحاربه وقد أدت هذه التصريحات طبعاً إلى حالة من الذعر الشامل فى الأوساط المتطرفة فى سرى لانكا وعمار يا سنغافورة.

أحداث الجزائر مهزلة بكل المعايير ولا تحتمل إلا التعليق الساخر المرير. عبدالستار الطويلة وجوقة اليسار يقفون أمام الرئيس مبارك فى معرض الكتاب ليطالبوا بوقف الديمقراطية الجهجهون (هذا هو المصطلح اليسارى العالمى الدقيق الذى استخدمه المذكور) التى تسمح للإسلام بأن يظهر. ولكن نفس هؤلاء الأشخاص طالبوا بالديمقراطية الجهجهون لمن يشتمون الإسلام فى مصر. جهابذة جريدة الأهرام وأصحاب المراكز الدراسية الاستراتيجية وغير الاستراتيجية يهاجمون الديمقراطية فى الجزائر لأنها أوصلت الإسلام إلى البرلمان ويهاجمون فى نفس الوقت الإسلاميين الذين لا يؤمنون بالديمقراطية البرلمانية. ويرى محمد سيد أحمد فى هذا الأمر اشكالية مفزعة، وتليفزيون صفوت الشريف يشتم جبهة الانقاذ الإسلامية لأنها ترفض العمل الحزبى مع الأحزاب الأخرى ثم يهاجمها بعدها بيومين فقط لأنها تتشاور مع الأحزاب الأخرى ناسية مبادئها الأصيلة. الكل يهرج ويكشف نفسه إلى درجة مقززة وإلى حد أن فرنسا وأمريكا وجدتا من المناسب التراجع السطحى عن هذه اللعبة بالتأكيد على عدم الرغبة فى التدخل فى شئون الجزائر الداخلية. ورغم كل هذه التحركات فإنه من الواضح ومن المؤكد أنها تحركات إفلاس وفشل فى وجه الإسلام.. وهذا هو أهم دروس ما حدث فى الجزائر. الجميع مفلسون والجميع بدون استثناء خائفون وهذا ما تدل عليه التصريحات اليومية عن البطش بالإرهاب والجميع لم

الجيوش أصبحت حارسة للتغريب وليست حامية لحدود البلاد والنظام العالمى الجديد لا يحتمل الديمقراطية !!

يعد عندهم أى شىء يقدمونه فى وجه الإسلام ولا حتى مسرحية مقنعة. والجميع لا يفعلون أى شيء سوى تأخير الوقت. والبطش بإنزال الجيوش لم يعد يخيف أحداً لا سيما إذا كانت الجيوش من عينة جيش الشوارب الغليظة. لقد قاموا الآن بكل ما يستطيعون ولم يعد لديهم أى حلول من أى نوع لمشكلات الشعوب ولا حتى الدعاية والشعارات. لم يعد سوى البطش بدرجاته وانتظار الأوامر من الأسياد. ومن هنا تأتى نهاية كل هؤلاء وفى مقدمتهم أصحاب مزبلة التاريخ والأنظمة المساندة. فالأوامر القادمة من فرنسا وأمريكا قد تتغير فى أى لحظة وليس فقط فى الجزائر.

* * *

الشهداء ...

عندما يصبح

المدعو علاء حامد المحكوم عليه بالسجن ثمانى سنوات من محكمة مصرية لإهانته للأديان بطلاً قومياً وشهيداً فكرياً عند النخبة العلمانية فإن هذا يعنى تدهوراً حاداً فى مستوى شهداء هذه الأمة التى كانت فى الماضى تضم أشخاصاً من مستوى أعلى قليلاً. وعندما تصل النخبة فى محاولاتها لجر القيادة السياسية إلى ما تراه إلى درجة طلب نقض أحكام القضاء والسماح بسب الإسلام وإهانته والتضليل والافتراء عليه جهاراً نهاراً فإن هذا يشكل منعطفاً فى سلوكيات هذه النخبة يزيد من خطورته استجابة القيادة السياسية له.. ذلك لأنه إذا كانت القيادة السياسية قد أعلنت انها لن تتدخل فى حكم القضاء على المدعو علاء حامد إلا أن نفس القيادة عادت وأعلنت أنه توجد طرق قضائية لنقض هذا الحكم مما يعنى الاستجابة الضمنية لمطالب المجموعة العلمانية، وفى نفس الوقت من المعروف أنه لا توجد طرق قضائية فى أمثال هذه الأحكام الصادرة من محاكم أمن الدولة إلا بعدم تصديق الحاكم العسكرى العام (أى القيادة السياسية ذاتها ورئيس الوزراء عليها). وفى نفس الوقت أيضاً أعلنت جريدة الأهالى فى ١٥ يناير الماضى أن القيادة السياسية تدخلت شخصياً وأمرت بالإفراج عن كتب للمستشار العشماوى رأى الأزهر بحق أنها تمثل هجوماً على الإسلام كما أعمل الأزهر سلطته بمقتضى القانون فى الطلب بمصادرة هذه الكتب. وهذا يعنى أن القيادة السياسية قد تدخلت فى شئون مؤسسة من مؤسسات الدولة مما يحمل على الظن بالتدخل كذلك فى شئون القضاء. وعموماً لا توجد هناك مشكلة فى مسألة تدخل أو عدم تدخل القيادة السياسية فى أحكام قضائية أو تصرفات أزهرية لأن المبدأ العام والسياسة العليا السارية توضح اتجاه الريح بشكل يغنى عن محاولات البحث فيما إذا كان هناك تدخل من عدمه. فالواضح ان النخبة العلمانية تهيمن بشكل كامل على مجريات الحياة الفكرية والثقافية بتفويض من أعلى يرى البعض لمقتضيات السياسة ألا يكون معلناً. أما بالنسبة للمجموعة العلمانية المتغربة فإنها قد كشفت بسذاجة غريبة عن حقيقة أن همها الأول ليس هو الدفاع عن حرية الفكر والفن والرأى كما هو معلن وإنما هو الهجوم على الإسلام. ذلك لأن الذين دافعوا عن المدعو علاء حامد أجمعوا على أن كتابه موضوع الحكم لا يعتبر عملاً فكرياً ولا أدبياً وإنما هو قلة أدب وهراء مجانين. إذن أين حرية الفكر حتى إذا كانت كل العملية مجرد بحث عن الشهرة من كاتب مغمور كما قال أحد هؤلاء المدافعين؟ لقد قالوا أنه باحث عن الشهرة من خلال الهجوم الجارح وأنه لذلك يجب أن يترك. ولكن لنفرض أن باحثا عن الشهرة هاجم أحدهم بعشر معشار ما تجرأ به المدعو علاء حامد على الإسلام فماذا كانت ستكون النتيجة؟ أقل شىء كان سيحدث هو رفع قضايا ودعاوى قذف وسب علنى. وهناك سؤال: من الذى اتحد وقلب الدنيا ضد كتاب اعتماد خورشيد عن فضائح جهاز استخبارات صلاح نصر؟ ومن الذى سعى إلى اغتيال كاتب بارز عندما كتب كتاباً موضوعياً عن الناصرية؟ ومن الذي يدعو الآن فى كل المنابر

المستشار عشماوى

اليسارية إلى منع البرامج الإسلامية فى التليفزيون والإعلام ومنع بيع الكتب الدينية ومصادرة المطبوعات الإسلامية.. الخ بحجة أن الأقباط يتألمون منها!..

والقائمة طويلة ولن نضيف اليها مطالبهم الدكتاتورية بإنهاء التجربة الديمقراطية فى الجزائر لأنها سمحت بالوجود للإسلاميين. دعاة حرية الفكر والرأى إذن يرونها فقط مقصورة على حرية الإلحاد والهجوم على الإسلام ولكنها ليست حرية الفكر عموماً وبالذات الإسلامى. ولنتحدث بصراحة من الذى منع وصادر عدة كتب إسلامية قبل انعقاد معرض الكتب بأيام ولم يتعرض له أحد؟ وهل يجرؤ أحد أو يسمح له أن يصدر كتبا ومطبوعات عن التعذيب وتصرفات أجهزة الأمن؟ وهل يسمح لأحد مثلاً أن يكتب كتاباً يحلل فيه مواقف وسياسة شيخ العرب منذ توليه الوزارة.. الخ. فلماذا إذن الحرية للملحدين والمهاجمين للإسلام وحده بينما نقد أو طعن سياسات الحكم وشخصياته وحتى الغابرين منهم. يعتبر من المحظورات الكبرى؟ النفاق واضح وهو لا يحتاج إلى دليل. ولكن بالمناسبة نريد إجابة على سؤال: عندما حكم على علاء حامد قامت القيامة وعندما صادر الأزهر أو أحد إداراته كتب المستشار العشماوى تدخلت القيادة السياسية إذا صدقنا جريدة الأهالى التى لم يكذبها أحد ولكن عندما فصلت الكنيسة القبطية كاهنا

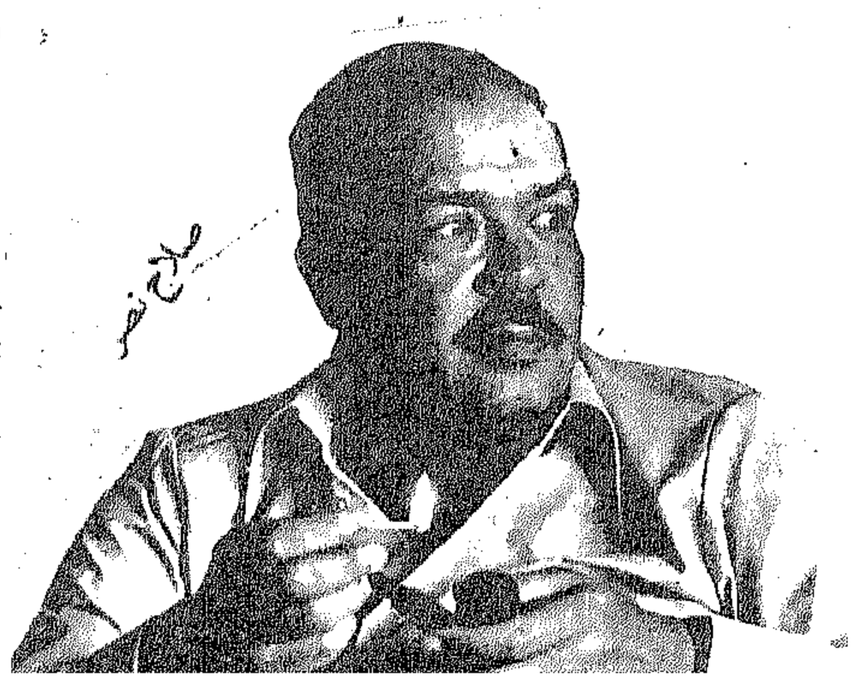

وراهبا كبيرا قبل ذلك بأسابيع قليلة وبحجة خلافاته العقائدية معها وشهرت بهذا الكاهن وأعلنت عن تحريم كتبه وتسجيلاته.. الخ، عندما حدث هذا لم يتدخل أحد ولم تعقد المؤتمرات ولم تقم القيامة العلمانية فلماذا؟ هل هى انعدام للمساواة بحيث ان الأقباط يصبحون مواطنين من الدرجة الثانية لا يهتم بمظاليمهم أحد؟ أم أن الشلة العلمانية هى شلة ممتازة تثور لها الخواطر وتتدخل لصالحها القيادات؟ أم أن الكنيسة الأرثوذكسية هى حماية تفعل ما تشاء ولا معقب لكلماتها من قضاء أو غير قضاء..

ألا شاهت الوجوه.

* * *

أمريكا على الطريق ...

بعد أن مل

الأمريكان وأشباههم لسقوط الاتحاد السوفييتى اكتشفوا ان علامات السقوط تمتد إليهم أيضاً. فالاقتصاد الأمريكى يتدهور بسرعة والشركات العملاقة فى صناعة السيارات وصناعة الآلات الحاسبة تفلس وتغلق الأبواب أمام آلاف العمال والبورصة مؤشر حركة وصحة الاقتصاد فى هبوط مستمر وبوش يذهب مثل الشحاذ البائس ليستعطف اليابان كى تبتاع السلع الأمريكية الراكدة ولاتغرق السوق الأمريكية ببضائعها المتقدمة ويعود خائباً. والصحف الأمريكية تنشر فى تحليلاتها العديد من المقالات حول الخطر الاقتصادى والسياسى الداهم على أمريكا من اليابان وأوروبا وغير ذلك من التكتلات. وعلى المستوى السياسى تزداد الروح الانعزالية وتنتشر دعاوى التشاؤم وتهتز حكومة بوش. وفى المجتمع يسرى الإيدز وتصل الثقافة الأمريكية الشعبية إلى حافة الإفلاس فى منتجاتها المعروفة بأنها أسهل وأوسع سلع التصدير على المستوى العالمي مثل السينما والأغانى. والخلاصة ان هناك بوادر كثيرة على روح التفكك فى أمريكا وعلى أن دورها الذى يشاع الآن أنه قيادة النظام العالمى الجديد ليس مضموناً. إن ما يساعد على استمرارية ذلك الدور هو أن الأتباع هنا وهناك قد أسلموا القياد لأمريكا واطمأنوا إلى أنها هى سيدة العالم وأنهم هم الأتباع المطيعون ولذلك فهى سيدة العالم. فأمريكا الآن هى السيدة فقط لمجرد أن الأتباع يرون ذلك ويسلمون القياد. ولكن لو كسر هذا السحر فلن تعود أمريكا السيدة. بل ونحن نرى بالفعل بداية هذا الكسر للسحر فى قيام أوروبا المتحدة بطرح نفسها كبديل للزعامة الأمريكية أو على أنها هى زعيمة العالم الغربى. وهذا الدور المنشود لأوروبا هو الذى يكمن وراء محاولات التوحيد ثم محاولات ضم المعسكر الشرقى السابق إلى هذه الوحدة.

وفى مقابل الانهيار الأمريكى المتوقع وسواء أكان انهياراً شاملاً أم محدوداً سريعاً أم بطيئاً، وفى مقابل المحاولة الأوروبية للوراثة ومحاولة تكوين كتلة صينية

ـ هندية ـ جنوب شرق آسيوية تمارس السيطرة في ذلك الجزء من العالم وبالذات فى مواجهة الدول الإسلامية المجاورة. نقول فى مواجهة ذلك فإن العالم الإسلامى يعيش أشد وأقسى محاولات التمزيق والتشتيت وذلك بضرب الإسلام كعنصر وحدة من خلال التمكين للفكر العلمانى المتغرب فى طروحاته القومية ومن خلال ضرب كل حركات ومحاولات الوحدة الإسلامية وبالذات فى قلب المنطقة العربية. وتشمل هذه المحاولات كذلك ترسيخ الشعور لدى المواطن المسلم فى كل مكان بأن أمريكا ومن ورائها قوى الغرب هى جبارة لا تقهر ولن تغيب عنها الشمس وسوف تظل هى القوة المهيمنة إلى أبد الآبدين. وهذا هو السر وراء سعار الموجة العلمانية التى أطلقت أخيراً على دول الإسلام ووراء علو نبرة الخطاب التغريبى فيها وبالذات وراء قيام أكثر من كاتب علمانى فى وقت واحد بنفى وجود شىء اسمه الغزو الفكرى والقول بأن من يزعم ذلك هو من المسلمين السلفيين الظلاميين. هل فهمنا السر الآن وراء سلسلة مقالات غالى شكرى فى الأهرام خلال شهر ديسمبر الماضى، إقرأوا المقالة من أولها وفتشوا عن أمريكا. وهل عرفنا السر وراء النشاط المفاجىء لأندية الروتارى فى دعوة علية القوم لإلقاء محاضرات. وهل عرفنا كذا وكذاء الجميع يداري على أمريكا ويكتم سر علامات سقوطها الوشيك لكى يستمر المسلمون منخدعين.

بعد الانتخابات

الأخيرة فى الجزائر (التى أجهضت) صرح عبدالسلام جلود النائب الأول لرئيس مجلس قيادة الثورة الليبية بأنه إذا أجريت انتخابات مماثلة فى أى بلد عربى لفازت بها التيارات الإسلامية. وعموماً فإن هذا الموقف يمثل خطوة متقدمة من جانب أحد كبار المسئولين فى حكومة عربية من ناحية إدراك شعبية وفاعلية ووطنية الحركات الإسلامية ودورها المنتظر وكذلك من ناحية التعبير عن هذا الإدراك وعدم التعتيم عليه. ومما لا شك فيه ان هذا التصريح من جانب جلود يستحق التحية على جرأته فى وقت يعمد فيه سائر المسئولين العرب إلى الهجوم على الإسلام وعدم الإعتراف بالنجاحات التى تحققها التيارات الإسلامية فى الانتخابات التى تجرى هنا وهناك. ومن المأمول فيه أن يكون هذا التصريح بادرة خير للمزيد من التطور فى هذا الاتجاه، ولكننا نشك فى ذلك لسبب بسيط هو الإرتباط الوثيق بين معظم ـ إن لم يكن كل ـ المسئولين العرب وبين المفهوم الغربى الذى يرى فى الإسلام الخطر الأكبر والوحيد على أوضاع المنطقة. وهؤلاء المسئولون لا يتصورون أن مثل هذا الخطر يمكن أن ينجح فى الإنتخابات. وحتى عندما ينجح فى الإنتخابات التى زوروها هم فإن هذا يرجع فى رأيهم بصورة أساسية إلى جهل الشعوب أو خداع الإسلاميين. وهؤلاء المسئوليو لا يتمتعون أبداً بروح الجرأة والشجاعة والموضوعية التى وجدناها عند الرائد جلود.

أحداث الجزائر الأخيرة

أضواء أضواء أضواء

رمضان .. والذكريات

منذ عدة قرون مضت والأمة الإسلامية لم تعش انتصاراً حقيقياً يدخل إلى نفسها الشعور بالعزة ويورثها الإحساس بأنها ما زالت موجودة وأن دورها فى الشهادة على العالم لا محالة قادم "وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً".. (البقرة : ١٤٣) .

وقد تفاقم إحساس الأمة بحالة الغياب والاغتراب التى تعيشها منذ سقوط النظام السياسى للإسلام فى العصر الحديث والمتمثل فى دولة الخلافة فى تركيا على يد «مصطفى كمال أتاتورك» .. منذ ذلك الحين وقبله بكثير والأمة لا تستطيع أن تتحدث عن النصر أو أن تعيش لحظة نشوة به إلا إذا دخلت حلبة الذكريات وأوغلت فى التاريخ لتذكر بدراً وحطين والقادسية واليرموك وعين جالوت وغيرها من المعارك التى انتصر فيها المسلمون على مدار التاريخ.

وفى رمضان شهر القرآن تأتى الذكريات حاملة معها عطر السنوات الأولى وأريج تلك الأيام الناصعة فى تاريخ الإسلام.

فى رمضان كانت الإنتصارات الإسلامية الحاسمة التى صنعها «إنسان رمضان» الإنسان المتكامل.. إنسان الصعود الإسلامى وقبل

أن نذكر هذه الانتصارات أو بعضها نسجل الحقيقتين التاليتين:

الأولى : ان انتصارات المسلمين فى رمضان كانت انتصارات مفصلية، وكان تاريخ الإسلام يصعد بها نحو مرحلة جديدة.. وتخرج الأمة منها لمرفأ عمر جديد.

والثانية : ان هذه الانتصارات المفصلية تحققت عندما كان «رمضان» مفصلياً فى حياة الأمة.. فهو الشهر الذى اصطفاه الله لكى تدخل فيه الأمة دورة تجدد فيها عهدها مع الله وتوطد صلتها الروحية بخالقها .. فإنسان رمضان الخارج من هذه الدورة وقد أخلص العبادة لله كان يشعر بأنه انسان جديد قد طهره الصوم والصبر وانتزعت منه تلك المعانى الإيمانية ـ التى عاشها فى هذه الدورة ـ كل رواسب الجاهلية وقيمها وأخلاقها النتنة.

وإذا ما استعرضنا شريط الذكريات فى رمضان لنمر بمواقع الانتصار.

ـ فهذه بدر الكبرى فى صبيحة الجمعة فى السابع عشر من رمضان فى السنة الثانية من الهجرة.. بدر التاريخ والإشراق.. والحد الفاصل بين الحق والباطل، دخلت الدولة الإسلامية يومها طور الإعلان عن وجودها العسكرى، وعن كونها دولة الحق المؤيدة بالقوة "أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير..".

ولقد كانت بدر كما وصفها شهيد الإسلام سيد قطب ـ رحمه الله ـ «ألا وإنها لكتاب مفتوح تقرؤه الأجيال فى كل زمان وفى كل مكان، لا تتبدل دلالاتها ولا تتغير طبيعتها فهى آية من آيات الله، وسنة من سننه الجارية فى خلقه ما دامت السموات والأرض...".

ـ وفتح مكة فى العشرين من رمضان فى السنة الثامنة للهجرة. فيه أعز الله الإسلام وارتفعت كلمة الإيمان، ودخل الناس فى دين الله أفواجاً "إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجاً فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا".

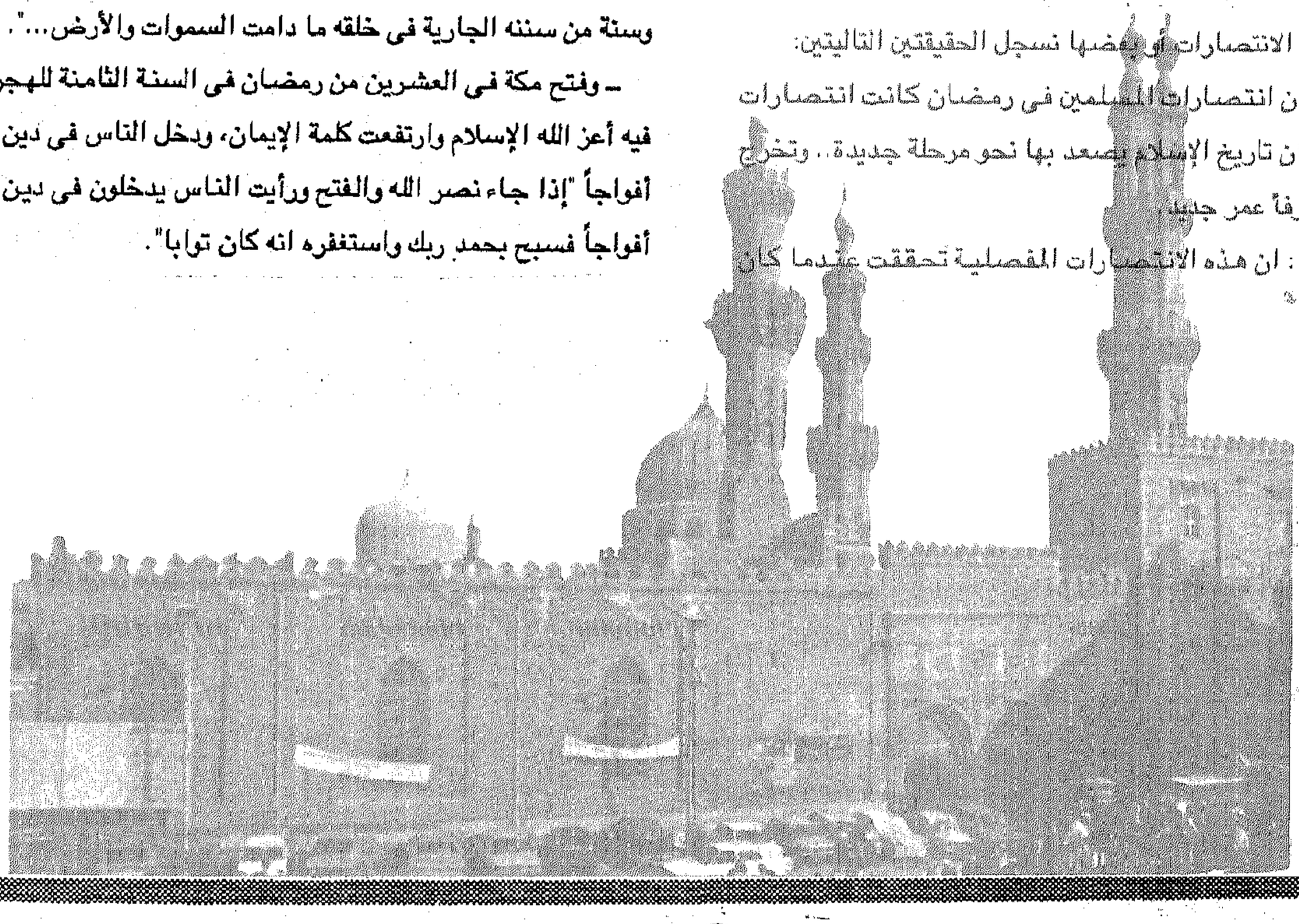

وإذا كان النصر في معركة بدر الكبرى أرسى قواعد الدولة الإسلامية الفتية فبفتح مكة كانت هذه الدولة تضع أقدامها على أعتاب مرحلة الحضارة وبناء صرح العقيدة الإسلامية شامخاً يغطى وجه الأرض.

ـ وفتح الأندلس فى رمضان سنة اثنتين وتسعين من الهجرة، حيث فتح المسلمون الأندلس بقيادة طارق بن زياد وظلت الأندلس قلعة اسلامية عظيمة أسست حضارة عريقة أضاءت بها كل بلاد العالم تعتبر الحضارة الحاضرة الآن عالة عليها وظلاً لها.

وتحرير بيت المقدس فى العام الثالث والثمانين من القرن السادس الهجرى فى رمضان، كانت طلائع جيش صلاح الدين الأيوبى تصعد إلى مآذن القدس وقبابها معلنة انكسار الزمن الصليبى اللعين وصادحة بـ«الله أكبر» فى مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم مستعيدة إياه من الصليبيين الذين كانوا قد تمكنوا بحملات بربرية أن يسيطروا على رقعة واسعة من أرض الإسراء والمعراج، وأن يحتلوا بيت المقدس.

ـ وعين جالوت فى الخامس والعشرين من رمضان فى السنة السابعة والخمسين من القرن السابع الهجرى.. حيث انتصر المسلمون بقيادة السلطان قطز على التتار الذين انطلقوا من بر الصين يكتسحون كل من وقف فى وجههم بوحشية وبربرية، حتى وصلوا إلى عاصمة الخلافة بغداد، وواصلوا زحفهم إلى بلاد الشام ومصر.. ولكن إرادة الله أوقفت هذا الزحف وكان هلاكهم على يد المسلمين فى عين جالوت..

وهكذا تحاصرنا ذكريات الإنتصارات الإسلامية فى رمضان ونحن فى مرحلة الهزيمة التى تعيشها الأمة، مرحلة التراجع الحضارى التى تسمى فيها مقدمات الاستسلام ـ والوصول إلى القاع الذى ما بعده قاع على حد قول البعض ـ من الحروب المسرحيات انتصارات تضاف إلى حصيلة الذكريات والأمجاد الإسلامية فى رمضان كحرب اكتوبر عام ١٩٧٣م هذه الحرب التى دبرها أعداء الإسلام وأعوانهم فى وطننا الإسلامى للوصول إلى ما وصلت إليه الأمة الآن بعد «كامب ديفيد».

وبين هذه وتلك من غمار الأحداث نرى أن الأمة مطالبة بأن تجعل من «رمضان» شهراً مفصلياً فى أيام حياتها، والإنتصارات المفصلية.. فترجع بدر الإسلام، وتلوح سفائن طارق عبر المحيط ويندحر الغزاة من التتار وتصهل خيل صلاح الدين على أبواب القدس.

باسل عباس

آخر المجالس الوطنية !!

التيه يكمل دورته..

الآن يكمل دورته، فلتشربوا نخب الوطن ولتنشدوا مع أوركسترا النظام الدولى الجديد، وداعاً للسلاح.. وداعاً للقضية، ها هم نواب الشعب وممثلوه المعنيون يجتمعون للمرة العشرين على مدى ربع قرن، وكما فى كل مرة كان عليهم أن يجتمعوا ليقدموا استحقاق المعادلة الدولية تنازلاً جديداً، إذ لم يكن ليعقد مجلس وطنى فلسطينى إلا لمراجعة ما سبق وتقديم تنازل ما، ثم أصبحت تبرم التنازلات بلا أى مراجعة لأى مما سبق وهكذا حتى استنفد هذا المجلس أغراضه وفقد بعد عشرين جولة مبرر انعقاده ولو لمرة أخرى وذلك عندما تنازل عن كل شىء من الأيديولوجيا إلى التاريخ إلى الجغرافيا إلى الأمن وهذه المرة كانت الهوية نفسها على المحك، هذه المرة وضعت قيادة (م/ت/ف) الجنس الفلسطينى على طريق الإنقراض !! وذلك حين استغرقت فى حكمتها الذهبية : لتتنازل عن كل شىء عسى أن يتنازل العدو عن أى شىء.

فهل تنازل العدو حقاً عن هذا الأى شىء ليفرح به هؤلاء الممثلون الوحيدون الواقعيون المعتدلون ويتمايزوا به عن المتطرفين المثاليين العدميين الذين يصرون على حقهم بوطنهم أمام عدو لا يستهدف مجرد فلسطين بل كل العواصم وكل الأمة، ولا يرى فى الشعب الفلسطينى سوى أقلية قومية على طريق الانقراض والذوبان كما يحلم ويخطط، مع كل تنازل نصبح أبعد عن الوطن فأى واقعية هذه إذن؟! قبل ثلاثة أعوام افتتحت الولايات المتحدة الأمريكية حواراً مع (م.ت.ف) بعد اعتراف الأخيرة بشرعية الكيان الصهيونى على أرض فلسطين، واليوم ترفض الولايات المتحدة إعادة ما انقطع من حوار حتى لو أقسموا الأيمان تأكيداً لاعترافهم السابق وطردوا أبا العباس وابن العباس ولم يشيروا إلى الدولة الفلسطينية المستقلة فى بيانهم السياسى ولو لمرة واحدة، مما يؤكد ما قاله يوما (ابراهيم أبولغد) من أن هدف الحوار الأمريكى الفلسطينى هو تفريغ م.ت.ف من محتواها الوطنى، ترى ماذا بقى من أوراق فى يد السيد عرفات يقدمها لأمريكا مقابل فتح الحوار؟ بعد مقررات المجلس العشرين يصعب على الخيال تصور أى من هذه الأوراق، فما حدث قبل أيام على أرض المليون شهيد كان انتحاراً جماعياً، لم يكن ما حدث فى المجلس العشرين اجتهاداً أو اجتهاداً خاطئاً بل كان جريمة كاملة الأبعاد، وهكذا يكمل التيه دورته وعلى أطفال الانتفاضة البواسل أن يستعدوا منذ الآن لتشكيل مجلسهم الوطنى الحقيقى الأول، مجلس الثأر لمواجهة مؤامرة انقراض الجنس الفلسطينى.

على هامش ما يجرى فى الجزائر..
فى حوار مع :

رئيس حركة الأمة فى الجزائر

السيد بن خدة

● السيد بن يوسف بن خدة شخصية معروفة فى الجزائر، فهو رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية إبان الاستقلال عام ١٩٦٢م حين قام «بن بيلا» بمساندة جيش الحدود بقيادة العقيد هوارى بومدين بالانقلاب عليه، وآثر يومها بن خدة حقن دماء الشعب الجزائرى الذى كان خارجاً لتوه من معركة استمرت ثمان سنوات ذاق فيها كل أنواع الإبادة والإرهاب على يد المستعمر ـ فرنسا ـ ومن ورائها حلف الأطلنطى، ولذلك فالسيد بن يوسف بن خدة محل حب واحترام الشعب الجزائرى.

● ولد بن خدة عام ١٩٢٠م فى مدينة البرواجية جنوب العاصمة الجزائر، ثم تخرج كصيدلى والتحق بحزب الشعب الجزائرى الذى كان يطالب فى ذلك الوقت بالاستقلال عام ١٩٤٢م، وفى عام ١٩٤٣م سجن بن خدة لرفضه تأدية الخدمة العسكرية فى الجيش الفرنسى، وبعد خروجه من السجن أختير أميناً عاماً لحزب الشعب حركة انتصار الحريات وبعد اندلاع الثورة فى نوفمبر ١٩٥٤م التحق بصفوف جبهة التحرير حيث ساهم فى بعض المسئوليات خلال الثورة وكان آخرها رئيساً للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية التى كانت تقود الثورة وذلك عام ١٩٦٢م.

● له نشاط إسلامى وسياسى بارز هذه الأيام فى الجزائر؛ حيث يترأس حزباً سياسياً باسم حركة الأمة.

● يشارك مع بعض الدعاة والساسة فى تشكيل لجنة وطنية للدفاع عن معتقلى الجبهة الإسلامية للإنقاذ وعلى رأسهم الشيخين عباس مدنى وعلى بن حاج ـ فك الله أسرهما ـ.

حزب جبهة التحرير كان أداة فى أيدى الجيش

● كان للجيش الدور الحاسم فى كل الأزمات التى مرت بها الجزائر سابقاً، حتى قيل إنه انسحب من الحياة السياسية بموجب دستور فبراير ١٩٨٩، ثم رأيناه يعود مرة أخرى ويتدخل فى أبسط أمور السياسة مثل رفع الشعارات الإسلامية من على البلديات فى أحداث (يونيو) الماضى ١٩٩١ بعد فرض حالة الحصار، فهل تعتقد أن الجيش يمكن أن يمثل العقبة الرئيسية أمام قيام الدولة الإسلامية فى الجزائر؟

ـ فى الحقيقة الجيش هو الذى يمسك السلطة منذ سنة (١٩٦٢) أى منذ ثلاثين سنة، وحزب جبهة التحرير كان أداة فى أيدى الجيش، وكانت المرحلة الأولى التى استولى فيها الجيش على السلطة هو الانقلاب ضد الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية والتى كنت على رأسها، وجاء «بن بيلا» كرئيس جمهورية.

● لو تعطينا نبذة عن هذه المرحلة والأسباب التى دعتهم لذلك؟

ـ لا يوجد سبب سوى حب السلطة، وهذا هو الفصل الأول من المسرحية؛ سقوط الحكومة المؤقتة والبديل هو حكومة على رأسها «بن بيلا». ثم كان الفصل الثانى بسقوط «بن بيلا» عام ١٩٦٥م وجاءت حكومة أخرى على رأسها العقيد «بومدين»، ثم بعد وفاة «بومدين» جاء العقيد «الشاذلى» وهو من الجيش، مما يعنى أن الجيش هو المسيطر، وعلى الرغم من عدم جواز تدخل الجيش فى الأمور السياسية بموجب دستور ١٩٨٩م فإنه تدخل فى جوان (يونيو) الماضى لا ليحمى الديمقراطية كما يقولون!! ولكن ليحمى النظام غير الإسلامى والقائم على انتهاك حقوق الإنسان وعدم اعتبار إرادة الشعب.. إلى آخره..

ولا تحسب أن بعض الحريات والتعددية الموجودة فى بلدنا الآن ترجع إلى النظام بل ترجع إلى هؤلاء الشباب الذين قتلوا على أيدى النظام فى أكتوبر ١٩٨٨م،

● ولكن هل كل القيادات العسكرية عندهم توجه عدائى ضد إقامة الدولة الإسلامية وضد تحكيم شريعة الله؟

ـ هو كما قلت لك أن الجيش الآن فيه بعض العناصر الإسلامية، وفيه عناصر وطنية وعناصر ديمقراطية ولكن الناس الذين على رأس الجيش والذين فى أيديهم السلطة يدافعون عن النظام الموجود.

● تمر الجزائر بأزمة اقتصادية خانقة دعت غزالى رئيس الحكومة للقول أمام اللجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطنى: «بأن الوضع الآن لم يعد بأيدينا ولكن أصبح بيد فرنسا» وذلك فى إشارة إلى العجز عن سداد الديون،

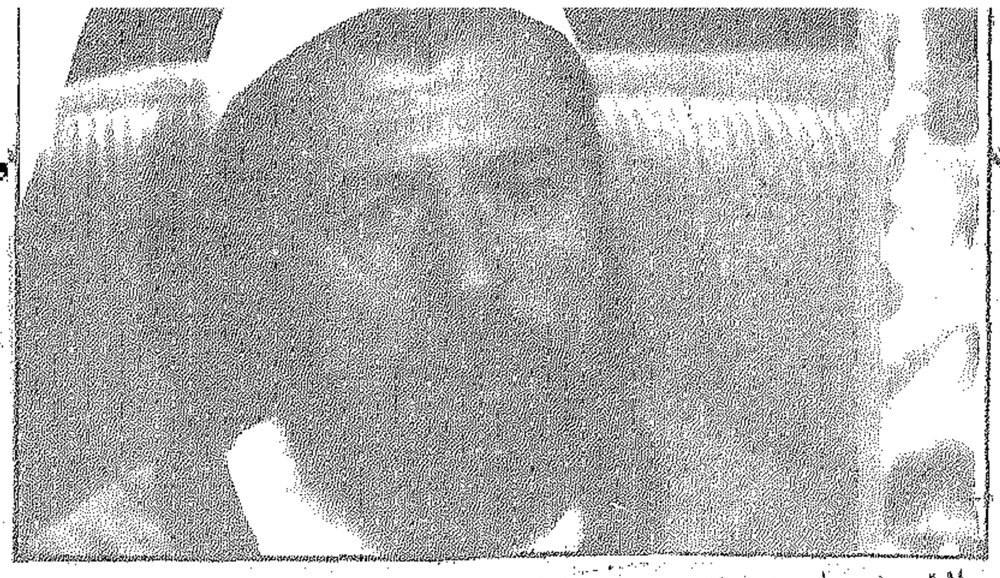

الشيخ عباس مدني

وبعدها جاءت زيارة جيمس بيكر للجزائر وللمغرب العربي والتي قصد بها جر بلدان المغرب العربي وخاصة الجزائر لمباركة المخطط الاستسلامي الجديد في المنطقة. فهل يمكن القول أنه في ظل الأزمة الاقتصادية الخانقة يحاول النظام الدولي الجديد أن يدجّن النظام الجزائري، ويقايض على ضرب الجبهة الإسلامية للإنقاذ؟..

ـ في الحقيقة الشيء الذي يُلاحظ أنه بعد ضرب الجبهة الإسلامية للإنقاذ تدفقت القروض من الحكومات الغربية، من فرنسا ومن أمريكا وحتى من اليابان، وهذا كمكافأة للسلطة على القمع الذي قامت به ضد جبهة الإنقاذ، والآن نرى ضغط الغرب وخصوصاً فرنسا على الحكومة الجزائرية.

الغرب الذي على رأسه أمريكا يتحدثون عن نظام جديد يفرضونه على العالم بصفة عامة وعلى العرب بصفة خاصة وخصوصاً فيما يخص قضية فلسطين ومؤتمر السلام ونحن في الحقيقة نعتبره مؤتمراً للإستسلام وهذا يذكرنا نحن الجزائريين بأيام حرب التحرير، كان الجنرال «ديجول» عرض على الحكومة المؤقتة لقاء في فرنسا للمفاوضات حول السلم في الجزائر وليت الحكومة المؤقتة دعوة ديجول، وأرسلت اثنين من المندوبين، فديجول حبسهم، جعلهم في مقر ولاية على بعد (١٠٠ كيلومتر) من باريس وأغلق عليهم الأبواب ومنعهم من الاتصال بالصحافة، وطلب منهم استسلام جيش التحرير، مؤتمر بيكر للسلم يذكرني شخصياً باقتراحات «ديجول» على جبهة التحرير الوطني، معناه أن بيكر والحلفاء وعملاء الغرب الذين معه يطالبون باستسلام العرب، وبيكر يحاول إشراك دول المغرب العربي في هذا المؤتمر، وأنا أرى عدم المشاركة في مثل هذه المسرحية من قبل دول المغرب العربي وخصوصاً الجزائر، لأن مشاركتها هي مشاركة في خيانة تبقى في التاريخ وتكتب عنها الأجيال، ولهذا واجب على العرب والمسلمين دعم الانتفاضة الخارجة من المساجد ذات الروح الإسلامية، وتعبئة الإمكانيات البشرية، والمادية لمساندة شباب الانتفاضة الذين يناضلون من أجل عودة فلسطين إلى المسلمين.

● هناك تجربة تشبه إلى حد كبير تجربة الثورة الجزائرية من حيث حجم التضحيات وهي التجربة الأفغانية التي يحاول النظام الدولي الجديد منعها من تحقيق أهدافها في إقامة دولة إسلامية.. فما هي نصيحتكم لهؤلاء المجاهدين وقادتهم؟

ـ على العموم نحن معجبون كثيراً بجهاد إخواننا الأفغان، الذين حاربوا أكبر وأقوى دولة في العالم وهي الاتحاد السوفييتي، والحمد لله أنهم إلى الآن ثابتون في جهادهم ـ فاللهم ثبتهم في جهادهم ـ .

وإذا كان من الممكن أن تقبل النصيحة من إنسان في حالة سلم لإخوانه وهم في حالة جهاد، فإني أسأل الله لهم الوحدة بينهم، لأن تجربتنا نحن في الجزائر بينت لنا أنه لولا الوحدة ما كنا انتصرنا على العدو، ورب العالمين دائماً وأبداً يوصينا بالوحدة «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا».. والشيء الذي نتأسف عليه هو أنهم عندهم حكومة مؤقتة كما كان عندنا نحن في الجزائر حكومة مؤقتة واعترفت بهم بعض الدول ـ أربعة على ما أعتقد ـ ونحن نأسف أن حكومة الجزائر التي تدعي أن الإسلام دين الدولة لم تعترف بحكومتهم المؤقتة، ونحن نقوم بمجهوداتنا في الجزائر حتى نعين إخواننا المجاهدين الأفغان، ونحمل حكومتنا على الاعتراف بهم بإذن الله.

● المرابطون في كل مكان من عالمنا العربي هم شباب مسلم مطارد أعلن حكامهم الحرب عليهم لا لشيء إلا لأنهم يريدون الإسلام، ويريدون الانعتاق من دائرة العمالة التي أوقعهم فيها حكامهم. فهل من كلمة لهؤلاء المرابطين؟

ـ أقول لهم كما قال الشهيد سيد قطب «رحمه الله» المستقبل لهذا الدين، ونحن نرى بأن العدو المتمثل في الغرب ومعهم الروس الذين التحقوا بالغرب يحاربون الإسلام، ويبقى الإسلام هو القوة الوحيدة القادرة على مواجهة الاستعمار والظلم واستغلال الشعوب وهذا متجسد في الصحوة الإسلامية الممتدة على امتداد العالم بأسره.

وفي الحقيقة عندنا أمل كبير، لأن الإسلام هو دين الله، وهو الذي سينتصر، وأبرز حجة لقولنا من القدس حيث نرى شباباً ليس في أيديهم شيء إلا الحجارة، وإنما الذي يدفعهم لهذا العمل العظيم هو إيمانهم بالله لكونهم يقاتلون عن قضية عادلة وهذا الذي يخيف اليهود ويخيف الغرب. ونسأل الله في الأخير أن يسدد خطانا ويقوينا في عقيدتنا ويجعلنا من جنود الإسلام..

● جزاكم الله خيراً..

تدفقت القروض من الحكومات الغربية على الجزائر كمكافأة للسلطة على القمع الذي قامت به ضد الجبهة الإسلامية للإنقاذ

قضايا المسلمين في شرق أوروبا

في أول ملتقى بمدينة سراييفو ـ يوغسلافيا

تشهد دول أوروبا الشرقية أحداثاً متسارعة بعد زوال الاستبداد الشيوعي الذي جسم على صدور شعوبها ونال من عقيدة المسلمين فيها.. فقد لحق بالمسلمين القسط الأكبر من ظلم الشيوعية؛ التي قتلت وأبادت أبناءهم وهدمت مساجدهم وعملت على إتلاف ومحو تراثهم الثقافي وبترت صلاتهم بالعالم الإسلامي على مدى العقود الستة الأخيرة تحت شعار الأمة الاشتراكية والماركسية الإلحادية..

وقد تركت هذه القوة الغاشمة آثارها في بنية المجتمع المسلم في بلدان أوروبا الشرقية.. ولولا قوة عقيدة الإسلام الذاتية لما بقي للإسلام أثر في شبه جزيرة البلقان والجمهوريات السوفييتية.

وهنا .. نذكر بإجلال مواقف المجاهدين والشهداء الذين وقفوا في وجه الطغيان.. مدافعين عن عقيدة الشعوب المسلمة في هذه البلاد وعن هويتها كما كان لهم دور في الدفاع عن الأرض والوطن ضد النازية..

وفي ظل هذه الظروف.. ومن أجل تحقيق خطة عمل منظم.. ونصرة المسلمين ودفاعاً عن عقيدة التوحيد، وصوناً لها من التحريف والتشويه.. عقد الملتقى التاريخي للمسلمين في دول البلقان ـ وهو الأول من نوعه ـ في صفر ١٤١٢ ـ حضرته وفود من يوغسلافيا وبلغاريا وألبانيا والمجر وبولندا ورومانيا.. وتركزت المحاور الرئيسية فيه على: الواقع الحالي للمسلمين في دول أوروبا الشرقية، والتحديات التي يواجهها العمل الإسلامي هناك ودور العلماء في تطوير المجتمع المسلم بها، ودور التعليم

تلاوة القرآن الكريم في افتتاح جلسات الملتقى الأول لمسلمي شرق أوروبا

في تنمية هذا المجتمع، ومدى إسهام المسلمين هناك في حركة التضامن الإسلامي وعلاقتهم بالدول والمنظمات والهيئات الإسلامية..

وقد جاءت الكلمات التي ألقاها كل من : رئيس العلماء في يوغسلافيا، ونائب رئيس الوزراء في جمهورية بوسنة وهرسك، وكذلك كلمة وزير الخارجية لهذه الجمهورية وأمين عام المجلس الإسلامي لشرق أوروبا لتؤكد على روح المسئولية، والنظرة الشاملة لحقائق الأمور ومجريات الأحداث.

وبذلك خرج المشاركون في أول ملتقى إسلامي يعقد في أوروبا الشرقية بهذه التوصيات والقرارات ..

التوصيـــــات

● يوصي ملتقى المسلمين في شرق أوروبا بالاستمرار في التمسك بهويتهم الإسلامية التي ناضلوا من أجلها على مدى التاريخ وضحوا في سبيلها بأموالهم وأنفسهم، ويذكرهم بأن أي انفصام في سمة هذه الهوية سيؤدي إلى تهديد وجودها وكيانها لذا فإن نهضتهم الحديثة المباركة إن شاء الله تعالى يجب أن تقوم في جوانبها كلها، الاعتقادية والفكرية والتربوية والاقتصادية وغيرها على أساس من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، ونهج أصحابه ومن سار على طريقهم من أئمة أهل السنة والجماعة.

● يوصي الملتقى الهيئات الإسلامية في شرق أوروبا

مقرر جلسات اليوم الأول للملتقى ورئيس وفد بلغاريا

كلمة الشيخ صالح جولا كوفيتش رئيس المشيخة الإسلامية بسراييفو - المدينة التي استضافت الملتقى

بالعمل على تعميق أواصر الأخوة بين المسلمين في هذه البلاد، والتخطيط المشترك والعمل الموحد لما فيه الخير لعموم المسلمين، وقطع دابر الفرقة طلباً لرضاء الله تعالى وتفويتاً للفرصة على العدو المتربص.

● يناشد الملتقى دول العالم والمنظمات العالمية العمل على إيقاف الحرب الأهلية الدائرة في بعض مناطق يوغسلافيا وعودة الوئام إلى الشعوب اليوغسلافية.

● يناشد الملتقى الحكومات الإسلامية فتح قنصليات لها في مناطق تجمع المسلمين في دول البلقان، وخاصة في جمهورية بوسنة وهرسك تدعيماً للوجود الإسلامي فيها.

● يوصي الملتقى المنظمات الإسلامية والإنسانية مساعدة الشعب الألباني المسلم الذي أغفل حقه وحرم من جملة المعونات المقدمة لبقية الدول والشعوب مع أن حالته تستدعي المساعدة العاجلة قبل غيره من المناطق التي أغدقت عليها المساعدات، حيث يعاني هذه الأيام من سياسة تجويع قاتلة نتيجة حرمانه من حقه في العمل والوظيفة.

● كما يوصي هذا الملتقى جميع المنظمات بالاهتمام بمسلمي كوسوفو والعمل سياسيا على رفع محنتهم وتثبيت حقوقهم والتخفيف من معاناتهم.

● يدعو الملتقى منظمة المؤتمر الإسلامي إلى تمثيل المسلمين في كل دولة من دول أوروبا الشرقية بعضوية في منظمة المؤتمر الإسلامي بصفته مراقباً على الأقل، سيما وأن تعداد المسلمين في بعض هذه الدول يفوق تعداد السكان في كثير من الدول الإسلامية.

● يناشد المؤتمر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فتح معهد لتعليم اللغة العربية والعلوم الإسلامية لمسلمي شرق أوروبا مساهمة في نشر لغة القران الكريم وتقوية صلة المسلمين بمصادرهم الأولى لدينهم.

● يدعو الملتقى الرئاسة العامة للإفتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية، ورابطة العالم الإسلامي والندوة العالمية للشباب الإسلامي وهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية إلى افتتاح مكاتب لها في جمهورية بوسنة وهرسك ليتأتى من خلالها القيام بدور الدعوة وتشجيعها في مجتمعات المسلمين.

● يدعو الملتقى المستثمرين والبنوك الإسلامية إلى المساهمة في إعمار المناطق الإسلامية وتحسين المستوى المعاشي لسكانها.

● يدعو المؤتمر منظمات الإيسيسكو ورابطة العالم الإسلامي والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية وهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية والندوة العالمية للشباب الإسلامي والجامعات الإسلامية لتكثيف نشاطاتها في المناطق الإسلامية في دول شرق أوروبا كل حسب اختصاصه وذلك بالتنسيق مع المجلس الإسلامي لدول شرق أوروبا والمشيخات الإسلامية في هذه الدول واتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا.

● يناشد الملتقى منظمة اليونسكو العالمية المساهمة في إعادة إعمار وترميم التراث الثقافي والمعماري الإسلامي الذي هدمته الأنظمة الشيوعية لمجرد التباين بين الأديان، أسوة بما

قضايا المسلمين
فى شرق أوروبا

اهتمام الشعب المسلم فى مدينة سراييفو بمتابعة أعمال الملتقى الأول لمسلمى شرق أوروبا

فعلته اليونسكو بالتراث الثقافى لبعض الشعوب والأديان.

● يؤكد الملتقى أن الفتن والمحن التى مر بها العالم العربى والإسلامى خلال العام الماضى قد أثرت فى علاقات المسلمين وثقة بعضهم ببعض، ولهذا فإنه يناشد جميع المسلمين أن يتناسوا خلافاتهم حتى لا تشغلهم عن التحديات التى تواجه المسلمين فى شرق أوروبا خصوصاً.

● دعوة دول أوروبا الشرقية إلى جعل المواد الدينية الإسلامية ضمن المناهج المدرسية الحكومية.

● دعوة الجامعات ومراكز البحث العلمى فى العالم الإسلامى إلى المساعدة فى ترجمة الكتب الإسلامية إلى لغات دول أوروبا الشرقية.

** أما القرارات فقد جاءت على النحو التالى :

● مطالبة حكومات دول أوروبا الشرقية بإعادة الشرعية لأوقاف المسلمين التى صادرتها الحكومات الشيوعية وتعويضهم عما لحقها من الأضرار.

● نقل مقر المجلس الإسلامى لدول أوروبا الشرقية إلى مدينة سرايفو، ويخول أمين المجلس بالإشراف والعمل على نقله ومتابعة ذلك.

● العمل على فتح مكتب إعلامى لتوفير المعلومات الصحيحة عن أوضاع المسلمين فى دول شرق أوروبا وتزويد الوكالات الإعلامية العالمية والوسائل الأخرى بتلك المعلومات.

● جعل هذا الملتقى مؤتمراً سنوياً لمسلمى شرق أوروبا يعقد كل عام فى المكان والزمان المناسبين.

● تسمية أمانة دائمة للمؤتمر ويسند للمجلس الإسلامى لشرق أوروبا واتحاد المنظمات الإسلامية فى أوروبا وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية مهمة تعيين أعضاء الأمانة الدائمة للمؤتمر.

● تكون مدينة سرايفو مقر الأمانة الدائمة للمؤتمر الإسلامى لشرق أوروبا .

● الإسراع بترجمة معانى القرآن وكتب السنة النبوية وسائر المراجع الإسلامية المعتمدة إلى لغات دول أوروبا الشرقية والعمل على نشرها وقد وعد ممثل معهد العلوم الإسلامية والعربية بواشنطن باستعداد المعهد بتمويل أى عمل من هذا النوع، بعد الاقتناع بجدواه.

***

الدكتور عبدالله وكيل الشيخ ـ ممثل جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فى الملتقى ـ وإلى جواره رئيس وفد بولندا

وصلنا أثناء إعداد العدد الجديد عن طريق الفاكس وصية منفذ عملية دهس الجنود اليهود يوم الجمعة ١١/١٠/٩١ على مشارف تل أبيب والذى قتل وجرح فيها ما يزيد على ٤٠ جندياً.. وها نحن ننشرها كما هى:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

يقول الله تعالى: "يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا فى سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة، فما متاع الحياة الدنيا فى الآخرة إلا قليل".

أيها الأخوة فى كل مكان : (وصية)..

توجيه ربانى للمؤمنين أن ينفروا فى سبيل الله ودعوة من الله للقدوم إليه.. فهل نرفض هذه الدعوة الربانية؟ وكيف لا نجاهد فى سبيل الله وما قيمة الحياة بالنسبة لنا إذا كنا نعيش حياة الذل والمهانة والله يقول: "ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون". فكيف لا ننفر فى سبيل الله ودماء الشهداء لم تجف بعد من الجرائم والمجازر التى ارتكبها أحفاد القردة والخنازير ضدنا إبتداء من مجزرة فلسطين وتشريد أهلها ومجزرة دير ياسين وصبرا وشاتيلا وعيون قارة ومجزرة الأقصى الشريف ومجزرة قريتى الحبيبة «قبيا ـ بلد الشهداء»، إن هذه الدماء تظل فى تفكيرى ساعة بساعة ولحظة بلحظة. ولهذا قررت الانتقام لدمائه الطاهر والذى لن نخونه أبداً بإذن الله».

إخواتى الأحبة فى كل مكان : وتعقد المؤامرات لتصفية قضية فلسطية «قضية المسلمين والمسجد الأقصى»، والتى هى أرض وقف إسلامى وملك لأجيال المسلمين إلى يوم القيامة ولا يجوز بل يحرم شرعاً التنازل عن شبر منها أو التفاوض عليها. ولهذا أدعو كافة المتآمرين من يهود العرب وزعمائهم والفلسطينيين الذين خانوا شرف الإنتماء لفلسطين والمسجد الأقصى أن يلتحموا مع المجاهدين من أبناء شعبهم ويتركوا ماهم فيه من مؤامرات وسراب خادع وإلا فليتركوا الأمانة لمن يستطيع حملها.

أيها الأخوة المجاهدون ، يا أبناء الإسلام، يا أبناء حركة المقاومة الإسلامية (حماس) :

إن الشهادة فى سبيل الله هدية ومنحة من رب العالمين والذى أسأل الله أن أكتب فى هذا السجل الخالد الذى أشتاق إليه صباح مساء حتى أكون فى الفردوس الأعلى إن شاء الله مع النبيين والصديقين والشهداء، وحتى أكون مع حسن البنا وسيد قطب وعبدالله عزام...

إلى أحبتى أبناء قرية قبيا : أوجه لهم خالص حبى وتقديرى لهم ولرجولتهم وأدعوهم إلى الالتزام بالإسلام، وأن تكونوا يا أخوتى أهالى قبيا وفى كل مكان وعاظ صدق وحق ورواد شرف وكرامة وتضحية.

ولتستمر الانتفاضة ومسيرة الجهاد فإنها إحدى الحسنيين إما النصر وإما الشهادة.. يا أبناء فلسطين وأبناء حماس. قـ«لا» لمؤتمر بيع الأرض، و«لا» لقرارات الفلسطينيين فى (م.ت.ف) بالتفاوض والتنازل عن فلسطين.

والله أكبر ولله الحمد ،،،

أخوكم المشتاق للقاء الله والشهادة فى سبيله

راتب عبدالله زيدان ـ ١٠/١٠/١٩٩١م

قبيا ـ رام الله

يا أهلا بكم

السيد الأستاذ رئيس تحرير

«المختار الإسلامى»..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

جعلكم الله منارة لخدمة الإسلام والمسلمين فإنكم طيبون من نبات طيب.. وإننا ننتظر مجلتنا الحبيبة بعد غياب الاعتصام ولواء الإسلام ولم يبق إلا هى، مجاهدة وصابرة محتسبة عند الله ما يحاط بها فإنها بارك الله فيكم علمتنا خير الإسلام من شرائع وثقافة واجتماعيات وسلوك وأدب وبلاغة وفقه وسيرة وسياسة من واقع الإسلام.. الله أسأل أن يرفع عنكم الغمة ويجعلكم فى خدمة الإسلام والمسلمين.. وبعد..

فى العام الماضى خرج علينا عبر شاشات التليفزيون والصحف وزير الأوقاف وشئون الأزهر من أوروبا يعلن ويهنىء المسلمين بتوبة سلمان رشدى ويهنىء الرئيس بصفة خاصة وأنه وعد بتعديل كتاب «آيات شيطانية» وقد خرجت علينا أخبار اليوم بتاريخ ١٩٩١/١٢/٢١ بهذا الخبر الذى يقول بالحرف الواحد «الشيطان ظهر فى أمريكا» بجامعة كولومبيا وأن الشيطان مصر على كل كلمة قالها فى كتابه «آيات شيطانية» ومرفق طيه نص المقال بالأخبار.. أهديه إلى السيد وزير الأوقاف.. ونقول له: اتق الله ولا تلعب بعقول المسلمين إن المناصب لا تدوم ولك يوم لا تستطيع أن تخلفه.. فماذا يقول بعد كل ذلك؟!!

هدانا الله جميعاً إلى سواء السبيل..

فتوح حسين الخطيب

سوهاج ـ نيده

القمع الإعلامى والأمنى والعسكرى لا يصلح بديلاً عن التغيير الحقيقى المنشود

الأحزاب القائمة لا تمثل أكثر من ١٠٪ من المصريين

حرية التعبير هى الخطوة الأولى على الطريق الصحيح

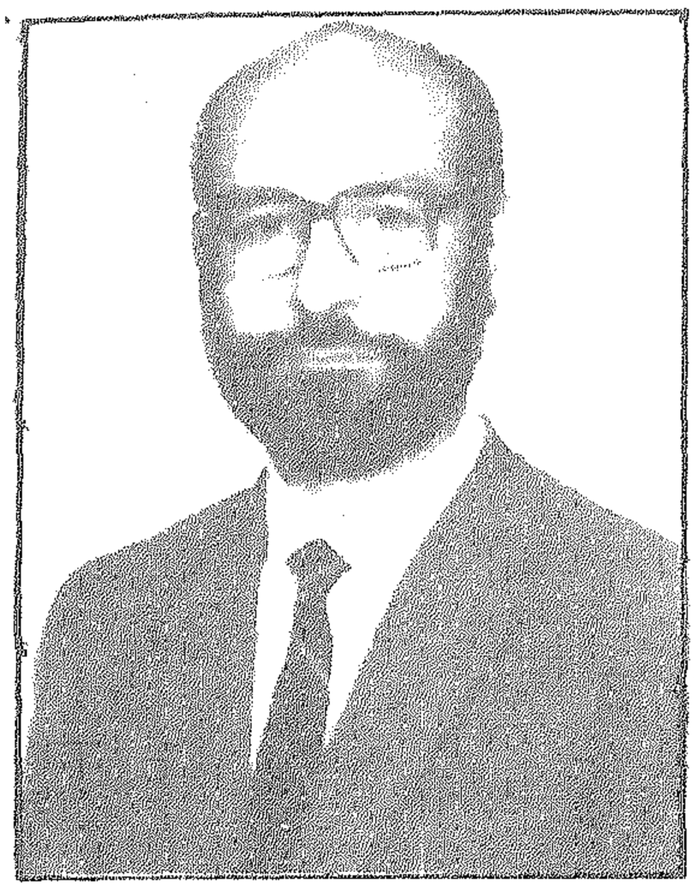

د. عبد الحميد الغزالى

التعبير والتمثيل فى الواقع السياسى

لا شك أن الإنسان المصرى يستحق أن يعيش فعلاً ويلمس حقاً تغييرات جذرية، مطلوبة ومأمولة، فى حياته وحياة مجتمعه، توصلاً لحياة طيبة كريمة، تليق به كإنسان، وطال انتظاره لها كمواطن.

فبذلك، وبذلك وحده، نجنب أنفسنا مزيداً من الآلام والمعاناة، ومزيداً من السلبية واللامبالاة، ومزيداً من الفشل والإحباط. ولا يمكن، فى ظل هذا الجو المشحون محلياً وعالمياً، أن يكون القمع الإعلامى أو الأمنى أو حتى العسكرى، بديلاً عن التغيير الحقيقى المنشود، والذى يعرف كل فرد منا ـ حاكماً أو محكوماً ـ عناصره الأساسية فى شتى جوانب حياتنا.

ولا شك أن أولى المهام لتحقيق هذا التغيير تتمثل فى الاستمرار فى الحفاظ على «حرية التعبير»، وتعميقها، والعمل الجاد على اتساع نطاقها، بكفالة هذا الحق الدستورى فى كل وسائل التعبير المقروءة والمسموعة والمرئية، لكل مواطن، أيا كان موقعه، وبغض النظر عن انتمائه الفكرى أو الايديولوجى أو العقدى.

فبهذا الحق، وبه وحده، يزداد إحساس الإنسان المصرى بالانتماء، وتزداد رغبته وقدرته على المشاركة فى العمل الوطنى، ويرتفع بالتالى إنجازه ومعدل أدائه إلى المستوى الممكن والمرغوب. ومن ثم، يبدأ التغيير المنتظر، ويستمر بمعدلات مؤثرة ومتزايدة، نحو تحقيق الحياة المبتغاة.

ولقد انزعجت، حقيقة، عندما قرأت فى أهرام الثلاثاء (١٩٩٠/١/٣٠)، لرئيس تحريره ما كتبه «بهدوء» عن «الإفلاس السياسى واللعب بالنار». إذ كتب يقول: «إن الغالبية الساحقة من الشعب المصرى ـ للأسف ـ ليست أعضاء فى الأحزاب سواء كانت معارضة أو مؤيدة». واستطرد قائلاً: «وللأسف مرة أخرى، فإن الأحزاب كلها لا تمثل أكثر من ١٠٪ من قوى الفعاليات الاجتماعية والثقافية والعمالية والمهنية فى البلاد». ثم قفز إلى نتيجة غريبة عجيبة مؤداها أن من حق هذه الأغلبية أن ينوب عنها أو يمثلها السيد رئيس الجمهورية. ثم انتقل أخيراً إلى رأى أغرب وأعجب بأن المفروض على أى فرد فى بلدنا الطيب أن يركز جهده وفكره فقط فى «المناقشة الموضوعية للقضايا الحقيقية»، أى «المشكلة الاقتصادية وقضية التنمية ولقمة العيش».

ولقد تذكرت، بمرارة حقيقية، وأنا أقرأ هذا الكلام، كلاماً مماثلاً، كتبه فى الستينات، «بصراحة»، رئيس تحرير أسبق للجريدة نفسها. إذ كتب فى تبرير نظام الديكتاتور أو الزعيم الأوحد ما معناه أن السيد الرئيس يتعرف على آراء فئات الشعب المختلفة، وأن هذه الآراء تتصارع ديمقراطياً فى داخل عقله، ثم بعد ذلك يخرج أو يصدر القرار المعبر فى النهاية عن إرادة الشعب ـ ديمقراطيا. وكان القصد الفاضح من هذا تكريس النظام الديكتاتورى للحاكم الأوحد.

ولم يكن القصد منه أبداً وجه الديمقراطية، أو وجه الشعب، أو وجه الله سبحانه.

ولنا أن نتساءل ـ بهدوء أيضاً ـ : لماذا ركنت الغالبية الساحقة (٩٠٪) من شعبنا إلى سلبية الابتعاد عن الحياة الحزبية؟ وهل هذا مبرر لأن ينوب شخص، أيا كان ، أو سلطة، أيا كانت، عن هذه «الأغلبية الصامتة»، فى كل شىء تقريباً؟ أم الأجدى والأجدر أن نفتش عن أسباب هذه السلبية، ودواعى هذا الصمت، فنبحثها، ونعالجها؟ وبهذا ـ وبهذا وحده ـ يحدث التغيير المأمول.

ولقد أحسست من نبرة اقتراح الإنابة، وآمل أن أكون مخطئاً، نوعا من الوصاية واتجاها نحو العودة إلى تعميق الفردية وتركيز السلطة وسيادة التسلّط، «باسم الشعب»، مما قد يؤدى بنا ثانية، وبعد حوالى عقدين من الزمان، إلى احتكار الكلام والقرار والفعل ـ باسم الشعب ـ وحصره فى شخص أو فئة أو حزب. وهذا بعينه الذى قد يئد التجربة الديمقراطية الوليدة، وينسفها من أساسها، ويعود بنا إلى غياهب الستينات بكل جمودها وقهرها. ومن ثم، يضرب قضية التغيير المنشود فى مقتل. كما أنه لا يجب أن يُفرض على الإنسان المصرى التفكير فى قضية أو قضايا بعينها، ويحصر ذهنه فى نطاقها. فأياً كانت القضية أو القضايا، فإن هذا يعد حجراً للفكر، وتضييقاً على الرأى، وحبساً للكلمة.

وهناك رأى، أعتقد أنه أقرب إلى فطرة الإنسان، يعتبر بحق أن المدخل الحقيقى لمعالجة ـ وليس فقط مناقشة ـ كافة المشكلات وعلى رأسها المشكلات الاقتصادية، هو المدخل السياسى، أى مناقشة قضية القضايا، وهى: الديمقراطية، حتى نستطيع أن نصل بها فى الممارسة إلى مرحلتها الناضجة، الأقرب إلى الشورى إسلامياً. فتصبح حقيقة واقعة تحكم حياتنا. فليس بلقمة العيش وحدها يحيا الانسان، فباشتراك الشعب، فعلاً لا شعارات، فى الحياة السياسية بخاصة، وفى العمل العام بعامة، يحدث التغيير الممكن والمطلوب والمأمول.

وعليه، يظل التضييق على حرية التعبير، وتظل الأصوات المنادية بإبعاد الشعب عن المشاركة الحقيقية، بدعاوى الإنابة وبحجة سلبية وصمت الأغلبية، من العوامل السلبية فى واقعنا السياسى المتخلف. بينما تؤكد الحرية الحقيقية بشتى جوانبها، والمشاركة الفاعلة من خلال الشورى فى النظام الإسلامى ، حقيقة أن : «الإسلام هو الحل».

هل نحن إرهابيون حقا ؟!

منذ عدة أعوام خلت والإعلام الغربى يطاردنا نحن العرب والمسلمين بوصف، هم أحق الناس به والمسلمون منه براء على طريقة «رمتنى بدائها وانسلت» وهذا الوصف هو «الإرهاب» فما أن يقع حادث انفجار فى إحدى الدول الغربية حتى يصرخ الإعلام الغربى ويقول: «عرب، عرب» وكأن العرب قوم لا وظيفة لهم سوى إرهاب البشر ونتيجة لذلك فإن كل عربى يدخل إحدى الدول الغربية فإنه يخضع لتفتيش دقيق ويكون دائماً محل الشبهات دون سائر خلق الله من البشر. ونحن لا ننسى أن نذكر بتلك الحقيقة الدارسة والتى تقول بأننا نحن العرب والمسلمين لا نساوى عدة دراهم فى سوق الإرهاب!! فنحن معشر العرب والمسلمين نعشق الصوت العالى والفرقعات الإعلامية.. ويبدو أننا نتبع المثل العربى القائل: «الصيت ولا الغنى» وكأننا نسعد عندما يشار الينا بالبنان بأننا من عتاة الإرهابيين فى العالم !!

والمتتبع لحركات الإرهاب فى العالم يجد تنظيمات إرهابية تمارس الإرهاب والقتل والخطف على أوسع نطاق فمثلاً منظمة «الألوية الحمراء» فى ايطاليا ترتكب من الجرائم ما لا يحصى وهى عندما تخطف شخصاً فهو رئيس الوزراء الإيطالى ثم تقتله وتلقى به فى إحدى صناديق القمامة! وغير هذه التنظيمات الإرهابية كثير فهناك أيضاً تنظيم الجيش الأحمر فى اليابان وكذلك جيش ايرلندا الحرة الإرهابى فى بريطانيا وكل هذه التنظيمات ترتكب جرائمها فى الخفاء فهم يرتكبون الجرائم ثم يتهم فيها العرب لأننا نعشق الشهرة ولا نأخذ بثأرنا إلا على الملأ والحقيقة أن هذه هى الكارثة التى لا تكاد تؤذن بعلاج!! فنحن نتمتع بقدر كبير من السذاجة لا ينافسنا فيه أحد فعندنا يهان ديننا الإسلامى على لسان أحد المارقين (سلمان رشدى) فنحن لا نتبع معه الأسلوب الإسلامى بأن نعقد له محاكمة وندعوه للاستتابة وإنما يصدر فوراً الإمام الخمينى فتوى بإهدار دمه ثم يصرح السيد هاشمى رافسنجانى رئيس البرلمان الإيرانى آنذاك، للإعلام الغربى بقوله: «إن سهماً قد انطلق إلى الهدف ولا سبيل لإرجاعه» وانتظرنا طويلاً فلم يصب السهم الهدف ولايحزنون ويبدو أنه تاه فى الفضاء!! وكذلك عندما يقتل أحد علمائنا فلا نقوم مثلاً بتحديد الجهة المسئولة ثم نقوم بمحاسبتها ولكن لأننا كما أسلفنا نعشق الشهرة فنحن نقوم بخطف طائرة على متنها أناس بسطاء ربما لا يعرفون شيئا عن الحادث ونقوم بقتلهم!!

أيها السادة إن المؤمن كيس فطن إنكم بهذه التصرفات الخرقاء تجنون على الإسلام أعظم الجناية وتجرون عليه الوبال.. أفيقوا قبل أن يجرفنا الطوفان ونصبح أثراً بعد عين فالتحديات أمام عالمنا الإسلامى جسيمة ونحن ما زلنا على سذاجتنا المعهودة، فباسم الحرية تارة وباسم حماية حقوق الإنسان تارة أخرى وباسم أشياء كثيرة كانت تبدو وكأنها منطقية وعادلة قامت مذابح مروعة للمسلمين فى شتى أنحاء العالم صبغت الأرض بالدم وغطت ترابها بالأشلاء والجماجم وغطى عليها الإعلام الغربى ولم يُسمع له ركزاً وذلك بسبب مواقفكم المتخاذلة فهل أنتم منتهون..؟!!

في مناظرة بالمعرض الدولي للكتاب

مصر بين الدولة المدنية والدولة الدينية

العلمانيون كشفوا عن جهلهم الفاضح

في وسط جمع حاشد وصل إلى ٢٥ ألفاً وفقاً لأقل التقديرات عقدت في معرض الكتاب مناظرة «مصر بين الدولة الدينية والمدنية» والتي تكلم فيها عن الإسلاميين فضيلة الشيخ محمد الغزالي والمستشار محمد المأمون الهضيبي والدكتور محمد عمارة.. وتكلم فيها عن العلمانيين د. فرج فودة ود. محمد أحمد خلف الله بينما لم يحضر د. حسين أمين والذي كان متوقعاً أن يحضر.

وقد كشفت المناظرة عن الجهل الفاضح للعلمانيين.. كما كشفت عن تهافت الحجج التي يروجون لها.

بدأت المناظرة بحديث فضيلة الشيخ محمد الغزالي، الذي قال ان الاستعمار العسكري خلف وراءه استعماراً تربوياً وتشريعياً الأمر الذي جعل شخصيتنا ـ نحن المسلمين ـ مشوهة وجعلنا نبتعد عن تراثنا ابتماداً غريباً جعلنا نفرق بين أوامر الله بعضها البعض.. فإذا قرأ شعب مسلم كتاب الله تعالى.. فسوف يجد في المصحف الشريف: «كتب عليكم الصيام».. أي أنه مكلف أن يصوم.. ويصوم فعلاً.. ويقرأ : "كتب عليكم القصاص" ولكنه لا يعمل بهذا التكليف.. لماذا؟.. وأجاب فضيلة الشيخ الغزالي على التساؤل الذي طرحه موضحاً أن الاستعمار ألغى هذه الآية وقال: لا قصاص!!

ثم دعا فضيلته إلى محاربة الاستعمار الثقافي والتشريعي والتربوي.. وأردف قائلاً : إن القول بأننا لا نريد حكماً سماوياً أو حكماً دينياً هو نوع من العبث.. فالبوذيون يريدون أن يحكمهم بوذيون بشريعة بوذا.. والهندوكية كذلك والاسرائيليون بجوارنا يقولون في ضجة نحن نعطل أعمالنا يوم السبت استجابة لحكم التوراة.. فهل الحكومة الدينية تكرم هناك فإذا طالبنا بحكومة إسلامية هنا تساند الحق العربي المهيض والأمة الضائعة يقال: لا للحكومة الإسلامية.!!!

٩٥٪ من الشعب مسلمين

بدأ المستشار الهضيبي حديثه متسائلاً عن المقصود بالدولة المدنية؟ وقال إن الخيار المطلوب في مصر بين دولة اسلامية ودولة غير إسلامية.. فشعب مصر ٩٥٪ منه من المسلمين وبذلك لا نجد أي مجال للمناقشة سوى أن نسلم أن تقام في مصر دولة إسلامية. وأضاف الهضيبي ان ديننا قال لنا هذا حلال وهذا حرام.. هذا كفر وهذا إيمان هذه طاعة وهذه معصية والمسلم لا يستطيع أن ينفك عن هذه الحقيقة.. فإما أن نكون مسلمين أو لا نكون.. إن الذي يطلب من المسلمين الآن أن يتركوا اسلامهم وقد يقال لنا أن الإسلام لا يشترط أن تكون له دولة فكلنا يعلم ان هذا غير صحيح.. فالله عز وجل يقول: "وإن احكم بينهم بما أنزل الله" فالإسلام دين ودولة.. والدولة أياً كانت لا يمكن أن تنفك عن عقيدة وفهم الجماعة التي تحكمها.. كما أننا إذا سألنا المسلمين ـ ومصر ٩٥٪ منها مسلمين ـ سيختارون إسلامهم.. إلا انهم يقولون نحن لا نريد ديمقراطية لأنه ستجلب الأصوليين أي (المسلمين)..

ملوك وأنبياء

ثم تحدث د. خلف الله الذي كشف عن جهله بطبيعة الإسلام عندما قال ان الملوك هم رجال الدنيا والأنبياء هم رجال الدين.. وأن الملك هو

---

* الغزالي :

اليهود يكرمون التوراة وعندنا يقولون لا .. للدولة الإسلامية

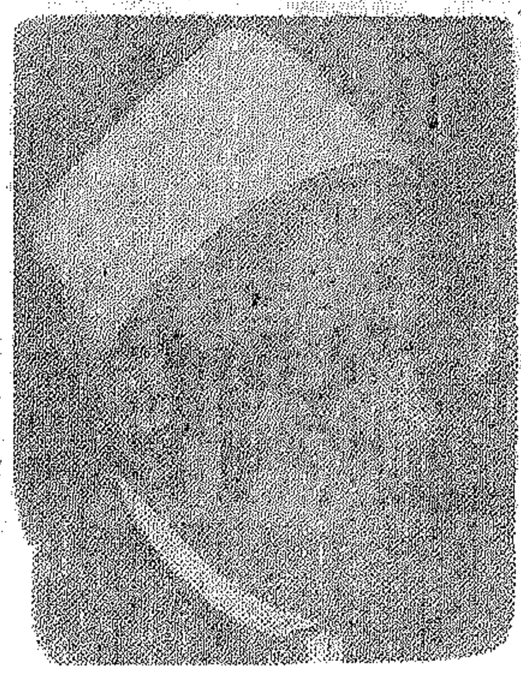

* الهضيبي

٩٥٪ من شعب مصر مسلمون والخيار المطروح هو بين الدولة الإسلامية والدولة غير الإسلامية

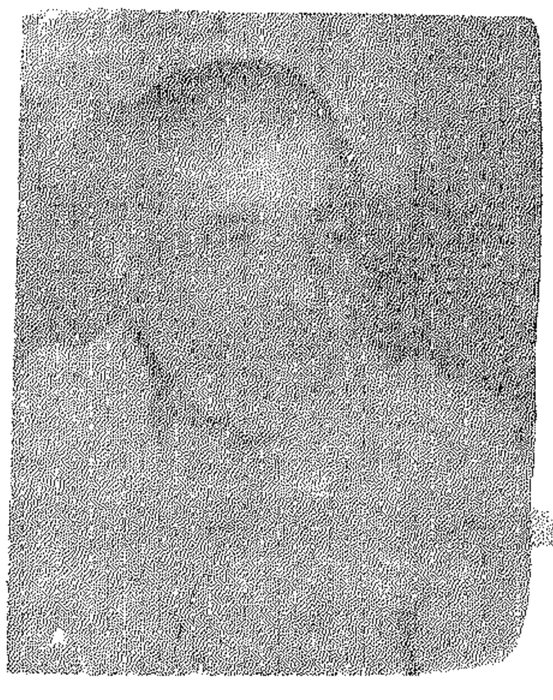

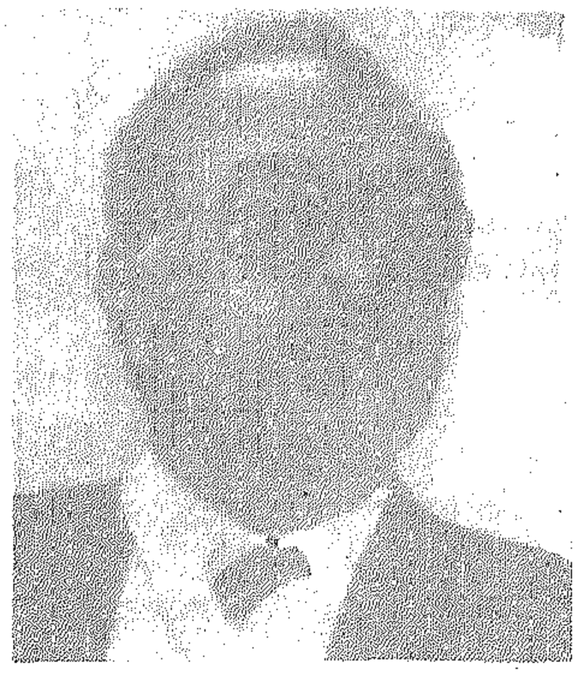

* د. عمـــــارة :

العلمانية ميـــراث استعمارى

الذى يتصرف فى الناس كيف يشاء أما النبى فلا يتصرف فى الناس كيف يشاء.

وأضاف خلف الله ان الحكومات الموجودة فى أيامنا هذه ما دام رؤساؤها يستمدون سلطانهم من الشعب فهى حكومات مدنية وليست حكومات دينية.. وأن القرآن الكريم يقول: "هو الذى بعث فى الأميين رسولاً منهم" ولم يصف النبى مرة واحدة أنه ملك أو رئيس دولة.. كما ان القرآن قال: "اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا" ولم يقل القرآن اليوم أقمت دولتكم !!! واستمر خلف الله فى مغالطاته قائلاً: إن الله هو الذى اختار النبى الرسول أما الخلافة فالمسلمون أو العرب هم الذين اختاروا أبابكر ولم يكن هناك نص يحدد كيف يكون رئيس دولة وأعوان لرئيس الدولة.

حقوق الإنسان

ثم تحدث الدكتور محمد عمارة قائلاً: إن كل إنجاز بشرى هو مدنى.. حتى المسجد والكنيسة مؤسسات مدنية.. وأضاف أن القضية هى مرجعية الدولة فى كل النظم هل فى القانون الوضعى وبذلك تكون علمانية أو مرجعيتها هى الشريعة الإسلامية.

وقال إنه حتى عصر الخديوى اسماعيل لم تكن هناك علمانية ولم يكن هناك قضاء مدنى بالمعنى الغربى ولم يكن هناك تشريع وضعى حتى جاءت المحاكم القنصلية ثم المحاكم المختلطة ثم تعميم القوانين الفربية الوضعية عام ١٨٨٣.

وهذا أكبر دليل على أن العلمانية التى ظهرت مع دخول القوانين الوضعية ارتبطت بالاستعمار.

واستطرد د. عمارة قائلاً: ان كل ما قاله د. خلف قاله على عبدالرازق سنة ١٩٢٥..

وتساءل د. عمارة من هو فاقد البصر والبصيرة الذى يستطيع أن يزعم ان محمداً لم يقم دولة ولم يكوِّن جيشاً.. لم يقل مستشرق عبر التاريخ ان الإسلام لم يقم دولة.. ثم إن هناك فرائض اجتماعية لا يمكن أن تقام إذا لم تكن هناك سلطة كالزكاة والجهاد وغيرها.

وتساءل د. عمارة الذين يتشدقون بحقوق الإنسان: أليس من حق الإنسان المسلم أن يحكم بما يريد من قانون؟.. إن هذا الإنسان يريد شريعة الله.. يريد أن يعود إلى الله فلماذا يحرمونه من أبسط حقوقه.

تهافت

أما فرج فودة فقد ردد نفس الحجج المتهافتة لديه وذكر ان الإسلام الذى فى أعلى عليين أما الدولة فهى كيان سياسى واقتصادى واجتماعى يلزمه برنامج تفصيلى.. وأن التاريخ الإسلامى نو شجون ولم يكن فيه خلافة راشدة سوى ال ٣٠ سنة الأولى.. وأن هناك نماذج اسلامية موجودة فأيها يريد الإسلاميون وأن الاتجاه الإسلامى يتميز بحب الدماء وهو على البر ومن قبل قيام الدولة الإسلامية.

تفنيد

وقد رد الحاضرون من الإسلاميين على الحجج المتهافتة التى ساقها فودة وغيره من العلمانيين. فقال الشيخ الغزالى ان النبى عندنا كان رئيس دولة وقائد جيش وواضع خطط فالله يقول له: "فقاتل فى سبيل الله لا تكلف إلا

* د. خلـــف الله :

النبى كان نبيا ولم يكن ملكـــا

نفسك وحرض المؤمنين".. ومعنى أن رئيس دولة يقاتل انه يجمع الجيوش وله السلطة التى يكون بها تجميع الجيش واعطائه الأوامر.. وأمر النبى بالحكم "فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم".

ثم جاءت الخلافة الراشدة بعد النبى صلى الله عليه وسلم فسارت على نفس القدر.. ثم كانت الخلافة فى القرون التالية صحيح ان التطبيق الإسلامى هبط عن هذا المستوى إلا ان القضاة كانوا يحكمون بالكتاب والسنة.. ويجاهدون الدولة الغازية..

وتساءل الهضيبى فى معرض رده على العلمانيين كيف يقول انسان بأن الرسول كان نبياً ورسولاً فقط.. وإذا كان الأمر كذلك فهل يا ترى إقامة الحدود من وظيفة الدولة أم لا.. هل إعداد الجيوش من وظيفة الدولة أم لا؟.. ثم ان الخلاف بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم كان عن كيفية اختيار الشخص وليس على وجوب الاختيار. وأضاف الهضيبى: نحن نريد العودة لأصولنا أما عن الجهاز الخاص فهو شرف للإسلاميين لأنه كان ضد اليهود وضد الاحتلال، فى حين أن الإرهاب إنما يمارس على الإسلاميين مما يعوقهم عن وضع البرامج والخطط..

سيقان حسيبة والنظام العالمي الجديد

بقلم : محمد جلال كشك

يوم السبت ١١ يناير ١٩٩٢ كانت أخبار لندن عن : محاولة نسف مقر رئيس الوزراء فى داوننج ستريت، تكذيب وزير الخارجية لشائعات تخفيض الاسترليني، النزاع الروسي ــ الأوكراني، فشل رحلة «بوش» فى اليابان، الصراع فى يوغوسلافيا واعتراف المجموعة الأوروبية بتمزق مملكة تيتو.. الخ. ومع ذلك فقد استطاعت سيقان حسيبة أن تفوز بأربعة أعمدة على صدر الصفحة الأولى فى صحيفة التايمز كبرى وأعرق صحف بريطانيا!

من هى حسيبة.. وما الخطر الذى يهدد سيقانها، بل يهدد الأمن والاستقرار على مستوى العالم أجمع ويشكل تحدياً للنظام العالمى الجديد؟!

حسيبة أبوالماركة هى الفتاة الجزائرية التى ربحت سباق الألف وخمسمائة متر بينطلون شورت يكشف عن سيقانها، وعلى صدرها كلمة موبل (mobil) الأمر الذى أكد الانجاز الحضارى الضخم الذى حققته جبهة التحرير الوطنية التى عملت لمدة ثلاثين عاما على تعرية الجزائر وشعب

الجزائر من الثروة والحرية.. ولأنه فى هذا التاريخ ١٩٩٢/١/١٢ لم يكن الجيش قد تدخل ــ بعد ــ نيابة عن الاستعمار والصليبية العالمية، وتحالف حفدة لاكوست ومخلفات الستالينية والمخابرات الأمريكية والصهيونية وبقايا المستعمرين الفرنسيين أصحاب الأقدام السوداء والقلوب الأشد سواداً، وجماعات التبشير بزوال الإسلام فى الفكر المصرى.. يومها كانت هناك شبهة احتمال لوصول جبهة الإنقاذ للحكم، وهذا يعنى أن سيقان حسيبة كما توقع مراسل التايمز لابد أن تغطى.. ولما كان هتك عرض الشعب الفلسطينى واللبنانى والكمبودى والعراقى ووفاة ملايين الأطفال جوعاً فى افريقيا وبلاد العرب، الذين هم جرب، لا يشكل قضية بحجم عرى أو تغطية سيقان حسيبة.. فقد قفزت قضية سيقانها لصدر الصفحة الأولى فى جريدة التايمز مع صورة بارتفاع عشرين سنتيمتراً لسيقانها، مستصرخة ضمير العالم ودباباته للتحرك!

صحيح ان الجزائر رزحت تحت حكم ديكتاتورى دام ثلاثين عاما لم ينطق فيها أحد بلفظة «ديمقراطية» وانفرد فيها بالسلطة جنرالات جيش لم يحاربوا ولا ساهموا بطلقة واحدة فى سبيل قضية غربية.. ثلاثون عاما اختفت فيها كلمة التعددية من القاموس الجزائرى إلا فى الحديث عن تعدد حساباتهم السرية فى بنوك فرنسا وسويسرا، إلى أن ظهر المتوحشون البرابرة الذين يريدون تغطية سيقان حسيبة فإذا بالجزائر تطفح تعددية حتى ظهر فيها خمسون حزباً! ثلاثون عاما من الفساد والسرقات وإهدار ثروة الشعب فى المغامرات حتى حولوا الجزائر، أغنى دول المغرب العربى، إلى أكثرها استدانة وأشدها إفلاساً، ولكن كان العذر أن قافلة الحضارة تسير خلف سيقان حسيبة العارية!

والآن ماذا يبقى للجزائر أو للحضارة أو للنظام العالمى، لو غطت حسيبة سيقانها.. المراسلون توجهوا لحسيبة وعائلة حسيبة يسألون ماذا ستفعل فى هذه الداهية؟ وهل ستبقى فى الوطن أم ستحمل عريها وتهاجر؟ ثم توجهوا لضباط الجيش يستفسرون، هل سيقبل جيش المليون شهيد أن تغطى حسيبة سيقانها.. أم أنهم سيتقدمون لإنقاذ الموقف بانقلاب يطيح بالدستور والديمقراطية والهوية واللغة وجبهة الإنقاذ وإرادة شعب، من أجل أن تبقى سيقان حسيبة عارية.. تلك هى القضية التى كانت تشغل بال صحيفة التايمز البريطانية قبل أن يستجيب الجيش الباسل الذى منذ تكوينه لم يقتل إلا العرب! وتحرك لإنقاذ عرى سيقان حسيبة بتعرية النظام كله بل النظام العربى والعالمى الذى اعترف صراحة أنه لا يسمح بوصول الإسلام للحكم حتى لو اختاره الشعب فى أعظم إصرار ديمقراطى عبرت عنه أمة.. فالانتخابات تجرى بعد الإرهاب الذى سقط فيه ثلاثمائة شهيد وزعماء الجبهة فى الاعتقال بدون مبرر ولا سند وبعد تزوير الدوائر وتعديلها لكى تضيق فرص نجاح الإسلاميين، وقسمة الانتخابات على مرحلتين، لضمان خط الرجعة.. ورغم ذلك - صمد الشعب، وجاءت النتيجة اكتساحاً شاملاً لم تعرفه ولا حتى انتخابات إزالة الشيوعية فى شرق أوروبا.

ولأن من خصائص النظام العالمى الجديد، الصراحة التى تبلغ حد الوقاحة، فإن الأشياء تسمى بأسمائها.. فى ظل الوفاق بين الطواغيت لم تعد هناك حاجة للتستر خلف شعارات أو تجميل الأهداف.. فهم لا يكتفون بالدفاع عن سيقان حسيبة بل يتحدثون علناً عن الخطر الإسلامى وأنهم لا يسمحون بقيام حكم إسلامى ولن يسمحوا.. وأن الديمقراطية لا تعنى السماح بتحرر المسلمين أو اختيارهم نظام الحكم الذى يريدونه..

هم لا يتجملون ولا ينافقون فإلغاء الانتخابات والدستور ونزول الدبابات فى الشوارع لم تثر فى صحافة العالم الحر وإذاعاته أى احتجاج، ربما لانشغالهم بالدفاع عن حرية علاء حامد فى سب الدين! المسلمون فى هذا العالم مثل الهنود الحمر فى أمريكا أو العرب فى اسرائيل، الديمقراطية لا تشملهم ولا هم طرف فيها.. لهم أحياناً حق الانتخاب بشرط انتخاب النظام القائم وإلا فالدبابات والشرطة العسكرية بالمرصاد لقمع المتوحشين الذين يصدقون خرافة الديمقراطية التى يعرفونها فى الغرب بأنها حكم الشعب بالشعب لحساب الشعب، أما عندنا فهى حكم الشعب بالكلب لحساب الغرب!

لقد كان الإسلام هو هوية الجزائرى وحصنه الذى حماه من الإفناء الفرنسى.. وعندما قامت الثورة كان اسمها الجهاد وصحيفتهم اسمها المجاهد، ورجالها لم يتسموا بالثوار ولا المناضلين ولا اليساريين ولا الاشتراكيين بل المجاهدين وما زالت بقاياهم يسمون قدامى المجاهدين يعملون سعاة على أبواب كبار الموظفين الذين كانوا فى فرنسا أو بقايا المتعاونين مع الاشتراكية الفرنسية التى أنكرت الثورة وعادتها.. وقد انتصرت ثورة المجاهدين وغنى الشعب: مبروك يا محمد عليك، الجزائر رجعت إليك.. نعم عادت الجزائر للإسلام ولكن الإسلام لم يعد للجزائر فقد استطاعت المخابرات الأمريكية والفرنسية والصهيونية أن تفرض قيادة غريبة عن تكوين الثورة وفكرها وطموحاتها، وليست الثورة الجزائرية أول ثورة تسرق أو يغدر بها.. أطاحت جماعة الخارج - كما كانوا يسمونهم - وهم الذين عاشوا فى تونس، والمغرب، وتركوا الجهاد وتحرير الجزائر للشعب بالداخل (وبالمناسبة غالبية كبار ضباط الجيش الجزائرى الحاكم لم يطلقوا رصاصة واحدة ضد الفرنسيين بل هم بقايا الجندرمة التى كان يقودها الفرنسيون أو «المتبطلون» الذين عاشوا فى خارج الجزائر يقبضون المرتبات من الأموال التى كانت تجمع باسم المجاهدين فى الداخل ولا تصل اليهم).. وقام حكم يدعى اليسارية لمجرد إبعاد الإسلام، ويدعى التصنيع لمجرد اختلاس العمولات، وابحثوا فى الأسواق، لن تجدوا سلعة

سيقان خشبية والنظام العالمي الجديد

واحدة مكتوب عليها صنع فى الجزائر، وفرض الإرهاب بحجة حماية منجزات الثورة التى بيعت فى باريس، وشرد وأعدم كل رموزها .. ومنع التعريب فلم يقر قانونه إلا بعد أن اكتسحت الجبهة الإسلامية الانتخابات البلدية وتظاهر عميل فرنسا باسم البربر محتجا ضد اللغة العربية.. هذا العنصرى الذى يبتز الجزائريين بتهديدهم بتمزيق الوطن، والذى تدعمه فرنسا علنا يسمى مؤامراته الاشتراكية الديمقراطية ولم يفز إلا بأقل من عشرة بالمائة من الأصوات فى مناطق البربر.. بعد أن راهن عليه، وعلى فتنته، الغرب كله ومعظم الحكام العرب لمنع الإسلام والديمقراطية فى الجزائر.. إذا لم يوحد الإسلام، العرب والبربر، فماذا يوحدهم؟!

والآن لنحاول تلخيص دروس ما جرى فى الجزائر:

١ ـ مهما تكن نتيجة المذبحة فقد ثبت أن اختيار الشعب فى أول انتخابات حرة عرفها الجزائريون هو الإسلام.. وقرارات الشعوب غير قابلة للطعن.

٢ ـ إن النظام العربى القائم هو النظام الذى يتمتع بقبول النظام العالمى، وأية محاولة تهدف حقيقة لاقتلاع هذا النظام وليس مجرد مساومته أو مشاركته، ستقمع بالحديد والنار بصرف النظر عن شعاراتها وأسلوبها.. ومهما تشدق هذا النظام بالديمقراطية فلن يتخلى أبداً عن السلطة عبر صناديق الانتخاب ومن ثم لابد أن يضع المتطلعون لتحرير الإرادة العربية، فى حسبانهم حتمية المواجهة المسلحة للنظام الاستعمارى العالمى، وحكوماته العميلة المرتشية المختلسة الفاسدة حتى العفن وإن إلغاء الانتخابات بالدبابات هو ترخيص بالعمل الثورى!

٣ ـ التيار الإسلامى هو وحده المدافع عن الديمقراطية المؤمن بها المؤهل لطرحها بحكم ايديولوجيته وممارساته وظروف ظهوره المعاصرة ولمن شاء المنازلة حول هذه البديهية، فنحن لها.

٤ ـ منذ كمال أتاتورك والجيش يراد له أن يلعب نفس الدور، حامى نظام القهر العالمى وأداة هذا النظام فى ضرب الشعب المسلم.. هذه الجيوش أرادوا أن تكون حرباً على شعوبها، فى منع تحرر الإرادة الإسلامية والعربية مقابل «عضمة» السلطة.. لذا فمن الطبيعى ألا يستقيل ولا يقال قائد العسكر إذا أضاع نصف الوطن أو أباد شعبه ولكن استقالته تصبح محتومة لو سمح بانتخابات حرة ينجح فيها الإسلاميون.. إنها مخالفة صريحة لعقد الاستخدام!

٥ ـ لا تهنوا ولا تجزعوا لقد أصاب القوم قرح أبشع وأنكى، كشف عورتهم وفضح نفاقهم وأغرق ديمقراطيتهم فى دم الشعب بدبابات العسكر.. وما عليكم، ان هى إلا جولة تعقبها جولات.. ألم ينتصر الشعب الإيرانى بقيادة مصدق ثم سلبوه نصره ثلاثين عاما حتى جاء أمر ربك فجعلهم كعصف مأكول.. مهما أبرقوا وأرعدوا فهم أعجاز نخل خاوية.. فصبرا آل محمد.. انتزعتم الجزائر من فم الذئب مرة أيرهبكم نباح الكلاب؟ إن موعدكم الشعب والشعب لا يغيب.

تحية إلى القراء بمناسبة شهر رمضان الكريم

تفتتح «المختار الإسلامى» فرصة حلول شهر رمضان المكرم أعاده الله على الأمة الإسلامية بالخير واليمن والبركات لتقدم التهنئة لكل مسلمى العالم بحلول هذا الشهر الكريم ونخص بالتهنئة قراءنا الأعزاء.

ولا شك أن الاهتمام بالأعياد الإسلامية واجب شرعى وضرورى أيضاً لأنه فرصة لتقديم المسلمون إلى بعضهم بعضاً التهنئة ويزيدوا من الأواصر فيما بينهم، وهو فى الجمل فرصة لمزيد من الشحن الوجدانى والإيمانى والحفاظ على الهوية الإسلامية للمسلمين خاصة هؤلاء الذين يعيشون تحت نير القهر الدينى والقومى.

إننا إذ نحرص على الاحتفال بالأعياد الإسلامية فإننا لا ننسى فى الوقت نفسه أن الفرحة بالأعياد لا تعنى تجاهل عذابات المسلمين فى أكثر من مكان مثل فلسطين وأفغانستان والفلبين ويوغوسلافيا وغيرها، كما لا نتجاهل الأوضاع المتردية لأوضاع المسلمين فى العالم عموماً، ولكن الأعياد فرصة أيضاً لتذكر هؤلاء والبحث فى أسلوب سريع لتقديم الدعم لهم وإظهار التعاطف مع قضاياهم.

وبهذه المناسبة فإننا نذكر أنفسنا والقراء بأن شهر رمضان الكريم هو شهر لشحذ الهمم الإيمانية والتزود من التقوى والإكثار من قراءة القرآن الكريم والتراحم والتزاور فيما بيننا، وتقديم الصدقات إلى الفقراء والإحساس المرهف بكل مسلم من حولنا. وكل عام وأنتم بخير..

صوت في صحراء وسائل الإعلام

في كل عام نجد وسائل الإعلام وقد هيأت نفسها لتصوب قذائف التلوث الأخلاقي إلى قلوبنا وعقولنا.. طوفان لا يهدأ طوال الشهر الكريم.. وكأن هناك خطة مرسومة أو مافيا عالمية غايتها قتل الملكات الروحية والعقلية لدى المسلمين وهي أحقر وأخطر خطة لأنها تهدم فاعلية الإنسان أثناء حركته في الحياة، وتعمل على تغيير التكوين الشخصي نحو الانحطاط والانحدار، وتفتيت البيت المسلم من الداخل فتنحل عرى الأسرة وينتشر فيها الانحراف والاغتصاب والضياع.. إن وراء هذه الخطة أبالسة الجن والأنس يجرون الإنسان جراً نحو الرتب الدنيا للكائنات يرقص ويهز جسده وأردافه مثلما تصنع القردة في الغابات.. لكن القردة لديها قدراً أكبر من الدقة في الأداء.. لأن الرقص صفة فيها منذ الميلاد فهو أشبه بالغريزة التي تجري في جسدها والذي يعرضه الإنسان نشازاً بجانب ما تصنعه القردة.. مع الإنسان صنع للرقص معاهد ومدارس وأساتذة فجعلوا الانحدار والتسفل فناً وعملاً إبداعياً. وكثير هم أولئك الذين يسعون للشهرة والصيت على حساب الفضيلة والأخلاق وإثراء الشر والانحلال مع انهم يعلمون ان مثل هذه الشهرة كسطر مكتوب على ماء المحيط لكنها تشبع نواتهم المريضة.. وأبالسة الإنس يلهثون خلف تلك الذوات المريضة فلقد جعلوا عدداً كبيراً من الإناث يسقطون قناع الحياء الشفاف الرقيق وأظهروهم في قبلات محمومة وعرى فاضح.. فظهروا في نداء جسدي ملتهب وثورة بيولوجية داخلية وكأنها في حالة سعار حتى تصل إلى الهدف.. وأبالسة الجن والإنس يريدون بعقولهم الملتاثة أن يضعوا الإنسان مع الرتب السفلى في سلم الخلائق.. وحتى مخلوقات الرتب السفلى لها مواقيت ومواسم لهذه النداءات.. ولكن الأثير ملئا وسخر من تحت يني الإنسان سخر واندهش وحار من هذه الأعمال الفنية الساقطة فبين أكداس من الأفلام التافهة وطوفان من المسرحيات الرخيصة التي يتبارى فيها بالكلمات المكشوفة الفاضحة وفي كل هذا تلعب المرأة دوراً سخيفاً.. والعجيب والمحير والغريب أن هذه الأعمال لا تكثر وتزداد إلا في الشهر الكريم!! بل يتضاعف تجاوز أصحاب هذه الأعمال خطوط الآداب العامة ومعيار الأخلاق الفاضلة.. بل وجيء بهؤلاء في نهاية الشهر الكريم فيقدمون أنفسهم كالفرسان الذين أتوا بالنصر المبين.

ولم لا .. ألم يمتعوا الجماهير، ويزجوا وقت فراغهم، ويضيعوا صيامهم!! ولو كان الوعي الإسلامي له صفة السيادة في حياة المسلمين ما وجدوا في حياتهم فراغاً.. فالمسلم مستخلف في الوقت، مستأمن عليه فلا فراغ مطلقاً في حياة المسلم.. "أيحسب الإنسان أن يترك سدى"..

ولكن كثيراً من المهازيل يصرون على فك عرى هذا الوعي ويمزقون أحبال التلازم بين المجتمع والدين مما أوقع الكثير من المسلمين في الغربة، وأصابهم بحالة من التشاؤم والغثيان واللامبالاة واللامسئولية.. وأصبحت الأعمال الخدمية في كل مكان مرتبطة بالخصائص المزاجية المتقلبة لدى القائمين بها..

فماذا يصنع المسلم وكل مكان يضع فيه خطاه يجد السفور والتبرج وابداء الحسن والدلال والجمال بكل فن وحيلة.. فإذا وقعت عيناه على المجلات يجد الكاميرا والشبكة والكواكب وزهرة الخليج وكلها مجلات أتُرعت صفحاتها بذوات الحسن والجمال فإذا ترك الشارع وذهب إلى البيت يجد ما هو أقبح وأحقر.. فهل في خضم هذا التفسخ والانحلال يكون للخطة المحكمة التي رسمها الله لحركة الحياة أثر؟..

وليت المسلمين اليوم ساروا على طريق الله المستقيم.. ولكنهم - وللأسف - تفرقوا بدداً لاختلاف أهوائهم وما كان يجوز أن يكون لأهواء البشر ميزان وخطة الله المحكمة لحركة حياتنا بيننا "ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير".. ويشاء الله الكريم أن كل خطة بشرية لحركة الحياة تحمل في طياتها عوامل تدميرها وتدمير من يعمل بها طال الزمن أم قصر.

فعلى القائمين على وسائل الإعلام أن يتقوا الله في رمضان.. ويتقوا الله في أطفال المسلمين الذين يتلمسون الطريق إلى الله ولازال في فكرهم نقاوة، وفي قلوبهم صفاؤه.. اتقوا الله ولا تكونوا قطاع الطريق إلى الله.. اتقوا الله فإن حياتنا العامة والخاصة تستوجب القصاص من رب العالمين فلا يجب أن نستمر في العبث واللهو والمهاترات والرذائل حتى نؤخذ بجريرتنا.

"وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله" (الأنعام ١٥٣).

إن الانصراف عن سبيل الله.. انصراف إلى الضلال.. ولن يتذوق الإنسان على طريق الضلال الفلاح والنجاح والسعادة.. بل وتكون جملة أعمال المسلم باطلة مهما كانت الصورة في ظاهرها تبدو صحيحة.. ولعلنا نرى في كل يوم نتائج خطنا الزائف البعيد عن صراط الله المستقيم.

فوزي عبدالوارث

درس الجزائر

○○ تختلف الجزائر عن سائر الدول الإسلامية بأنها هى أول الدول وربما الوحيدة فيها التى استقلت عن طريق الكفاح لا المفاوضات . الدم لاالكلام . المليون شهيد لاالمعاهدة . ولكن كيف ؟ كانوا يحاربون فرنسا التى أدمجتهم فيها إدماجا لدرجة أن كانوا فى نفس برلمان فرنسا أعضاء حاربوها باعتبارهم مسلمين ومن أجل الإسلام والإسلام فقط .. انفصلوا عن أكبر الدول الأوروبية بكل ماتتمتع به من تقدم إذن كان المحرك الوحيد نحو الاستقلال هو الاسلام وكان الحلم والأمل عندهم خلال القتال المرير الطويل الذى التهم منهم مليون شهيد هو تحقيق الدولة الإسلامية المستقلة . ○○

وانهكت فرنسا من القتال مع هذا الأخ الذى يريد أن ينفصل عن العائلة بعد أن عاش معها ١٤٠ عاما .. وأعلنت قبولها ـ أيام ديجول ـ مبدأ استقلال الجزائر .. وأجرت مفاوضات الاستقلال ..

وهنا بدأ السماسرة عملية التفاوض من ناحية ورغبة فرنسا نفسها من ناحية ثانية إلى تسليم الأمانة إلى متأوربين أو متفربين أو متفرنسين.. ومن ناحية ثالثة هيمنة الأخ العربى الأكبر جمال عبدالناصر باشتراكيته المزعومة التى غزا بها افريقيا لحساب روسيا . ومن ناحية رابعة وأخيرة رغبة من خدموا في الجيش الفرنسى ولا يتكلمون إلا الفرنسية أمثال أحمد بن بلا فى إزاحة الإسلاميين (المتدروشين والرجعيين) ليأخذوا هم ثمرة الفوز منهم كما يريد الآن أن يفعل فؤاد زكريا وفرج فودة وحسين أحمد أمين.

وأعلن بن بلا الاشتراكية ورفع نفس شعار عبدالناصر فى وقت عبدالناصر وقرع نفس الطبول ورقص على نفس النغمة ولقى نفس المصير بينه وبين عبدالحكيم عامر إلا أن ناصر نجح فى استنحار عامر بينما فى الجزائر نجح بومدين فى خلع بن بلا.

إذن هناك حقائق يجب ألا نعمى عليها: إن الإسلام كان هو محرك الشهادة والثورة والجهاد. أن التفاوض يؤدى إلى ظهور الانتهازيين بمذهب البطولة ويغازلون الغرب ويستلمون منهم الحكم بدلاً من الإسلاميين. ان نفس هؤلاء الانتهازيين سرعان ما يتكشفون عن تناحر فيما بينهم لدرجة القتل أو الخلع ثم عن فساد يصل إلى المليارات حتى أنه يغرق كنانة الله مصر والجزائر التى كانت حديقة فرنسا الفيحاء يغرقها فى الديون. ويصل الفساد هنا وهناك إلى المحافظين والوزراء .. لأنهم يتعاملون مع البلد بمنطق حق الفتح أو عزبة أبيهم.. وإن كانوا جوعى وعرايا فى الأصل.

ولكن هناك أهم عامل: هو أن الغرب نفسه يخلق مبدأ التفاوض من أجل هؤلاء البرادع.. على رأى سعد زغلول باشا .. وهو الذى يخلق منهم صورة البطولة وهو الذى يغرقهم بالديون حتى يغرقهم وهو الذى يستبدل واحدا منهم وراء الآخر كما تستبدل أنت المطايا.

من هنا كان هناك إسلام ثورى يقدم الشهداء.. والانتهازيون يقفزون إلى الحكم ويمسكون فيه بأسنانهم وأظافرهم ويحولون البلد إلى عزبة.. وهذا حدث فى الجزائر وأوغندا ونيجيريا وكل مكان وكأن الغرب يريد أن يعاقب العالم الإسلامى على مطالبته بالاستقلال فيذيقه الهوان على أيدى المغامرين.

هذه الحقائق هى التى تفسر لماذا لبس بن بلا عباءة الإسلام طوال سنوات المنفى الطويلة لأنه يعلم تعلق الشعب به فبم نفسر لماذا لم يفز بأى صوت عندما عاد اليهم رغم أنه كان هو عبدالناصر الجزائر سابقاً.. لأنهم اكتشفوا فيه التلاعب بالإسلام.

هذه حقائق مثل الألف باء ومثل قواعد الحساب والهندسة ليس فيها أدنى تهويل أو تهوين.. إذن عندما تتشكل الجبهة الإسلامية للإنقاذ فى الجزائر إنما هى تريد أن تصحح الأوضاع إلى ما كان عليه الحال أثناء تقديم

بن بيلا

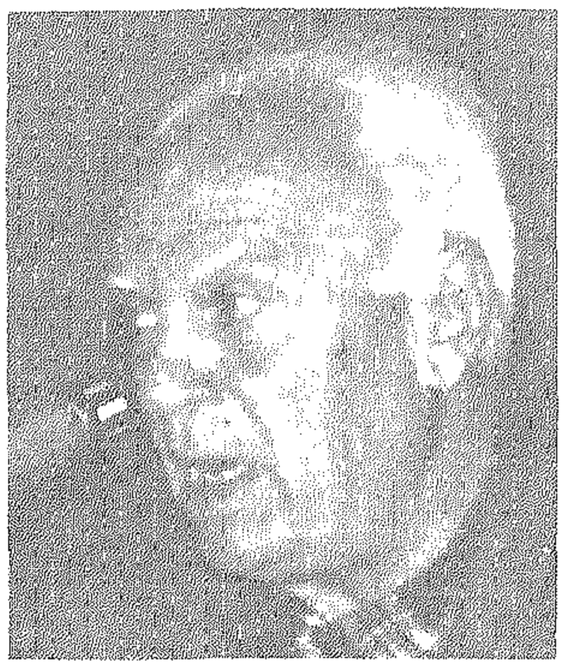

بقلم: د. فهمى الشناوى

الجزائر مليون ابن لها إلى الموت.. هذا من ناحية.. ومن ناحية ثانية فهذه الجبهة الإسلامية هى التى كان مفروضاً أن تتسلم هى الحكم وليس بن بلا ولا مذهب الاشتراكية.

هذا تماما كما كان مفروضاً فى ٢٣ يوليو أن يتسلم الحكم الإخوان باعتبارهم «الشعب» أو كما يقول القرآن «الناس».. ولكن فى عصر ما بعد الاستقلال ثبت أن مقولة الأمة فوق الحكومة ممكن أن تصبح العكس. من أول يوم فى الاستقلال يستطيع الانتهازيون أن يجعلوا الحكومة فوق الأمة. ويصبح أى قافز على الحكم هو البطل وهو على موعد مع القدر وهو الفرعون أو الرب المعبود الجديد وتصبح له كتب وفلسفة وسيرة ذاتية. وأن يأخذ جائزة نوبل أيضاً.. لا داعى للزعامة الشعبية.. كل المطلوب هو القفز إلى الكرسى. والكل بعد ذلك يقلد فى عملية القفز فى منطقته ولكل حسب مقدرته ولكل حسب طاقته.. حتى يصبح الهَبْر هو فن الفنون وخلاصة الفلسفات. أما مقولة الحق فوق القوة فهى أتعس المقولات.. واسأل القضاة..

بومدين

نعود إلى الجزائر: جبهة الإنقاذ الإسلامية هى إذن «صاحب الدم» فى المليون شهيد. هذا لا جدال فيه.. وأما بن بلا وفريقه كلهم (جبهة التحرير) فإن الإعلام الذى صار فى أيديهم هو الذى أسدل ستاراً على صاحب الحق الوحيد وجعل من هؤلاء الاشتراكيين ـ الذين كانوا جنوداً فى جيوش فرنسا ذاتها ـ أبطالاً.

بعبارة أخرى ان جبهة التحرير ـ بن بلا بومدين ثم بن جديد.. الخ ـ هم امتداد لفرنسا نفسها.. وعلى أسوأ.. وحققوا من الخسف فى الجزائر أكثر مما حققت فيها فرنسا.. وانما اختارتهم فرنسا لتعاقب بهم مسلمى الجزائر.

هناك ظاهرة أخرى هامة جداً ويجب تجليتها وهى أن معظم التيار الإسلامى فى كل مكان هم من الشباب.. وهى نفس الظاهرة التى كانت موجودة فى مجتمع مكة أيام بعثة الرسول. لقد حصرتهم واحداً واحداً فى بحث مستقل. فكان معظمهم ما بين ٨ سنوات و٢٠ سنة (فيما عدا أبوبكر ٣٨ سنة وعمر بن الخطاب ٢٣ سنة).. هذه الظاهرة لا معنى لها إلا شىء واحد: التصميم على تفكيك النظام القائم تفكيكاً كاملاً تماماً كما تصمم على هدم منزل قديم.. لا ترميم إطلاقاً.. هدم كامل وبناء من جديد.

هنا انتهج الإسلاميون فى الجزائر أسلوباً غير أسلوب الإسلاميين فى إيران.. مسلمو إيران نفذوا الهدم والبناء.. مسلمو الجزائر جعلوا طريقهم الوحيد فى الهدم والبناء هو صندوق الانتخاب.. وهنا لعب خبراء الألعاب السياسية (وهم حالياً أساتذة أكاديميون يعملون مع أجهزة الأمن العالمية والمحلية).. لعبوا ألعابهم المعروفة.. أولاً محاولة تفتيت الصف الإسلامى.. هذا معتدل وذاك متطرف ثانياً محاولة التنويم عن طريق الانتخاب.. غالباً يتم الانتخاب بالتزوير (والتزوير إما يكون خفياً مثل التلاعب فى تقسيم الدوائر وحشد القطاع العام والموظفين وربما أفراد الجيش فى اتجاه معين أو تزوير واضح فاضح).. فإذا أعيتهم الحيلة وتم الانتخاب لصالح الإسلاميين كما حدث فى الجزائر فحينئذ يتدخل الجيش ويستورد زعيماً من وراء الأفق أو يفرض أحد العسكر.

هذه هى خطورة اعتماد التيار الإسلامى على صندوق الانتخاب كحل وحيد.. ولو كانت الجزائر تعلم ان التيار الإسلامى عندها يملك أكثر من حل لتغير الموقف.

لقد كان الأسلوب الإيرانى متبايناً تماماً.. تم تثوير كل الفئات ابتداء من العلماء إلى المرأة.. حتى كانت نساء طهران يفتحن الشبابيك كل غروب شمس.. ويصرخن بالصوت الزاعق الناعق فى وقت واحد معاً حتى جن جنون الشاه فعلاً ولم تنفع معه الأدوية.

وهناك اختلاف آخر بين الجزائر وإيران هى فى تكوين رجال الدين هنا وهناك.. لا أتعرض لهذا الموضوع الآن وأكتفى بالقول بأن محمد عبده ذهب إلى الجزائر وأثرفيهم بمذهبه التوفيقى بين الشرق والغرب (أو ما اعتبره أنا موقفاً متأرجحاً) بينما فكر علماء إيران مختلف تماما (لا نتعرض لهذا الآن).

لقد رصد خبراء الألعاب السياسية فى مخابرات فرنسا وأمريكا مقولة حشانى «سنقيم دولة الإسلام فى غضون سنة».. فكانت هذه هى الثغرة ـ تماماً مثل ثغرة الدفرسوار ـ التى نفذوا منها.. إذن حشانى سوف يختار وزراء ويشكل حكومة ثم.. نعم ثم بعد ذلك يحاول السيطرة على مراكز القوة ومؤسساتها.. أولاً تشكيل مجلس وزراء أسهل من إيلام وليمة.. أما السيطرة على مراكز القوة فهو كل شىء.. ولقد فهموا من

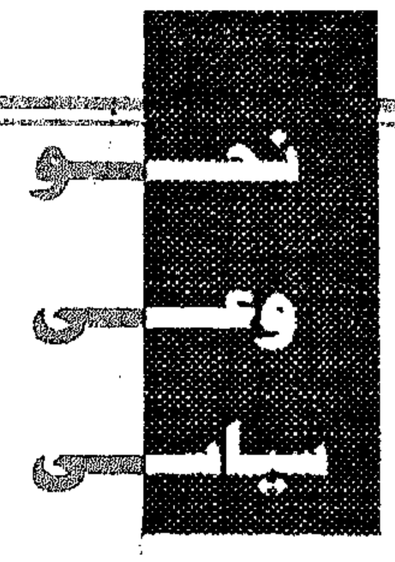

ذلك أن حشانى غير مسيطر على مراكز العلماء ثم الجيش.

من هنا قالوا وقالت كل جرائد الغرب جملة لها معنى (الجزائر ليست إيران) والسر هو عدم السيطرة على مراكز القوة قبل تشكيل أى حكومة . وهذا مافعلته إيران ومافشلت فيه الجزائر ، وأهم مراكز القوه هم العلماء ثم الجيش .

وكان هناك لعبة توازن بين الجيش وبن جديد.. بن جديد يريد أن يتمدين ويصبح مدنياً وكان رهانه الوحيد أيضاً هو نفس رهان حشانى.. صندوق الانتخاب.. وتم قلب بن جديد ثم حشانى مع صندوق الانتخاب لتعود الحكومة فوق الأمة وليس العكس.. والحاجب فوق العين كما يقول الكذب العربى الصادق.. فطبعاً العين أهم من الحاجب آلاف المرات ولكن النفاق والكذب يستدعى أن الحاجب هو الذى فوق العين.

نخلص من هذا إلى أن نقطة الضعف فى خطة حشانى كان مقولته ستكون الحكومة الإسلامية خلال عام بدلاً من أن يكون جاهزاً بالفعل لإقامتها من الآن.

معنى ذلك أن أول خيط فى الخطأ بدأ من حشانى واستغله الخصوم.. نعم للأسف.

ولماذا حدث هذا الخطأ؟.. حدث لأن التيار الإسلامى فى الجزائر كان شيئين لا شىء واحد.. كان حزباً سياسياً وكان «حركة اسلامية». وهذا ما نحذر منه تماماً.

قلنا فى لندن منذ عام ٨٢ ان الإسلام دينسياسة هكذا كلمة واحدة لا كلمتين.. مثل السبيكة ينصهر فيها معدنان فيصبحان سبيكة واحدة.. إذا فصلت المعدنين لم تعد هناك سبيكة.. وقلنا فى كتاب كامل أن حياة الرسول صلى الله عليه وسلم حتى فى زواجه حتى داخل منزله كانت سياسة.. وحتى داره ومسجده كان نادياً سياسياً مفتوحاً.. وأن السياسة الإسلامية روح داخل الجسد لو فصلتها عن الجسد مات الجسد وبقيت صورته مسجاه أمامك.. ان سر المهنة كلها هى طريقة دمج الدين فى السياسة.

أما فصل السياسة عن الدين إذا لم يقتل الأمة وإذا توقف عند التصوف فقط فكأنه يقف بالأمة عند مرحلة أولية غير كافية للحياة المعاصرة.. كمن يكتفى بالتعليم الأولى عن مواصلة مراحل التعليم الأخرى.. فالتصوف الدينى بدون ممارسة السياسة يجعلك لا تنظر إلا إلى موقع قدمك فقط.. طالما لا تقع فى حفرة فأنت على قيد الحياة.. ولكنه يفصلك عن المجتمع وما يدور فيه.. ومن هنا كانت انجازات علم النفس المعاصرة وانجازات علوم الاجتماع بفروعها المختلفة الكثيرة قد حرم المسلمون أنفسهم منها بل هذا هو سر عدم ملاحقتهم للتكنولوجيا ولا غزوهم للفضاء.. وهذا الانغلاق التصوفى هو سر عدم انجاز المهمة الرسالية عن العدالة الاجتماعية وتركها مرة للشيوعيين ومرة للغرب لينجزها.

ولا انجاز المهمة الرسالية عن الحرية والشورى وحقوق الإنسان مع أنها كلها جوهر الإسلام . تركنا ذلك كله لغيرنا بسبب انغلاقنا التصوفى، وعدم دمج الدين فى السياسة.

إن عملية الدمج أو تكوين السبيكة هى الثورة وتحتاج إلى نار ساخنة وإلى تضحية. ولكنها واجب حتمى.. وأبو الواجبات كلها.

ولا أتوقع من العلماء العرب القيام بهذه المهمة على الأقل حالياً.. لأن تاريخ الحضارة العربية كله يدل على أن العرب لم يضيفوا إلى الحضارة شيئاً مهماً.. كل ما حققوه هو التطلع إلى الحكم بأى وسيلة وأى ثمن وعلى حساب لا الدين فقط بل القيم عموماً.. وحتى القيم العربية الجاهلية نفسها من غيرة وشهامة يضحون بها.. أين المسئول الآن؟!

إن الإضافة الى الحضارة قد تأتى من خارج العرب.. كما أضاف سيبويه إلى قواعد اللغة العربية ذاتها أو كما حقق البخارى الحديث أو حقق ابن سينا الحكمة.

إذن فدرس الجزائر هو دمج الدين فى السياسة لا أن يسيرا فى خطين متوازيين.. وعملية الدمج هى عملية ايجابية وليست سلبية وكل عمل ايجابى يحتاج إلى طاقة.. وتوليد الطاقة هو المطلوب حالاً.

صاحب الجلالة السابق .

حسنين هيكل

لا يصدق وصف «ذهب عنى سلطانيه » كما يصدق على الصحفى السابق الأستاذ حسنين هيكل. وكان طبيعياً بل وحتمياً بعد أن خلعه السادات عن عرشه خلعاً أن يكون فى موقف الحانق كالشخص الذى وقع من حالق. لقد كان منطاداً ضخماً جداً ثم احترق وبالونة وحيدة فى سماء الصحافة ثم تهاوت. كان يتباهى بأن الملوك والحكام الكبار فقط وليس المتوسطين ولا الصغار يتشرفون بصداقته ويلتمسون عفو قلمه ورضاه فصار الآن يبحث عن أى صحيفة تنشر له وأصغر محطة إذاعة (مونت كارلو) لتذيع معه حواراً . وكان يلطع الوزراء على بابه ساعات وأياماً حتى يقابلهم لأنه أكبر من أن يقابلهم. فلم يعد أحداً يطرق بابه..

كان يكتب كتاباً يسخر فيه من الملك سعود. وصار الآن يندم.

نفخ فيه عبدالناصر نفخاً بأن أمم الصحافة كلها إلا هيكل وحطم الأقلام كلها إلا هيكل وشرد الصحفيين فى باتا ومحلات الجزارة إلا هيكل. فكان طبيعياً أن يتضخم هيكل ويتضخم ويحتكر الصحافة كلها ومن فضل خيره يأوى عنده

هيكل

كبار الأدباء والكتاب حماية لهم من الجبار الفرعون ليصبحوا له بطانة كما للفرعون بطانة وكما لقواد الجيش بطانة.

احتكر هيكل ملك الصحافة السابق.. احتكر الصحافة وهى الدعامة الكبرى التى اعتمد عليها ناصر فى غسل مخ الشعب ثم العرب كلهم خصوصاً عندما كان عامر يجعل الجيش دعامته الشخصية.. وكما كال له ناصر كيلاً سخياً كال هيكل لناصر كيلاً أكثر سخاء.. حياً وميتاً.

ألم يصف هيكل هزيمة ٦٧ المروعة التى لا مثيل لها فى التاريخ كله بأنها مثل من يقع على رأسه حجراً بالصدفة فيموت.. هكذا بكل بساطة، وهى مجرد نكسة كمن يعتريه نزلة برد أو بعض صداع.. يا جبار.. يا جبار.. ألم يقل هيكل أن الجيش المصرى لو عبر القناة سيفنى فناء إدا. قال هذا وهو يظن أنه يروج للسادات الحل السلمى معتقداً أن السادات لن يحارب.. وقال مسألة الطوبة على الرأس ليروج لسيده عبدالناصر فى خيبته. والآن جاء يتنبأ فى حوار نشرته له مصر الفتاة: «بأن الأصولية الإسلامية لا مستقبل لها».. كأنه هو المطلع على المستقبل وصاحب المستقبل، والمستقبل فى جيبه. وبعد أن كان كلامه دائماً يجعله يحتمل الشىء وضده فى الوقت الواحد (رغم عنوانه «بصراحة). إلا انه هنا فقد هذه الملكة التى ربى قلمه عليها. وقطع وجزم وحسم وحدد أن الأصولية الإسلامية لا مستقبل لها. وان ايران لم تفعل شيئاً ولن تفعل شيئاً.

ومنذ بضع سنوات فقط عندما كان يريد اخراج جثة الناصرية من قبرها زعم ان الخمينى طلب معونات من العالم الإسلامى كله فلم يتلق معونة إلا من عبدالناصر.. ونشر هذا فى «أوراق عربية» رحمها الله.

هل ينتظر من هيكل أن يقول غير هذا.. وسيده عبدالناصر هو الذى قبض على ستين ألف من جماعة الإخوان فى ٢٤ ساعة على حد اعتراف ناصر شخصياً وعلنياً. وأعدم مفكرين مثل سيد قطب وعبدالقادر عودة فى سابقة لم تحدث من أى جبار فى الأرض ولا

وكل هذا كان يمارسه هو مع الخصوم ولم يتذكر أى شىء من هذا إلا عندما وقف بلبوص لدقائق معدودة.. فى نفس فترة هذه الأزمة نسى السادات أيضاً ان العجلة تدور.. فقال مهدداً المجموعة السابقة: إننى سأفرمهم فرماً.. صحيح انه فرمهم ولكنه هو أيضاً قد فرم فرماً يوم ٦ أكتوبر وسط جنده وأبنائه وعلى يد فريق منهم. وهذا لأنه لم يعرف أن العجلة تدور. وهو الآن فى الحياة الآخرة وجهاً لوجه أمام أمين عثمان. ولايدرى أحد كيف التقيا.. وأمام شعراوى جمعه وعلي صبرى ولا يدرى أحد كيف التقيا.

وفى الآخرة قد يجتمع فاروق مع عبدالناصر وربما يكون المشوار من مسجد عبدالناصر إلى مسجد الرفاعى ـ حيث هما مدفونان ـ لا يحتاج إلا إلى غمضة عين. وقد يجتمع الفريق الدجوى مع

فى أدغال افريقيا ذاتها. ولا على يد جنكيز جان أو تيمورلنك. وفى نفس عدد الأهرام الذى يحرره هيكل يوم نشر خبر إعدام سيد قطب ينشر الأهرام فى الصفحة الأخيرة صوراً وتحقيقاً صحفياً عن نقل حجر من سينا المقدسة إلى هيكل اليهود فى نيويورك.. والحجر طبعاً خرج بتصريح من ناصر .. يا هيكل : لقد ذهب عنك سلطانك.. وقد رحل عنك أصحابك.. ولم تعد أنت الآن هيكلاً كبيراً ولا متوسطاً.

العجلة تدور .. يا قانون الطوارئ

يذكر أحمد حمروش فى كتابه «غروب يوليو» (ص١١١) ان جماعة ١٥ مايو (شعراوى جمعه وعلى صبرى ومحمد فوزى.. الخ). أقتيدوا إلى سجن القلعة وأمام الزنازين جردوا من ملابسهم عرايا كما ولدوا من بطون أمهاتهم.فقال أحدهم (واضح انه شعراوى جمعه): لو كنت أعلم أن العجلة تدور لبنيت سجوناً تراعى فيها حقوق الإنسان.. فما بالك لو كان تعرض للسحل والصعق الكهربائى والتعليق من السقف واطفاء السجائر وانتهاك العرض.

ضحاياه وقد يجتمع حسن البنا مع فاروق وسيد قطب مع عبدالناصر. وقد يجتمع كل قاتل مع قاتله فى مواجهة مثيرة. ولابد أن كل من عصبت عيناه فى لاظوغلى ظلماً سوف يتعرف فى الآخرة رغم عينيه المعصوبتين، على من عصب عينيه وظن بذلك أنه يخفى شخصه عن قضاة الدنيا.. ان بصرك اليوم حديد. وفى الآخرة سوف يقف «بلابيص» كثير من الجبارين بينما تستر عورات كثير من المستضعفين.

وسوف تشهد قبور ومزارات أنها مسروقة لعضم رفات سارق عظيم وهذه القبور سوف تشهد على سارقها المدفون داخلها وتكون هى نفسها القفص الذى يتحفظ على السارق داخله إلى الأبد.

مشاهد الآخرة لا نهاية لها. كل من سرق منه شىء سوف يتعرف بنفسه على سارقه وعلى البضاعة المسروقة كل من انتهك فى

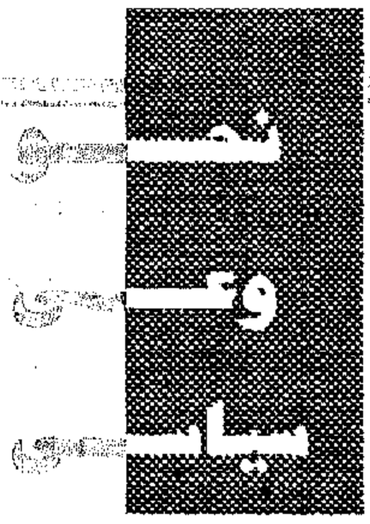

شىء سوف يتعرف على من انتهكه. وكل مظلوم سوف يمسك بتلابيب ظالمه.

قطعاً سوف يشهد عسكرى على ضابط وحاجب على وزير وسائق على صاحب سيارة وزوجة على زوجها وابن أو بنت على أبيها أو أمها. وشعوب على حكام ومتبوعين على تابعين وتابعين على متبوعين.

وسوف يقف وزير أو قائد أو رجل دولة وقد أخذ بخناقه ورقبته بضعة آلاف أو ملايين من الناس الذين تضررت حياتهم الدنيا بكلمة منه أو نزوة اعترته أو قانون أصدره.

ولا أظن أن أحداً سوف ينصرف أويخلى سبيل ظالمه إلا بعد أن يسترد حقه منه. وقد يحيق الظلم بالمظلوم فى الدنيا بضع ساعات أو بضع أيام أو بضع شهور ولكن لا أحد يعرف كم من الوقت فى الآخرة هو مقابل معقول لوقت الدنيا هذه.

ومشاهد الآخرة لا يمكن حصرها ولا تخيل أبعادها. وكل مظلوم فى الدنيا يمكنه أن يتخيل استرداد حقه وأخذ ثأره بالطريقة التى تريح أعصابه وتعوضه عن ظلم الظالم. وستكون الآخرة أشد مما تخيل هو.

لو أن كل من بيده سلطة يتذكر قولة شعراوى جمعة «لو كنت أعرف أن العجلة تدور»!! هذه الحقيقة البسيطة الأزلية التى يعمى عنها الجميع والتى لم يعرفها الرجل القوى إلا بعد أن خلعوا عنه ملابسه! فليخفف كل ذى سلطة من غلواء سلطته فإنك ميت وإنهم ميتون.

ولا أحد يدرى صورة الآخرة لقانون الطوارىء وما يرتكب فيه من مظالم وتجاوزات وخروج ها قد ذكرناكم أن العجلة تدور.. وأن هناك يوما آخر.

وأن هناك إلهـــاً لايظلم عنده أحد .. ألا قد بلغنا اللهم فاشهد .

الاستخلاف

لقد أحسن الرئيس مبارك إذ لم يستخلف له نائباً بعد.. فالاستخلاف والولاية بالعهد لشخص معين مسئولية كبيرة تمس تاريخ المستقبل كله والشعب كله.

وإذا كان استخلاف نائب ما هو عقد مفروض على الأمة وعلى مستقبلها وليس مجرد وعد تنقضه الأمة أو تغيره حسب ظروفها فإن المجتمع البشرى قد نضج الآن بحيث يختار هو ولا يختار له أحد.

عندما أحس أبوبكر بقرب رحيله عن الدنيا جمع الناس أولاً، ثم خطبهم فقال: سيحضرنى من قضاء الله ما تعلمون ولا بد لكم من رجل يلى أمركم ويصلى بكم ويقاتل عدوكم. فإن شئتم اجتمعتم وأثمرتم ثم وليتم عليكم من تريدون.. وإن شئتم اجتهدت لكم رأيى .. ووالله الذى لا إله إلا هو لا ألوكم فى نفسى خيراً.. وبكى فبكى الناس وقالوا له انت خيرنا فاختر لنا.. فقال سأجتهد لكم رأيى أولاً ثم أختار لكم خيركم ان شاء الله.

وتشاور مع الله ومع ضميره ثم استقر على عمر. فجمع الناس مرة أخرى وقال أترضون بمن استخلف عليكم.. هكذا قدم رضاء الناس أولاً منذ ١٤٠٠ عام، ثم قال والله ما ألوت (أى حجزت) من جهد للرأى. ولا وليت ذا قرابة.. فقام على يقول: لا نرضى إلا أن يكون عمر. قال أبوبكر: فإنه عمر.. هكذا جمع الناس بعد أن فحص الأمر.. ثم دعا المعارضة أولاً وهى على الذى كان قد تباطأ فى بيعة أبى بكر نفسه ولما رأى اجماع رأى الحكومة ـ أبوبكر ـ والمعارضة ـ على ـ على شخص عمر أعلن عن استخلاف عمر.. فليس عجيباً إذن أن يكون الدليل على صحة إمامة عمر أنه التأم فى عهده شمل المسلمين حكومة ومعارضة.

بل إنه بعد الإعلان عن استخلاف عمر جاء بعض الصحابة إلى أبى بكر يقولون له: نراك استخلفت علينا عمر وقد عرفته وعلمت بوائقه فينا (قسوته) وانت بين أظهرنا فكيف إذا وليت عنا؟ فقال أبوبكر لو سألنى الله عز وجل فى ذلك لأقولن له استخلفت عليهم خيرهم فى نظرى.. فاقتنعوا.

أما عمر لما أراد أن يستخلف بعد أن جرحه أبو لؤلؤة ويأس الطبيب منه. فإن عمر أنشأ أول مجلس شورى فى التاريخ جعل فيه عليا والزبير وعثمان وعبدالرحمن بن عوف وطلحه وسعد بن أبى وقاص. ثم اقترح عبدالرحمن بن عوف أن يختار هذا المجلس ثلاثة فقط ليعينوا الخليفة فاختار الزبير عليا، واختار طلحة عثماناً واختار سعد عبدالرحمن بن عوف. ثم أخرج عبدالرحمن بن عوف نفسه من مجلس الثلاثة وذهب يستعلم من الناس عن رغبتهم بين على وعثمان. حتى انه كان يستوقف

القوافل ويسألها وأخذ العهود على كل من عثمان وعلى بأن أيهما يبايعه الناس عليه أن يعمل بكتاب الله وأنه ان بايع الناس غيره أو حتى غيرهما ليسمعن وليطيعن.

هكذا أنشأ عمر مجلس شورى أو مجلس نواب أو هيئة تنفيذية عليا للمسلمين أو كان تقدميا يسبق الديمقراطية الحديثة بألف عام على الأقل. وصحيح ان استخلاف أبى بكر لعمر كان أسلم عاقبة من استخلاف هذا النظام الجديد الذى هو أول صورة للديمقراطية فى التاريخ كله. ولكن أين هو الذى يزن مثل أبى بكر واجماع الأمة على أبى بكر دون استخلاف صريح من الرسول صلى الله عليه وسلم، هو فى حد ذاته تقدير شعبى لأبى بكر الصديق وثانى اثنين إذ هما فى الغار.

ولكن القاسم المشترك بين استخلاف أبى بكر الإنفرادى واستخلاف عمر الديمقراطى هو اشتراط كل منهما على أن تكون مبايعة الأمة وعلى رأسها أهل الحل والعقد هى الفيصل النهائى. ونرجو أن تكون مبايعة الأمة تعنى تمثيلاً حقيقياً لكل الأحزاب العلنية والسرية عبر انتخابات حرة حقيقية ولا تعنى استفتاء ٩٩,٩٪.

رعايا جمهورية روسيا داخلها (٣٨٪ من سكانها)..

وأخيراً فهناك الأسباب المعهودة كالشمولية ووجود رئيس عميل لروسيا ووجود أجهزة أمن تعمل ضد الإسلام أو توجهها مخابرات الغرب.

إن مصير ومستقبل هذه الدول الإسلامية الست التى لا تزال محبوسة داخل قفص السوفييت هذا المصير هو أمانة فى يد إيران ومجاهدى أفغانستان. وفى نفس الوقت سوف يكونون معهم كتلة إسلامية قوية وضخمة وشعبية بعيدة عن الأنظمة. وهذه المنطقة هى منبت كل عباقرة الإسلام، مثل البخارى وابن سينا والغزالى وسيبويه والزمخشرى والطقشندى وآلاف غيرهم، ممن تعودوا على الإبداع والإضافة في العلوم والفنون خدمة للإسلام لا من أجل الحكم والسيطرة والفخفخة.

ومن المؤسف أن الدول العربية التى اعترفت فى سرعة البرق باستقلال استونيا ولاتفيا ولتوانيا كان فى إمكانها تأجيل هذا الاعتراف إلى أن يتم تحرير الدول الإسلامية الست أيضاً وبذلك تساعد هذه الدول الست على الخروج من محبسها، ولكنها لم تفعل.. وفى نفس الوقت تحشد نفسها حشدا للقاء إسرائيل حيث سوف تكون التنازلات العربية «على ودنه» بينما ان اسرائيل ومن ورائها أمريكا سوف تربط ربطاً وثيقاً بين «الاستسلام» العربى وبين عزل العرب عن هذه الكتلة الإسلامية الجديدة التى هى على وشك التكوين.

هذه الدول العربية التى اعترفت بلاتفيا ولتوانيا واستونيا لا تعترف حتى الآن بقبرص التركية لمجرد أن أهلها مسلمون رغم عدم إعلان قبرص التركية انها دولة إسلامية، لا يعترفون بها من أجل خاطر اليونان. فما بالك بخواطر أمريكا وروسيا وبريطانيا وفرنسا؟!!

مصير الدول الست الإسلامية فى روسيا السوفييتية

ما ان انفتح باب القفص السوفييتى حتى انطلق منه هارباً كل من لتوانيا ولاتفيا واستونيا ومالبثت أن اعترفت دول العالم باستقلال هذه الطيور الثلاثة التى هربت من سجن الشيوعية والسوفييت. وكانت مصر من الدول التى اعترفت باستقلالها من أول لحظة. بعكس الدول الإسلامية فى القفص السوفييتى لا هى مصر اعترفت بها ولا هى انطلقت من القفص. ما تفسير ذلك؟ ما تفسير ان دول أذربيجان وكازاخستان وتركمانيا وأزبكستان وطاجكستان وكرغيزيا وكلها دول اسلامية تتصرف وكأن الاتحاد السوفييتى لازال قائما وسيظل قائما. وبالتالى لم تعترف لها بالاستقلال دولة مثل مصر مثلاً.

هناك أسباب عديدة ، منها ان الشيوعية ولدت بالتآمر السرى عام ١٩ وهى نفسها نظرية تآمر، والانخلاع منها لا يتأتى إلا بالتآمر والمسلمون لا يتقنون التآمر. وثانياً أنه واضح ان قوى الأمن السوفييتية متمركزة بشدة فى هذه الولايات الإسلامية ليس فقط تحسباً للإسلام ولكن لأن هذه الولايات هى التى تنتج للاتحاد السوفييتى ثلثى الطعام والنفط وكل القطن، ويكون أهلها ثلث قوة الجيش السوفييتى ولوجودها متجاورة مع ايران وأفغانستان. ويلاحظ ان روسيا السوفييتية الشيوعية بادرت بالهجوم على أفغانستان وبإعطاء صدام ثلاثة أرباع السلاح الذى حارب به إيران فهى من الأصل فى وضع الهجوم على الإسلام.

وهناك سبب هام جداً يجرى التعتيم الكامل عليه وهو وجود السلاح النووى فى هذه الولايات والخشية من أن ينتقل منها ـ بعد استقلالها ـ إلى إيران وباكستان وغيرها. وقد عبر يلتسين عن ذلك صراحة بقوله: بوجوب وضع الأسلحة النووية كلها تحت يده هو فى جمهورية روسيا وتهديده كازاخستان بغزوها بالقوة بدعوى حماية

■ ما يجرى الآن فى يوغسلافيا من أحداث دموية تدور وقائعها بين شعوب وثنيات وأقليات عرقية ودينية لم يناجىء أحداً من المراقبين والمحللين الذين سبق لهم ومع بداية العام الحالى أن أكدوا ان العام ١٩٩١م سيشهد موت هذه الدولة حيث لم تستطع ٧٢ عاماً من التعايش محو تاريخ عريق حافل بالصراعات والتناقضات بين الصرب والكروات والألبان والسلافيين والمقدونيين .. الخ. ذلك ان ما يحدث الآن ماهو إلا نتيجة طبيعية لزوال النظام الدولى الذى أوجدها كنتيجة لحاجة تمثلت ـ فى أعقاب الحرب العالمية الأولى ـ فى بقاء بقايا الممالك والامبراطوريات السابقة التى تُصفر كل واحدة منها عن أن تكون دولة مستقلة وتكبر عن أن تضم إلى هذه أو تلك بسبب التنافس الضارى بين الدول المنتصرة على اقتسام غنائم الحرب فى البلقان.. فأجتمعت إرادات هذه الدول على إنشاء دولة اتحادية تطورت فيما بعد إلى ما يعرف بـ«يوغسلافيا».

الآن وفى سياق التحولات والاضطرابات التى تشهدها يوغسلافيا فإن ما يحدث سوف يحدد معالم المستقبل، وهى فترة هامة ولعلها أهم الفترات فى تاريخها.

ولعل الصراع فى محتواه يتمحور حول: لمن ستكون السيطرة فى الحقبة الجديدة؟

ففى حين تتمسك صربيا الآن بفكرة أنها ستكون الإقليم القاعدة ليوغسلافيا الجديدة، وأنها الأجدر والأحق بزعامة يوغسلافيا وقيادتها باعتبارها الأكثر عدداً من مجموع شعوب وسكان الدولة، فإن الكرواتيين والسلافيين يريدون الانفصال النهائى بحجة أنه لا شىء يجمع بين ثقافتين وحضارتين مختلفتين ومتنافرتين، أما صربيا وحليفاتها، جمهورية الجبل الأسود ومقدونيا وإقليم فويفودينا فإنها تتمسك باستمرار الدولة الاتحادية بشرط نقل الزعامة لصربيا وإعطائها دوراً أكبر فى تقرير مصيرها كما تطالب صربيا بأن تتحمل كرواتيا وسلوفينيا المنشقتان مسئولية الجزء الأكبر من مديونية يوغسلافيا التى تتراوح بين ١٥ و٢٠ مليار دولار قبل المضى إلى حال سبيلهما.

وفق هذا الإطار العام والتاريخى من عوامل النشأة والتطور وعناصر الصراع والانقسام تجرى الأحداث والتفاعلات العنيفة داخل يوغسلافيا منذ ثلاث سنوات بتواتر متصاعد وتسابق كبير باتجاه الحرب الأهلية وانتشار الاضطرابات على نحو شامل. فى العام ١٩٨٨م كانت الأزمة الاقتصادية الخانقة، وفى العام ١٩٨٩م كانت التعبئة القومية والعرقية والدينية بين الفرقاء، وفى العام ١٩٩٠م تم الغاء النظام الاشتراكى والفيدرالى وانتخاب أحزاب جديدة وتأليف حكومات وبرلمانات فى كل جمهورية من جمهوريات الاتحاد، أما عام ١٩٩١م فقد كان هو العام الحاسم فى عمر يوغسلافيا من حيث الانحلال والتفكك الكامل أو إعادة إحياء يوغسلافيا بشروط جديدة.. ربما تنجح الأطراف المهيمنة فى النظام الدولى الجديد ـ مرة ثانية ـ فى فرضها على أطراف الصراع أو إقناعهم بها.. وفى كل الأحوال فإننا نعتقد أن هذه الصيغة ستكون هشة وفضفاضة إلى حد كبير يجعل من عودة يوغسلافيا موحدة كما كانت أمراً مستحيلاً حيث لم يبق من المؤسسات الفيدرالية سوى ثلاث هى:

(١) المجلس الرئاسى : وقد تحول بفعل التغييرات الأخيرة إلى شاهد لا يستطيع التدخل، ويكتفى بإصدار بيانات أخلاقية فى المناسبات، وذلك راجع إلى عجزه عن اتخاذ أى قرار فعال تجاه أى مشكلة إذ يتطلب إصدار مثل هذا القرار موافقة خمسة من ثمانية هم أعضاء هذا المجلس، الأمر الذى لا يمكن توافره فى ظل الوضع السياسى الراهن.

(٢) الحكومة الفيدرالية : وهى الآن مستمرة بحكم الضرورة والحاجة حيث انها المؤسسة المنوط بها التنسيق ولو بالحد الأدنى بين الجمهوريات والأجهزة المحلية، برغم ذلك بقيت محدودة الصلاحيات والسلطات إلى حد أنها صارت تشبه إدارة بارعة فى مصرف مفلس.

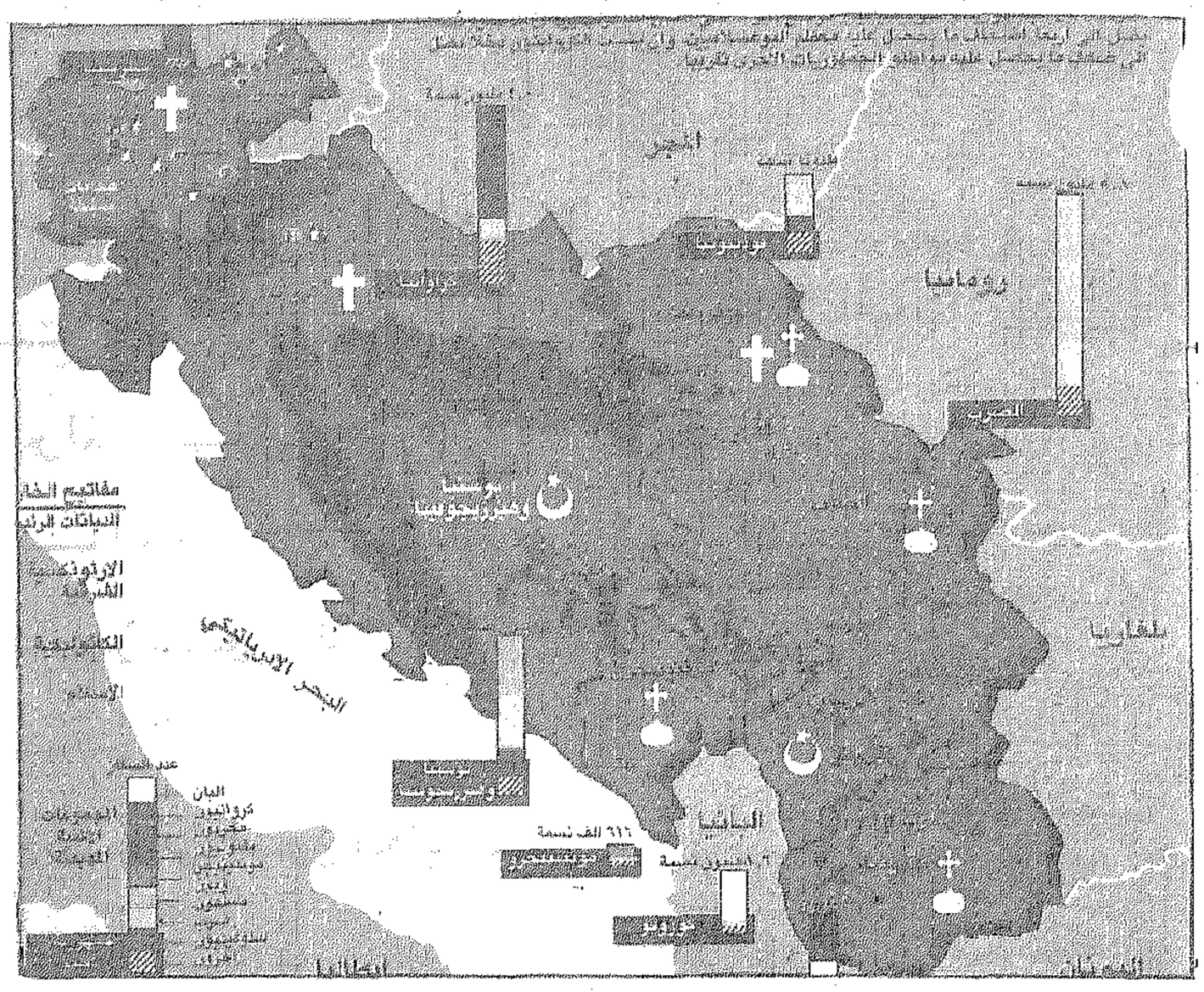

(٣) **الجيـــش** : وهو مؤسسة قوية وفاعلة ومتماسكة من داخلها لكن نقطة الضعف القاتلة التى تفوق أهمية تلك العناصر تتمثل فى تكونه بنسبة ٩٥٪ من أفراده وضباطه وقياداته العليا من الصرب مما جعله كمؤسسة فيدرالية بلا مصداقية تكال له الاتهامات بأنه أضحى أداة قمعية فى أيدى السلطة الصربية ينفذ سياستها ويتبنى أهدافها وتوجهاتها.

ونظرة أخيرة إلى مواقف الدول الكبرى المعنية بمستقبل يوغوسلافيا وذلك فى محاولة لاستشرافه من الخارج نجد أن:

* **أمريكـــا** .. فقدت اهتمامها السابق بيوغسلافيا النابع من موقع الأخيرة بين حدود أوروبا الشرقية والغربية، ومن أهمية النموذج اليوغسلافى بين الدول الشيوعية إبان الحرب الباردة.. إلا أن أمريكا مع ذلك ظلت تتابع الأحداث عن كثب من خلال سفاراتها ومنظماتها والوفود التى تذهب إلى هناك بالعشرات، والى الآن فإن التصريحات الأمريكية اقتصرت على ضرورة استكمال التحول نحو الديمقراطية واقتصاد السوق.

* **الدول الأوروبية** : تتنافس كل من ألمانيا وايطاليا وفرنسا وبريطانيا على كسب مواقع نفوذ لها فى يوغسلافيا خصوصاً والبلقان عموماً، ويرجع اهتمام ألمانيا بها إلى أسباب قومية أولاً واقتصادية ثانياً، فيوغسلافيا على حدودها والشعب الكرواتى ألمانى الأصل والثقافة، وقد يكون مرجع اهتمام ألمانيا بيوغسلافيا هو كسب الشمال اليوغسلافى الغنى كموقع متقدم وحليف ثابت لها فى سياق طموحاتها لبناء امبراطورية واسعة فى شرق أوروبا.

أما ايطاليا فهى معنية جداً بيوغسلافيا للأسباب الألمانية نفسها فالشعب السلافى يمت بصلات عرقية للشعب الإيطالى، كما ان لها طموحات اقتصادية واسعة ولاسيما فى نطاق البحر الإدرياتيكى.

وبنظرة أوروبية اجمالية فإن أوروبا الساعية إلى ترتيب بيتها بإقامة أوروبا الكبرى أو الموحدة تسعى إلى احتواء واستيعاب جميع دول أوروبا الشرقية، ولا شك فى أن أوروبا تريد حل جميع مشاكل يوغسلافيا سلماً دون إراقة المزيد من الدماء خشية أن تسرى العدوى إلى البلقان وأوروبا، ومن ثم فإنها تضغط لتحقيق هذا الهدف من خلال الضغط على أطراف النزاع من أجل التوصل إلى صيغة تنهى الصراع سلماً، قد تكون هذه الصيغة هى الكونفدرالية أو الفيدرالية الموسعة جداً على الأرجح.

كل ذلك يحمل المراقب المسلم على التساؤل عن موقف.. وموقع المسلمين فى يوغسلافيا بإزاء ما يجرى بها من أحداث خاصة وأن عددهم ـ على خلاف ما يعلن ـ يجاوز عدد أى من الأرثوذكس والكاثوليك والبروتستانت من أتباع المسيحية وكذلك اليهودية.

وإذ يتم التعامل لدى الجميع من دول أوروبا مع المذاهب المسيحية باعتبارها ديانات مختلفة فإن الإسلام ـ على هذا الاعتبار ـ يعد الديانة الأولى فى يوغوسلافيا على أساس انه دين الأكثرية إذ يبلغ عدد أتباعه وفقاً لإحصاءات شبه رسمية ٨.٥ مليون مسلم بينما يبلغ عدد الكاثوليك ٧.٢ مليون نسمة وعدد الأرثونوكس ٧.٨ مليون نسمة.. إضافة إلى ١.٣ مليون من أتباع الديانات الأخرى، ويعتبر المسلمون اليوغسلاف القومية الوحيدة التى لا تتمتع بدعم خارجى ذى بال، مما يؤثر على إمكانات التحرك لديهم، كما انهم مقسمون جغرافيا فى مناطق متفرقة من يوغسلافيا مما يضعف إمكانات البروز كقوة موحدة وفاعلة فى مجرى الأحداث، الأمر الذى دفعهم إلى الوقوف على الحياد التام، ومحاولة التوسط بين أطراف النزاع الحالى، برغم المظالم التى يتعرضون لها والتى تنتقص من مكانتهم فى الساحة السياسية اليوغسلافية.

***

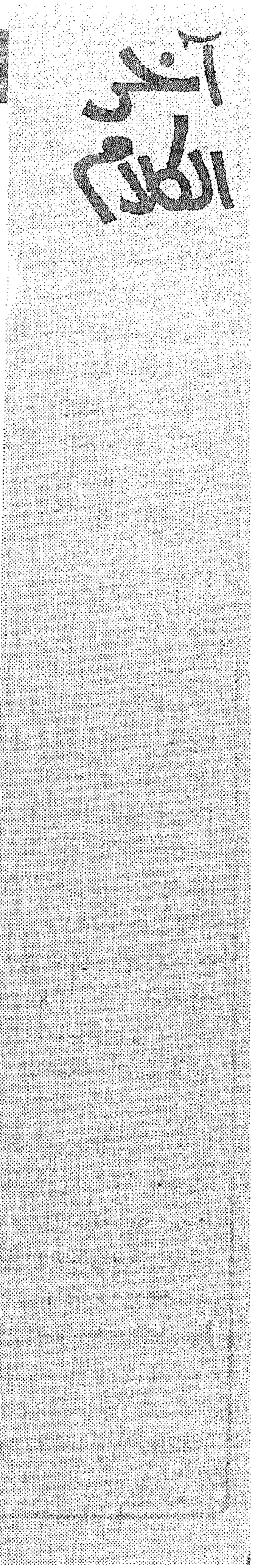

فى الأزقـــة الصخـــرية الظليـــلة
تسمـــع شهـــيق الصبـــر
وزفيـــر المأســـاة..
شـــهـــداء ..
فى عمـــر زهـــور اللـــوز
جرحـــى ..
ودمـــاؤهـــم فى لـــون العنبـــر
أســـرى ..
المـــوت أرحـــم بهـــم من حيـــاة
أجـــنة لقيـــت اللحـــد ..
ولـــم تولـــد بـــعـــد
مخيمـــات بلا خيـــم ..
وليـــل المعانـــاة كالحمـــم
منـــازل منسوفـــة ..
وحـــرائر مكشـــوفة
أيـتـــام الآبـــاء بلا آبـــاء
ونســـاء الشهـــداء بلا عـــزاء
شيـــخ كسيـــح .. وثكلـــى تصـــيح :
وامسلمـــاه .. وا إسلامـــاه.. وامسلمـــاه..
وا إسلامـــاه.. وإسلامـــاه.. وا إسلامـــاه..
وامسلمـــاه .. وا إسلامـــاه.. وا مسلمـــاه..
وا إسلامـــاه.. وامسلمـــاه.. وا إسلامـــاه..

الذين يدفنون رأسهم فى الرمال

لا شك ان جماعة الأخوان المسلمين موجودة على الساحة المصرية بل والعالمية، وأنها لم تغب عن الساحة قط ومنذ ظهورها سنة ١٩٢٩ وحتى الآن، وحتى فى الفترات الصعبة والقاسية وعندما قامت أنظمة الحكم المختلفة من ملكية وجمهورية، ليبرالية واشتراكية بمحاربة تلك الجماعة، أو مطاردتها أو قتل قادتها وعلمائها أو تغييب كوادرها خلف القضبان لمدة تطول أو تقصر، أو ذلك التعذيب الوحشى الذى تعرض له أبناء تلك الجماعة أو المحاربة فى الرزق أو غيرها، كل هذا لم يفلح لا فى القضاء على الجماعة، ولا فى منع وجودها فى وجدان الجماهير وعلى الساحة السياسية على حد سواء، وحتى فى أقسى اللحظات مثل فترة الستينات، كانت الجماعة موجودة رغم أنف أجهزة القمع البوليسية وأجهزة التشويه والحصار الإعلامية. وإذا كانت جماعة الإخوان المسلمين قد اتخذت الطريق القانونى والقضائى لاستعادة نشاطها العلنى والقانونى، فهذا أمر محمود، ومن المفروض أن يكون هذا الأمر محل تقدير المتعاطفين وغير المتعاطفين معها.

ولكن الجدير بالتسجيل هنا، هو ان الاعتراف القانونى بجماعة الاخوان ليس فقط مطلب شعبى واسع ولكنه ضرورة لتحقيق التماسك الاجتماعى لمصر، لأن تجاهل قوة كبيرة بهذا الحجم استطاعت أن تفرض وجودها فى أكثر من انتخابات برلمانية وفى كل النقابات والاتحادات الطلابية، أمر يمثل إهداراً لمطلب شعبى فضلاً عن أنه إخلال بالتماسك الاجتماعى ودفع لكثير من قواعد الحركة نحو العمل السرى وهو أمر محفوف بالمخاطر على الجميع. والذين يعرقلون عودة الأخوان إلى العمل العلنى والقانونى، والذين يحجبون تلك القوة عن الشرعية إنما يضعفون دورهم فى الرمال مثل النعامة تماماً.

المختار الإسلامى

الأخوان المسلمون يدعون لمواجهة الفطرسة الصهيونية والعدوان على لبنان

أصدر الأخوان المسلمون بياناً أدانوا فيه الأسلوب الهمجى الذى يتبعه العدو الصهيونى في لبنان كما قدموا العزاء للشعب اللبنانى فى وفاة الشيخ موسوى وقال البيان:

"الحمد لله وحده.. والصلاة والسلام على رسوله الكريم.. وبعد: فإن الأحداث التى وقعت فى الجنوب من لبنان خلال الأيام الأخيرة لتؤكد حقيقة نوايا العدو الصهيونى، وأنه لا يضمر للأمة العربية إلا القتل والتشريد. وتؤكد شراسته وتكبره واستعلاءه بغير حق. فما إن حدثت واقعة فى معسكر حربى يكتظ بجنوده المدججين بالسلاح وقتل منهم ثلاثة حتى استباح العدو حرمات المدنيين العزل بما فيهم النساء والأطفال فصب عليهم جام غضبه وسلط عليهم طائراته وصواريخه تحصد أرواح الأبرياء بالعشرات وتوسع فى عدوانه حتى شمل العديد من مخيمات اللاجئين الفلسطينيين والقرى اللبنانية. ثم ترصد فى خسة ونذالة لركب فضيلة الشيخ «عباس موسوى زعيم حزب الله اللبنانى. وبالطائرات العمودية صوبت إليه صواريخها وتاذفاتها فقتلته وزوجه وأطفاله وعديداً من رفاقه.. ثم توالت الأنباء عن حشد العدو لقواته العسكرية وآلياته ودباباته وإنذاره سكان عدد من قرى الجنوب اللبنانى للجلاء عنها لأنه قد انتوى اجتياحها. كما توالت تصريحات زعمائه عن (يد اسرائيل الطولى) وتأديبها لشعوبنا المستضعفة. وتجد شامير يوجه جيشه للاستعداد للحرب.

إن هذا الأسلوب الهمجى الذى يتبعه العدو منذ بدء من خمسين سنة على فلسطين هو استمرار بصورة أو بأخرى لمذابح دير ياسين، وهو ما يؤكد طبيعته الشرسة واستباحته لأرواحنا ودمائنا وكل مقدساتنا وحرماتنا. وإن التوسع طبع أصيل فيه وعقيدة لا يحيد عنها أبداً. وتجيء تصريحات رئيس وزرائه «شامير» هذه الأيام بأنه لن يتنازل عن شبر من أرض فلسطين المغتصبة، وأن على الأمة العربية أن تقبل «إسرائيل الكبرى» حقيقة واقعة.

إن هذا كله ليؤكد أنه من العبث تحقيق أى صلح مع العدو أو توقع أى سلام من جانبه، وأن السبيل الوحيد لهذه الأمة كى تسترد عزتها وكرامتها وأراضيها المغتصبة وتنتقم لشهدائها وضحايا عدوها ـ المسبيل إلى ذلك أن تعود إلى ربها وتؤوب إلى رشدها حتى تصلح أحوالها ويتولى أمرها خيارها ويكون الجهاد سبيلها والعمل الصالح طريقها والأخذ بالأسباب العلمية والعملية هو ديدنها.

إن جماعة الاخوان المسلمين إذ تستنكر هذا التصعيد الشديد والعدوان الصهيونى المتكرر، وقتله وتشريده للمدنيين العزل والنساء والأطفال فإنها تقدم خالص عزائها لشعب لبنان فيما أصابه وفى فقده لمناضل كبير هو الشيخ عباس موسوى رحمه الله وجميع رفاقه وتأمل أن تجتمع كلمة هذه الأمة على الحق والرشاد والله ولى التوفيق.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

والله أكبر ولله الحمد.

محمد حامد أبو النصر

المرشد العام للاخوان المسلمين

بعد ٥٠٠ عام من سقوط الأندلس

١٤٩٢م - ١٩٩٢م

الجزائر تعود لمحمد صلى الله عليه وسلم

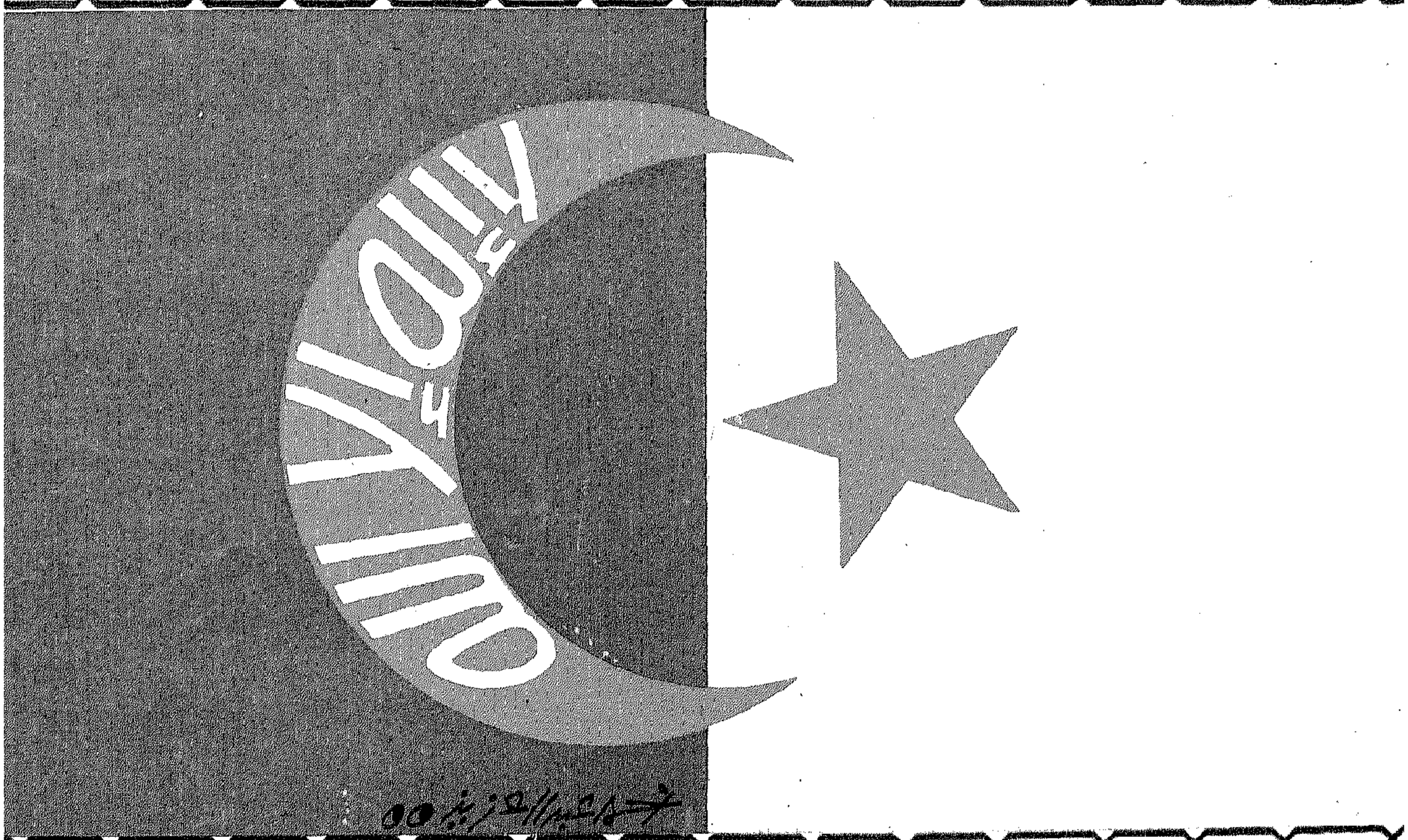

د. محمد مورو

المختار الإسلامي

مع الباعة والمكتبات .. ومكتبة المختار الإسلامي ٦ ش كامل صدقي / الفجالة / ت : ٩١٢٣٧١ / القاهرة